الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنـــوان المـــذكرة

ظاهرة التناوب اللغوي في كليتي الحقوق والعلوم السياسية، والعلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة بجاية

- دراسة لسانية اجتماعية -

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

لامية شابي

سندرينة شماش

إشراف الأستاذة:

ليلى لطرش

السنة الجامعية: 2020- 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

اهـــــــــــــداء

كل الشكر والتقدير لكل الذين وقفوا معي ولكل الذين وقفوا ضدي لأكون على ما أنا عليه اليوم، فها أنا أستكمل مسيرة حياتي وقد وصلت إلى ما حلمت به طويلا، وما كان ذلك ليحدث لو لا توفيق الله، ثم وقوف بعض الأوفياء إلى جانبي، فكل أرق الوفاء وأجمل التحية وأعذب الثناء الرفيع.

إلى أمي وأبي، إلى من يجري حبهما في عروق دمي وكانا سندا لي يوم ضعفي، حتى الشكر لا يفي حقكما إني مدينة لكما بكل ما وصلت إليه وما أرجو أن أصل إليه من الرفعة، فربي لا تقطع صوتهما من مسامعي وأعطهما العمر الطويل.

إلى إخواني الأحباء عامر وصامدين ونور الدين الغالين على قلبي، العون لي في هذه الحياة أدعو الله أن يرزقكم الصحة والعافية.

إلى أخواتي مليكة وصافية وصبرينة وفيروز، أخواتي أنتن زينة حياتي وسندي في دنيتي أتمنى لكن السعادة الدائمة.

إلى أساتـذتي الـكرام كل التبجيل والتوقير لكم، يا من صنعتم لي المجد، بفضلكم فهمت معنى الحيات، استقيت منكم العلوم والمعارف والتجارب لأقف في هذه الدنيا كالأسد في عرينه، عزيزة كريمة لا تنخدع بالمظاهر، بفضلكم وجدت لي مكانة في هذه الحياة، فأنتم لم تعلموني حرفا واحدا بل علمتموني كل شيئ.

لامـية

إهـــــــداء

إلهي لا يطيب لي الشكر ولا يطيب النهار إلاّ بطاعتك ... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ...ونصح الأمة ... إلى بني الرحمة ونور العالمين

سيدنا مُحَمَّد صلى الـلـه عـلـيـه وسـلم

إلى من كلله الله بالهيبة...إلى من علمني العطاء دون انتظار... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... أرجو من الله أن يمد من عمرك والدي عبد العزيز

إلى ملاكي في الحياة...إلى معنى الحب والحنان...إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤه سر النجاح أمي الحبيبة.

إلى من بها أكبر وعليها أعتمد إلى شمعة متقدة تنير حياتي.. إلى من بوجودها أكسب القوة ومحبة لا حدود لها.. إلى من عرفت معنى الحياة أخي الوحيد والعزيز على قلبي هلال.

إلى أخواتي الغاليات زكية، صبرينة، حنيفة، فهيمة، سهام، صبيحة، سيلية. ربي يحفظهم إن شاء الله.

إلى الكتاكيت الصغار سامي، ارمين، أسماء...

سندرينة

شـــكـــر وعـــرفـــان

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية

من وقفة تعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا

الكثير باذلين جهودا كبيرة في بناء جيل الغد.

وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس

رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل أخص التقدير والشكر والاحترام لأستاذتنا المشرفة

لـيـلى لـطـرش

التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث، جزآك اللـه عنا كل خـيـر فلك منا كل

الـتـقـديـر والاحـتـرام

مقدمة

اللغة نظام من الرموز الصوتية والإشارات، وهي وسيلة من وسائل المعرفة وتعتبر أهم أداة التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة، وهي أفضل وسيلة للاتصال ونقل الأفكار والآراء فيما بينهم، فوجود اللغة مرهون بوجود مستعمليها فهي تمثل كيان المجتمع وهويته، وهذا ما يجعل اللغة والمجتمع كالجسد والروح لا يستطيع أحدهما الاستغناء عن الآخر، فاللغة نظام التواصل وهي أحد الأمثلة المحددة من هذا النظام كما أن تعلم اللغات يساعد في تعزيز القدرات المعرفية للإنسان ويساعد على تنمية مهارات التفكير الإبداعي والابتكار والتفكير الناقد وإتقان أكثر من لغة يساعد على مزيد من الفهم للثقافة المحلية التي يتواجد الشخص في بيئتها.

من المعروف أن الجزائر كغيرها من الدول تعيش ظاهرة التناوب اللغوي والتي يتداول سكانها اللغة الأمازيغية واللغة العربية واللغة الفرنسية في حياتهم اليومية حيث يعتبر هذا التناوب ظاهرة لغوية اجتماعية تحدث بين شخصين يتحدثان أكثر من لغة، وتنتشر هذه الظاهرة بشكل كبير في المجتمعات متعددة اللغات إذ هي مقربة تهدف إلى التعليم بلغات متعددة وذلك بهدف تنويع لغات التدريس وفهم المواد المدرسة بلغات متعددة. وعلى هذا الأساس توصلنا إلى أن التعليم بالتناوب اللغوي تعليم ذو تأثير إيجابي على المتعلم وفي الوقت ذاته لابد من التركيز على التدريس باللغة الأم، فاللغة العربية هي اللغة الرسمية في الجزائر بالإضافة إلى اللغة الأمازيغية، وخاصة في المرحلة الابتدائية إذ أن غيابها يؤثر سلبا على نمو الرصيد اللغوي والعاطفي للطلاب وتعزيزهم للغاتهم وثقافتهم وهذا ما تؤكده الكثير من الدراسات التي تلح على أن لغة الأم هي الأساس في التعليم، وأفضل سن للبدء في تعلم لغة ثانية هي بين سن (10-12) سنة، وإتقان الطفل لأكثر من لغة يكسبه القدرة على التحليل والقياس والتعبير بطريقة مختلفة وذا ما لا يتوفر للتلميذ الذي يتعلم لغة واحدة.

ونرمي من خلال هذا البحث الذي هو بعنوان التناوب اللغوي لدى أساتذة جامعة بجاية "كلية الحقوق والعلوم السياسية وكذا كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير" إلى ملاحظة الواقع اللغوي في جامعة بجاية ومنه يمكن طرح مجموعة من الإشكاليات أهمها:

- ما مدى استعمال ظاهرة التناوب اللغوي في كليتي الحقوق والعلوم السياسية، والعلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، وما أثره على الطلاب ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية العامة مجموعة من الإشكالية الثانوية والتي عالجناها في بحثنا وحاولنا الإجابة عليها بكل شفافية والتي ساعدتنا في معالجة موضوع بحثنا والمتمثلة في:

- ما هو الوضع اللغوي في كلية الحقوق والعلوم السياسة؟ وما هو الوضع اللغوي في كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير؟
- ما هي اللغات المتداولة بشكل مستمر في جامعة بجاية؟
- كيف يتم الانتقال بين اللغات؟

ولقد استندنا في مذكرتنا هذا إلى المنهج الوصفي التحليلي لوصف ظاهرة التناوب اللغوي وتحليلها في جامعة بجاية عامة وكليتي الحقوق والتسيير واقتصاد، كما ارتأينا اختيار هذا الموضوع لعدة أسباب منها الذاتية والموضوعية وهي:

- ✓ حبنا للغة العربية والرغبة في الخوض في خباياها وأعماقها.
- ✓ انتشار ظاهرة التناوب اللغوي بكثرة في عصرنا الحالي.
- ✓ الرغبة الشديدة في التعرف أكثر على ظاهرة التناوب اللغوي.
- ✓ الرغبة في البحث والاكتشاف في قضايا اللسانيات الاجتماعية.

وللإجابة عن مجموعة التساؤلات المطروحة قمنا بتقسيم مذكرتنا إلى فصلين: فصل نظري وفصل تطبيقي، فالفصل الأول خصصناه للحديث عن تحديد المفاهيم (اللسانيات الاجتماعية، التناوب اللغوي)، كما تحدثنا عن الواقع اللغوي في منطقة بجاية، وتطرقنا أيضا في هذا الفصل إلى تحديد المصطلحات المرادفة للتناوب اللغوي (الخلط اللغوي، الإبدال اللفظي، التعاقب اللغوي، التحول اللغوي)، وأيضا تطرقنا إلى تحديد أسباب وأنواع التناوب اللغوي. كما تطرقنا إلى الحديث عن الظواهر اللسانية الاجتماعية وعلاقتها بالتناوب اللغوي (التداخل اللغوي، الازدواجية اللغوية، الثنائية اللغوية، التعدد اللغوي).

أما بخصوص الفصل الثاني وهو الجزء التطبيقي والذي يتمثل في دراسة ميدانية لظاهرة التناوب اللغوي في جامعة بجاية والمتمثلة في التخصصين (كلية الحقوق والعلوم السياسية، وكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير)، وذلك من خلال حضورنا لبعض المحاضرات وتدويننا لبعض المصطلحات أثناء إلقاء الأساتذة للمحاضرات وكيفية استعمالهم للغات، فمنهم من ينتقل بين اللغتين العربية الفصحى والعربية العامية، ومنهم من ينتقل بين العربية والفرنسية، ومنهم من ينتقل بين العربية الفصحى واللهجة العامية، ومنه من ينتقل بين جميع هذه اللغات في نفس الوقت.

كما اعتمدنا في دراستنا لهذه الظاهرة على مجموعة من المصادر والمراجع على الرغم من مواجهتنا لبعض الصعوبات في إيجاد الكتب المتعلقة بالتناوب اللغوي كونه مصطلح حديث لم تخصص له كتبا بعنوان التناوب اللغوي إنما كانت مجرد لمحة وإشارة إليه فقط في خبايا بعض كتب اللسانيات الاجتماعية وهذه أهمها: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، مُحَمَّد على الخولي، الحيات مع لغتين، جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية. وبفضل الله تعالى وتوجيهات أستاذتنا المشرفة " ليلى لطرش " التي ساعدتنا بتحفيزنا وإرشادنا تمكنا من تخطي الصعوبات، فمِنَّا كل الاحترام والتقدير والثناء. وفي الأخير ختمنا بحثنا بحوصلة عبارة عن مجموعة من النتائج.

الفـــصـل الأول

اللسانيات الاجتماعية والتناوب اللغوي

تعتبر اللغة من أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة، وإذا كانت اللغة أهم أداة تواصل اجتماعي فإن علوما قائمة بذاتها تناولت الظاهرة اللغوية الإنسانية بالدراسة والتحليل، ومن بين هذه العلوم التي اهتمت بدراسة اللغة علم اللغة الاجتماعي .

1- مفهوم اللسانيات الاجتماعية (Sociolinguistique):

1-1 لـغـة:

« يقال رجل ليس بين اللسن إذا كان ذا بيان وفصاحة. والإلسان إبلاغ الرسالة وألسنه ما، أي أبلغه. وألسن عنه: بلّغ ويقال ألسنى فلانا وألسن لي فلانا كذا وكذا، أي أبلغ لي. واللسن: الكلام واللغة. ولاسنه: ناطقه. ولسنه بلسانه لسنا: كان أجود لسنا منه. واللسن بالتحريك: الفصاحة. واللَسِن والمِلَسِنُ: ما جُعل طرفه كطرف اللسان. ولسان القوم: المتكلم عنهم. وقوله في الحديث لصاحب الحق اليد واللسان.

اليد: اللُزوم، واللسان: التقاضي. ولسان النار: ما يتشكل منها على شكل اللسان. وألسنه فصيلاً: أعاره إياه ليلفيه على ناقته فتدر عليه فإذا درَّت حلبها فكأنه أعاره لسان فصيله»[1].

1- أبو الفضل جمال الدين مُحَّد بن مكرم ابن منظور، « لسان العرب»، تح: عبد الله علي الكبير ومُحَّد أحمد حسب الله وهاشم مُحَّد الشاذلي، ط1، دار المعارف، القاهرة: 1119هـ، ص4030.

1-2 اصطلاحا:

« علم الاجتماع اللغوي Sociologie du langage: تخصص في علم الاجتماع يستعمل وقائع اللغة كمؤشرات على التفاوت أو الفوارق الاجتماعية. يدل المصطلح عند J. Fishman على اللسانيات الاجتماعية وغالبا ما يستعمل المصطلح كمرادف للسانيات الاجتماعية. لسانيات اجتماعية Sociolinguistique: فرع من اللسانيات، يُعنى بدراسة اللغة من حيث وظائفها ودلالتها الاجتماعية كما يكُبُ على رصد التغيير المشترك بين الظواهر اللغوية والاجتماعية، وبالتالي تأسيس لعلاقة بينهما مثل علاقة الأثر بالسبب، ويتقاطع مع مجال اللسانيات الإثنية، وعلم الاجتماع اللغوي والجغرافيا اللسانية وعلم اللهجات»[1].

ويقصد من هذا القول أن اللسانيات الاجتماعية تدرس اللغة من حيث وظائفها الاجتماعية وتركز على تأثير المجتمع على اللغة، كما يدرس هذا العلم أيضا كيف تختلف لسن اللغة بين الجماعات التي تفصلها متغيرات اجتماعية معينه كالدين والعمر مثلا.

علم اللسانيات الاجتماعية أو اللغويات الاجتماعية أو علم اللغة الاجتماعي بالانجليزية (Sociolinguistics) هو فرع من اللسانيات « وهو دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع»[2].

بمعنى أن اللسانيات أن اللسانيات الاجتماعية أو علم اللغة الاجتماعي يهتم بدراسة تأثير جميع جوانب المجتمع (البيئة، توقعات، الظروف المحيطة بالمجتمع) على استخدام اللغة في المجتمع، فمن الطبيعي أن يدرك دارسو المجتمع أن حقائق اللغة يمكن أن يزيد من فهم للمجتمع.

---

[1]-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي، فرنسي، عربي)، رقم1، دار البيضاء، مكتب تنسيق التعريب: 2002م، ص137.

[2]– هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، ط2، عالم الكتب، القاهرة: 1990م، ص17.

« ولابد أن نشير إلى أن اللغة لا تحيا إلا في ظل مجتمع إنساني، فاللغة إذن نشاط اجتماعي لأنها استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جميعا لهذا السبب يتصل علم اللغة، اتصالا شديدا بالعلوم الاجتماعية»[1].

ويقصد من هذا القول إن اللغة ترتبط بالمجتمع وتشغل فيه مكانا ذا أهمية أساسية إذ هي أقوى الروابط بين أعضاء المجتمع وهي في الوقت نفسه رمز إلى حياتهم المشتركة وضمانا لها، وليست اللغة رابطة بين أعضاء مجتمع واحد بعينه، وإنما هي عامل مهم للترابط بين جيل وجيل.

ويقول سوميرفلت A .Sommert Felt: « أن اللغة ظاهرة اجتماعية والتغيرات التي تعرفها أيضا ذات طابع اجتماعي، لكن هذا لا يعني أن هناك تقابلا بين البنية اللغوية والمجتمع الذي يستخدم هذه البنيات وسيلة للتواصل، إذ البنيات الصرفية للغة معينة يمكن أن تبقى هي هي دون تغيير رغم التغيرات الثورية التي تحدث في البنيات الاجتماعية التي تتحكم في هذه اللغة»[2].

ونفهم من هذا أن اللغة ذات طابع اجتماعي والتغيرات التي تطرأ عليها ذات طابع اجتماعي إلا أن سوميرفلت ينفى العلاقة بين البني اللغوية والبني الاجتماعية ومن رأيه أن البنيات الصرفية لا تتغير بتغير البنيات الاجتماعية.

ويعرف فيشمان اللسانيات الاجتماعية بقوله: « علم يبحث في تفاعل جانبي السلوك الإنساني واستعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي لسلوك اللغة»[3].

---

[1]- حاتم صالح الضامن، علم اللغة، دط، بيت الحكمة، بغداد، دت، ص36.

[2]- هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ط1، الجامعة المستنصرية، دار آزال للنشر والطباعة: 1408هـ/ 1988م، ص22.

[3]- مُحَمَّد عفيف الدين دمياطي، علم اللغة الاجتماعي، ط2، مكتب لسان عربي للنشر والتوزيع، أندونيسيا: 1437هـ/ 2017م، ص8.

والمقصود أن علم اللغة الاجتماعي هو دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع، على سبيل المثال العلاقات الموجودة بين المشاركين في الخطاب أو المكانة الاجتماعية لكل منهم أو الظروف المحيطة بالمتكلم والمتلقي أثناء الآداءات اللغوية وما إلى ذلك.

ويعرف كمال بشر اللسانيات الاجتماعية بقوله:« ذلك العلم الذي يدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع، إنه ينظم كل جوانب اللغة، وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية»[1].

بمعنى أن اللسانيات الاجتماعية عند كمال بشر العلم الذي يدرس اللغة مثلها مثل اللسانيات العامة إلا أن اللسانيات الاجتماعية تدرس اللغة من حيث دلالاتها ووظائفها الاجتماعية.

ويرى مارسيليزي MARCELLISI : أن اللسانيات الاجتماعية تهدف إلى إعادة إدماج دراسة اللغة في سياقها الاجتماعي وأن العلاقة المعرفية القائمة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية نابعة من اهتماماتهما المشتركة، فكلاهما يدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع»[2].

ويقصد من هذا أن هناك علاقة بين اللسانيات العامة واللسانيات الاجتماعية فكلاهما يهتم بدراسة اللغة من جميع جوانبها الاجتماعية.

2- الواقع اللغوي في منطقة بجاية:

[1]- كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، ط3، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة: 1997م، ص41.

[2]– عز الدين صحراوي، " اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية" مجلة العلوم الإنسانية، ع5، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة: 2004م، ص6.

اللغة أساس مهم للحياة الاجتماعية وهي ضرورية لأنها وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجياته ورغباته، واللغة أداة التخاطب مع الآخرين وتبادل الأفكار والآراء والمشاعر والاحتياجات الخاصة بالفرد والجماعة، ويتسم الوضع اللغوي في بجاية (منطقة القبائل) بالتعدد اللغوي حيث تتناوب فيه أربع لغات وهي: اللغة العربية (الفصحى واللهجة العامية)، واللغة الأمازيغية، واللغة الفرنسية. إذ تعتبر اللغة الامازيغية الأكثر استعمالا في منطقة بجاية.

2-1 اللغة الأمازيغية:

" تمازيغت" هي أكثر اللغات انتشارا واستعمالا في منطقة القبائل وخصوصا اللغة القبائلية حيث تعتبر« إحدى اللهجات التي يتلاغى بها في مجالات الحياة اليومية (البيت، السوق، الشارع، وحتى الإدارة) فهي أداة للتواصل إلى جانب العربية العامية، واستعمال الفرنسية يكون عند فئة محصورة معينة، والملاحظ في المجتمع القبائلي أن الأسر تُلقن أطفالها في المراحل الأولى لنموهم اللغوي القبائلية المحلية، ثم الفرنسية ثم العربية، وهذا يكون في المدارس وفي الحضر. أما في الريف فيُعلمون القبائلية المحلية في مرحلة ما قبل التمدرس، ثم العربية ثم الفرنسية في مرحلة التمدرس»[1].

ونفهم انطلاقا من هذا القول إن منطقة بجاية تستعمل على وجه الخصوص اللهجة القبائلية في جميع مجالات حياتها اليومية، فهي تعتز بلغتها الأمازيغية وتحاول تطويرها في جميع ميادين الحياة، وتعلم الأسر القبائلية أطفالها في المدارس اللغة الفرنسية واللغة العربية، أما في القرى الريفية وهي المناطق الساحلية (خراطة، سوق الاثنين، درقينة

[1]- خير الدين معوش، " التنشئة اللغوية الأسرية للطفل الجزائري في منطقة القبائل (بجاية أنمذجا)"، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ع: 7-8-9 ديسمبر، 2010، ص593.

...إلخ) فيعلمون أولادهم اللغة القبائلية في مرحلة النمو ثم العربية في مرحلة التمدرس ثم الفرنسية وذلك لاحتكاكهم بالعرب الناطقين باللغة العربية (سطيف، خراطة...).

ويقول محمد شفيق:« إن بنية اللغة الأمازيغية وعناصرها وأشكالها الصرفية تتسم بالوحدة إلى درجة أنك إن كنت تعرف حق المعرفة لهجة واحدة منها استطعت في ظرف أسابيع أن تتعلم أية لهجة أخرى، تدلك على التجربة، إذ اللغة نفسها »[1].

ويقصد من هذا القول إن القبائلية هي لغة أمازيغية تشكل سلسلة لهجوية تنقسم إلى أربع لهجات رئيسية (من الغرب إلى الشرق) من الغرب مثل: دراع الميزان، تيزي غنيف...ومن الشرق والتي تعرف باسم تاسحليث مثل أوقاس، سوق الاثنين، درقينة، خراطة... الخ . حيث أنه رغم اختلاف اللهجات بين هذه القرى إلاّ أنها تتسم بالوحدة بمعنى أنه لا توجد بين هذه اللهجات فوارق جوهرية، يكفي فقط أن تتعلم لهجة واحدة منها، ويمكن ذكر بعض الأمثلة عن الكلمات الأمازيغية المستعملة في منطقة بجاية:« تامطوث، إيخف، ألغم، أفوناس، أبريد، أمرار....»[2]. فكلمة تامطوث هي كلمة أمازيغية تعني باللغة العربية الفصحى المرأة، وكلمة إيخف تعني رأس، وكلمة ألغم تعني الجمل، وأفوناس تعني البقر، وكلمة أبريد تعني الطريق، وأمرار تعني الحبل.

2-2 اللغة العربية الفصحى:

وهي اللغة المستخدمة اليوم بشكل واسع في الصحافة أساسا والمعتمدة في التعليم والمعاملات الرسمية « فلا يختلف اثنان في أن اللغة العربية تعتبر من أم اللغات العالمية ملائمة للأسلوب الإذاعيين فقد شكّل الشعر العربي النموذج

[1] – محمد شفيق، المعجم العربي الأمازيغي، أكاديمية المملكة المغربية، ج1 (أ- ض)، ص8.

[2] – عثمان سعدي، معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية (البربرية)، ط1، مجمع اللغة العربية، طرابلس: 2007، ص9.

الأمثل في جدلية المشافهة، كذلك يتيح ثراء اللغة العربية الفصحى للصحفي الإذاعي بأن يعرض مادته وفق الأسلوب الأكثر سحراً ووضوحاً»[1].

ونفهم من هذا أن لغة الصحافة تستخدم الألفاظ المألوفة وتقوم على مراعاة القواعد اللغوية الفصحى والحرص على استخدام الأسلوب الواضح والبسيط، وبالتالي فإن اللغة العربية الفصحى هي اللغة الأمثل والأحسن للاستعمال الرسمي « وتتميز بغزارة في مفرداتها والدقة في قواعدها، وسموٍ ومرونة في أساليبها وثروة في آدابها وتراثها، وقدرة الإبانة عن مختلف نواحي التفكير والوجدان»[2].

فاللغة العربية هي لغتنا الأم وتُعد اللغات انتشاراً في العالم من بين اللغات الأخرى فهي اللغة التي اختارها الله سبحانه وتعالى لتكون هي لغة الوحي، أي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم.

ويقول مُحَمَّد الخضر حسين: « تأبى هذه الشعوب هجر اللغة العربية وتحويل ألسنتها إلى لغة أخرى، تأبى ذلك لأنها لغة القرآن، الذي هو معجزة الرسالة ومطلع الهِداية، ولأنها تملك من فصاحة الكلم وحكمة الأساليب وغزارة المادة ما يجعل خطيبها أو شاعرها أو كاتبها المجلي في حلبة البيان، فلو زهدت هذه الشعوب الإسلامية في اللغة العربية كانت قد فرّطت في جنب الله، وأضاعت من يدها لساناً بلغ في الإبداع أقصى ما يمكن أن تبلغه لغات بني الإنسان»[3].

---

[1]- نور الدين بليبل، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر: سبتمبر 2001م، ص71.

[2]- المصدر نفسه، ص55.

[3]- مُحَمَّد الخضر حسين، القياس في اللغة العربية، دط، مجمع اللغة العربية الملكي، القاهرة: 1352هـ، ص14.

ففي هذا العصر صارت اللغة العربية اللغة السائدة مثلها مثل اللغة الإنجليزية، فاللغة العربية لغة قرآننا الكريم أنعمها الله تعالى على أمة العرب بأفصح لسان وأقوى بيان، فهي لغة الإعجاز الإلهي والإبداع الأدبي، حيث يرى عودة الله منيع القيسي: « أن اللغة العربية الشريفة لغة القرآن الكريم ليس لها علاقة بخرافة السامية، وإنما هي لغة ألهمها الله تعالى العرب في شمال الجزيرة العربية إلهاماً، ولم ينتجها البشر العرب بالتواضع، ألهمهم أصولها التي لا تتغير والتي يبنى منها كل ما يأتي من فروع تتنامى مع الأيام»[1].

إذن فاللغة العربية هي لغة إلهامية وليست تواضعية، وهي لغة الكتاب المقدس (القرآن الكريم) وهي لغتنا العظيمة التي نفخر أن ينطق لساننا بها، فهي لغة غنية بالمرادفات والمصطلحات التي يدخل في تكوينها ثماني وعشرون حرفا، وهي مصدر إلهام لعدد من الثقافات لذا يجب الحفاظ على اللغة العربية لأنها لغة مقدسة وعظيمة.

2-3 اللهجة العامية:

اللهجة العامية هي اللهجة المستخدمة بين عموم شعب دولة ما وهي « مجموعة من الخصائص اللغوية التي تنتمي إلى بيئة معينة، ويشترك فيها جميع أفراد هذه البيئة التي تُعد جزءا من بيئة أكبر تضم لهجات عدة وتتميز عن بعضها بظواهرها اللغوية، غير أنها تتفق فيما بينها بظواهر أخرى تُسهل اتصال أفراد تلك البيئات بعضهم ببعض وفهم ما يدور بينهم من حديث»[2].

[1]- عودة الله منيع القيسي، العربية الفصحى (مرونتها وعقلانيتها- وأسباب خلودها)، ط1، دار البداية، نعمان: 1927/ 2008م، ص19.

[2]- على ناصر غالب، اللهجات العربية لهجة قبيلة أسد، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان: 1431هـ/ 2010م، ص33.

ويقصد بالخصائص اللغوية هنا مميزات اللهجة العامية وهذه المميزات تختلف من بيئة إلى أخرى وتتمثل مثلا في: النحت نحو قولك: مْسَا لْخِيْر بدلاً من مساء الخير، وقولك عند السؤال لمن يطرق الباب نحو: مَنْهُو بدلاً من (منْ هُو). لكن رغم اختلاف البيئات اللغوية في خصائص كل لهجة إلاّ أنه يسهل على أفراد هذه البيئات الاتصال والتواصل فيما بينهم، فمثلا في منطقة بجاية تختلف لهجة منطقة خراطة عن لهجة منطقة تيشي إلاّ أنه في الجامعة (جامعة عبد الرحمان ميرة) يسهل علينا التواصل والتخاطب فيما بيننا بشكل عادي. ويعرف الطناحي اللهجة العامية بقوله: « هي التي يمارسها الحرفيون والصنّاع والباعة، ونلجأ إليها (نحن المثقفين) أحيانًا حين نتعامل مع هذه الفئات، وهذه اللغة ينبغي أن تظل في دائرتها المحدودة لغة تعامل مع هذه الفئات وقضاء مصالح فقط، لا يحتفل بها ولا يلتفت إليها»[1].

إذن فاللهجة العامية من وجهة نظر الطناحي هي اللغة التي يستخدما السواد الأعظم من الناس، حيث تعد ظاهرة كلامية يستخدمها أصحاب الصناعة والحرفيين، حيث يرى أنها لابد أن لا تُستخدم في المناسبات الرسمية والمناسبات...الخ، ولا بد أن تجري التعاملات الكلامية بين هذه الفئات فقط.

2 –4 اللغة الفرنسية La langue Française :

هي لغة فرنسا الوطنية « وكانت اللغة الفرنسية أيضا اللغة الرسمية ولغة الإدارة والتعليم في المستعمرات الفرنسية في إفريقيا وبعد استقلال هذه الدول وجدت الفرنسية قدرا من المنافسة من اللغات الوطنية وكذلك من اللغة الإنجليزية التي بدأت تدخل برامج التعليم في هذه الدول، ويقدر عدد أبناء اللغة الفرنسية بحوالي مائة مليون في فرنسا

[1]– محمود محمّد الطناحي، في سبيل العربية، تعليق: أحمد عبد الرحيم، تقديم: حسن الشافعي، أروقة للدراسات والنشر، دب: 1355- 1419هـ. (1935م- 1999م)، ص319.

وبلجيكا وسويسرا وكندا. واللغة الفرنسية إحدى لغات العمل في المنظمات الدولية وهي اللغة الرسمية في عدد من الدول الإفريقية »[1].

فاللغة الفرنسية هي اللغة التي يتحدث بها الجزائريون في الشارع بمعنى أنهم يخلطون بين اللغة الفرنسية واللغة العربية أو اللهجة الجزائرية، وذلك على خلفية الاستعمار الفرنسي للجزائر واحتكاكهم بالمجتمع الجزائري ولّد تقليدهم للغة الفرنسية وحتى بعض عاداتهم دون وعي.

ويؤكد ابن رباح أنه « من وجهة النظر الكمية فإن الجزائر اليوم هي ثاني أكبر مجتمع متحدث بالفرنسية في العالم وأن تلك السياسات اللغوية التي استخدمت لإزاحة اللغة الفرنسية بالكامل قد فشلت»[2].

ففي منطقة بجاية مثلا نلاحظ الدخول الدائم للغة الفرنسية ضمن الكلام وضمن ما يكتب وخاصة في الجامعات، حتى إنك تسمع القليل بالعربية والباقي بالفرنسية، ويمكن أن نبرر هذا التحول لأن الجزائر تم احتلالها لمدة طويلة وهذا سبب كافٍ لتأثر المجتمع الجزائري باللغة الفرنسية. وهذا ما أشار إليه رابح تركي بقوله: « انفردت اللغة بالميدان حتى أن بعض الجزائريين في مرحلة الدراسة أصبحوا يخشون على لهجة الحديث بالعامية أن تندثر في البلاد لكثرة ما شابها من كلمات فرنسية دخيلة تسربت على ألسنة الجزائريين بسبب سيطرة اللغة الفرنسية على شؤون الإدارة والتعليم ووسائل الإعلام ومختلف النشاطات الثقافية»[3].

[1]– محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ط1، دار القبة للطباعة والنشر، القاهرة: دت، ص207.

[2]– مُحَمَّد بن رباح، " بقاء اللغات وانتشارها ، اللغة الفرنسية في الجزائر"، الجريدة الدولية للدراسات الفرانكوفونية، مجلد10، رقم 1و2، ص194.

[3]– رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931- 1956)، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر: 1981م، ص91.

إذن فاللغة الفرنسية هي اللغة التي أخذناها واكتسبتاها بفعل الاستعمار، حيث كان لها تأثير كبير على مختلف الأنشطة الثقافية والمؤسسات العامة، وأصبح الإنسان الجزائري يفضل اللغة الفرنسية على اللغة العربية حتى إنهم أصبحوا يتداولون هذه اللغة بشكل دائم في حياتهم اليومية، وأصبحت معظم ممارساتهم وأشغالهم باللغة الفرنسية إذ يرونها لغة المثقفين وأصحاب السلطة فيحفزون أولادهم على تعليم هذه اللغة الفرنسية وترسيخها في أذهانهم.

3- التناوب اللغوي:

يعد التناوب اللغوي ظاهرة في علم اللسانيات الاجتماعية نظرا لوجود مزج لغوي بين أفراد المجتمع الواحد، ويطلق على هذا المصطلح عدة مرادفات أهمها: التعاقب اللغوي، التحول اللغوي، الانتقال اللغوي، الخلط اللغوي، التناوب اللغوي، الإبدال اللفظي، (التعويض= الإنابة = الخلط = الإبدال). ونحن في بحثنا هذا سنتطرق على تقديم الظواهر اللسانية الاجتماعية وعلاقتها بالتناوب اللغوي.

3 -1 مفهوم التناوب اللغوي لـغـــــة:

جاء في لسان العرب لابن منظور تحت المادة المعجمية (ن، و، ب) ما يلي: « والنوبة الفرصة والدولة والجمع " نوب"، تناوب القوم الماء: تقاسموه على المقلة وهي حصاد القسم»[1].

وورد أيضا في معجم الوسيط: « تناوب الأمر: قام به مرة بعد مرة، وتناوب القوم الشيء وعليه: تداولوه بينهم وتقاسموه، يقال تناوبوا الماء وتناوبوا العمل»[2].

3-2 اصـطـلاحـا:

[1]- ابن منظور، لسان العرب، لسان العرب، ص 40519.

[2]- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر: 1425هـ/ 2004م، ص898. (PDF)

يحدث التناوب اللغوي أو تبديل اللغة في علم اللغة الاجتماعي عندما يبدل المتكلم بين لغتين أو أكثر أو لهجات لنفس اللغة في سياق محادثة واحدة، وعرفه جورج مونان" George Mounin": « التباين الناتج عن مقطع أو مجمعة المقاطع الصوتية داخل النظام اللغوي اللغوي، والتناوب يمكن أن يكون في الحروف أو في مخارج الأصوات التي تؤدي إلى التبدلات في السياق الصرفي، والتناوب اليومي يمكن أن يكون صوتي، وهذه التغيرات الموجودة في تأدية الأصوات يمكن أن تكون كمية أو كيفية، ويطلق على هذه المراحل الصوتية بدرجات تغير التناوب بين الكمي والكيفي، ويطلق على هذا التناوب التباينات الناتجة عن إشكالية داخل مجموع الصيغ الصرفية »[1].

إذن يقصد بالتناوب اللغوي ظاهرة كلامية تظهر عندما ينتقل المتحدث بين لغتين أو أكثر في سياق محادثة واحدة، وتحدث هذه الظاهرة بين جملة أو جملتين، ويتنوع فيها استعمال الفرد لمقاطع صوتية مختلفة في اللغة لكن بطريقة تتناسب وتتوافق مع بناء الجملة وتراكيب اللغة وأصواتها. ويشير مفهوم التناوب اللغوي إلى « الحالات التي يبدل فيها المتحدثون بين الرموز (اللغات وأشكالها المختلفة) أثناء المحادثة»[2].

ونفهم انطلاقا من هذا القول إن التناوب اللغوي هو الحالة أو الوضعية التي ينتقل فيها المتكلم بين عدة لغات أثناء إلقاء خطابه ومحورة الطرف الآخر (المستمع).

وعرِّف التناوب اللغوي حسب المادة 2 ضمن إطار التربية والتكوين على النحو الآتي: « التناوب اللغوي مقاربة بيداغوجية وخيار تربوي متدرج يستثمر في التعليم المتعدد اللغات، بهدف تنويع لغات التدريس إلى جانب اللغتين

[1] -George Mounin , Dictionnaire de linguistique,p21 .(PDF)

[2]- جون سوان وآناديوميرتو تيريزاليليس وراجند مسرثي، معجم اللغويات الاجتماعية، تر: فواز مُحَمَّد الراشد عبد الحق وعبد الرحمان حسني أحمد أبو ملحم، كلية الآداب، جامعة اليرموك: 1440هـ/ 2019م، ص70.

الرسميتين للدولة، وذلك بتدريس بعض المواد ولاسيما العلمية والتقنية منها، أو بعض المضامين أو المجزوءات في بعض المواد بلغة أو بلغات أجنبية»[1].

ونفهم من هذا التعريف أن التناوب اللغوي هو التعلم المندمج للمضامين واللغات وهو إجراء يقضي بتدريس بعض المضامين أو المجزوءات في بعض المواد بلغة أجنبية والمواد المذكورة في الإطار التربوي هي المواد العلمية، فهذا القانون جُرب في مجموعة من الدول، ففي كندا جُرب في السبعينات وتبنته أوروبا في التسعينات.

إذن فالتناوب اللغوي قانون مجرب أعطى نتائج إيجابية في المناطق التي جُرب فيها وباختصار فالتناوب اللغوي مقاربة تهدف إلى التعليم بلغات متعددة من أجل تنويع لغة التدريس وإعطاء للمتعلم نظرة شاملة للمواد المدرسة وغير محدودة للغات أخرى، ويفهم المواد المدرسة بلغات متعددة، وحسب المادة 31 للقانون المتعلق بمنظومة التربية والتكوين « يجب إرساء تعددية لغوية بكيفية تدريجية ومتوازنة تهدف إلى جعل المتعلم الحاصل على البكالوريا متقناً للغتين العربية والأمازيغية، ومتمكنا من لغتين أجنبيتين على الأقل»[2].

إذن نلاحظ من خلال هذا المبدأ أنه ركز على الطالب الحاصل على البكالوريا لأن ما بعد البكالوريا يبدأ تدريس المواد العلمية باللغة الفرنسية، لذلك في نهاية السلك الثانوي ينبغي أن يتمكن المتعلم من اللغتين الأجنبيتين حتى يسهل عليه متابعة دراسته في السلك الجامعي بسهولة واحترافية. وهذه إشارة إلى تعزيز إستراتيجية التناوب الغوي في المدارس، فهو إحدى استراتيجيات التواصل والتفاوض على حل التمارين بين الطلاب ومساعدة المعلم في شرح المسائل الصعبة التي تعسر على الطلاب فهم طريقة حلها باللغة الهدف.

[1]- ظهير شريف، " الإطار رقم 51.17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي"، الجريدة الرسمية، ع: 17.6805، ذو الحجة 1440 (19 أغسطس 2019)، ص2.

[2]- المرجع نفسه، ص11.

وترى سانشير وزملائها أن « التعليم ثنائي اللغة ينبغي أن ينطوي على سياسة لتخصيص الحصص للانتقال عبر اللغات، إذ يرون أن تخصيص وقت ضمن المنهج الدراسي للطلاب بغية استخدام لغة أو أخرى يؤدي إلى وجود أوقات يضطر فيها متعددو اللغات لكبح بعض مواردهم بسبب الأعراف الاجتماعية المرتبطة باستخدام اللغات»[1].

إذن الانتقال بين اللغات (التناوب اللغوي) يمكن محبي اللغات من مشاركة معلوماتهم ومعارفهم في لغة معينة ونقل لغتهم الأم إلى العالم، واستخدام مواردهم اللغوية بحرية دون الحاجة إلى كتم وإخفاء قدراتهم اللغوية بسبب العادات وما استقر عليه الناس في تصرفاتهم في المجتمع المرتبطة باستعمال اللغات، حيث تسعى ظاهرة التناوب اللغوي إلى ربط متعلمي اللغات بالمعلمين الناطقين بمختلف اللغات.

وخلاصة نفهم مما سبق أن التناوب اللغوي ظاهرة لغوية اجتماعية تحدث عندما يتحدث المتكلم بأكثر من لغة، وفيها يمكن أن يبدل المتحدث بين لغتين أو أكثر في سياق حديث واحد. وقد أطلق على مصطلح التناوب اللغوي عدة تسميات تلتقي تقريبا في نفس المفهوم وهي كالتالي: التحول اللغوي، النقل اللغوي، الإبدال اللفظي، التعاقب اللغوي، المزج اللغوي، الخلط اللغوي.

4- المصطلحات المرادفة للتناوب اللغوي:

4-1 الخلط اللغوي (المزج اللغوي):

يعرف مفهوم خلط أو مزج اللغات بالمزج بين لغتين أو أكثر أو المزج بين لهجتين أو أكثر لنفس اللغة، ويستخدم البعض من علماء اللغة عامة وعلماء اللغة الاجتماعية خاصة مصطلح خلط اللغات كمرادف لمصطلح التناوب

[1]- دادلي رينولدز، سياسة تدريس اللغات في السياقات المعولمة، تر: أسماء الفضالة، دط، مؤسسة قطر: 2019م، ص49.

اللغوي، وذلك ليدل أحد هذين الظاهرتين على الآخر. وتعرف خولة طالب الإبراهيمي المزج بقولها: « في هذه الحالة يُمزج مدلولان في دال واحد بحيث يستحيل على الباحث أن يحللهما إلى قطعتين متباينتين وأحسن مثال الدال الممزوج نجده في اللغة الفرنسية، حيث أن كلمة au التي هي في الأصل à le هي نتاج مزج هذين الدالين، إذ أن الكلمة تدل على معنيين هما التعريف والاتجاه. ويظهر ذلك بصفة واضحة جدا عندما نقابل هذه الكلمة أي au التي تستعمل مع المذكر من الأسماء بمماثلتها المؤنثة فنجد أن هذه الأخيرة غير ممزوجة.

(أذهب إلى القرية) je vais au village

(أذهب إلى المدينة) « je vais à la village »[1].

إذن فالمزج حسب خولة طالب الإبراهيمي هو عملية إدخال أو مزج كلمتين في كلمة واحدة ويصعب تحليلهما إلى كلمتين مختلفتين، مما يخلق كلمة واحدة بسيطة مثل كلمة شمس الدين هي كلمة تحمل معنيان هما الدين والشمس وهما كلمتان ممزوجتان في كلمة واحدة، إذن فالمزج في علم اللغة الاجتماعي هو المزج بين لغتين في سياق كلامي واحد. ويشير خلط اللغات إلى المرحلة التطورية التي يخلط الأطفال خلالها عناصر من أكثر من لغة واحدة، بحيث يمر معظم الأطفال ممن يتحدثون بلغتين أثناء فترة اكتساب اللغتين بمرحلة ينتقلون فيها من لغة إلى أخرى دون تمييز واضح. « ويرى مُحَمَّد علي الخولى أن اختيار خلط اللغتين قد يكون أصعب من اختيار أحدهما، لأن اختيار أحد اللغتين يتم مرة واحدة ولكن اختيار خلط اللغتين يستدعي اتخاذ قرارات متعددة لاختيار اللحظات المناسبة للتحول من لغة إلى أخرى»[2].

[1]– خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2، دار القصبة للنشر، حي سعيد حمدين، الجزائر: 2000/ 2006م، ص92.

[2]– مُحَمَّد على الخولى، الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية، دط، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن: 2002م، ص118.

إذن فالخلط اللغوي من منظور مُحَمَّد علي الخولى يكون اختياريا بمعنى أنه يكون عن قصد، حيث يرى أن اختيار خلط اللغتين أصعب بكثير من أن يختار المتكلم اللغة التي هو بصدد الحديث بها، مثل الخلط بين اللغة العامية واللغة الفصحى نحو: ما كانش باقي في هذه العملية: ما كانش ⟵ عامية

باقي في هذه العملية ⟵ فصحى

والأصل نحو قولنا: لا يوجد باقيا في هذه العملية ⟵ فصحى

ونستنج مما سبق أن هناك فرقا بين الخلط اللغوي والتناوب اللغوي، فالخلط اللغوي يهتم بالنواحي الشكلية لأبنية اللغة أو الكفاءة اللغوية بينما التناوب اللغوي يهتم بالأداء اللغوي.

4-2 التبديل اللغوي (الإبدال اللفظي):

يعد الاستبدال أحد المعايير الجوهرية التي تستعين بها العناصر اللغوية بعضها ببعض، فهو يقوم على أساس ببعض سواء أكانت هذه العناصر أصواتا أم كلمات (أفعالا أو أسماءً، أو حروفا) ولذلك تتعدد أشكال ما بين صوتي ونحوي ودلالي. ويعرفه فرانسو جروجون Francois Gorjean: « التبديل اللغوي هو الاستخدام المتبادل للغتين، بمعنى تحول المتحدث بالكامل إلى لغة أخرى من أجل استخدام كلمة أو عبارة أو جملة، ثم عودته مرة أخرى إلى اللغة الأساسية ومن ثم فإن الأشخاص الثنائي اللغة الذين يقومون بعملية التبديل اللغوي يتحدثون لغة أساسية محددة في وضع ثنائي اللغة، ثم يستخدمون لغة ثانوية لوقت قليل»[1].

[1]- فرانسو جروجون، ثنائيو اللغة، تر: زينب عاطف، مر: مصطفى مُحَمَّد فؤاد، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة: 2017م، ص61.

ويفهم من هذا أن التبديل اللغوي عند الشخص هو استخدامه للغتين أثناء كلامه وتكون هذه اللغتين مختلفتين مثلا: استخدام اللغة الإنجليزية والفرنسية في عملية التخاطب، ولكن إلى اللغة الأساسية مثل إدخال عبارتين كاملتين من الإنجليزية في حديثه ثم يعود إلى اللغة العربية مثلا إذا كانت لغته الأصل هي اللغة العربية ، ويمكن أن يحدث التبديل اللغوي أيضا باستخدام كلمات فردية كأن يقول المرء on a pris un trail بإدخال كلمة trail بالانجليزية التي تعني " الأثر" على الجملة الفرنسية وهكذا تعني الجملة في النهاية: لقد اقتفينا الأثر.

4-3 التعاقب اللغوي:

4-3-1 لـغـة:

جاء في معجم العين: « وكل شيء يعقب شيئا فهو عقيبه كقولك: خلف يخلف بمنزلة الليل والنهار إذا قضى أحدهما عقب الآخر فهما عقيبان كل واحد منهما عقيب صاحبه، ويعتقبان ويتعاقبان إذا جاء أحدهما ذهب الآخر»[1].

ونستنتج من هذا التعريف اللغوي ان التعاقب هو مصدر الفعل عقب وجاء هنا بمعنى التبادل والتنقل، فالتعاقب اللغوي هو عملية الانتقال من اللغة (أ) إلى اللغة (ب)، فإذا عسر على المتكلم إفهام المخاطب باللغة (أ) فإنه ينتقل إلى اللغة (ب) من أجل إيصال الرسالة اللغوية وتحقيق التواصل بينهما.

4-3-2 اصـــطلاحـا:

يعرَّف التعاقب اللغوي على أنه « التغيير الناتج عن ظاهرة أو مجموعة من الظواهر في نظام صرفي معين، حيث

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، دط، 100-180هـ، ص179. (PDF)

يطلق على التعاقب اللغوي إستراتيجية التواصل التي يعتمد فيها الأفراد على لغتين مختلفتين في نفس السياق»[1].

ويقصد بالتعاقب اللغوي انطلاقا من هذا التعريف أنه استعمال الفرد للغات مختلفة أثناء الكلام بغرض تحقيق التواصل مع الطرف الآخر. « ويرى لويس جان كالفي أن في التعاقب اللغوي تتعاقب مجموعة من الملفوظات تنتمي إلى اللغة "1" مع مجموعة من الملفوظات تنتمي إلى اللغة "2" أي أنه انتقال داخل الخطاب من لغة إلى أخرى وبعبارة أخرى توظيف لغتين داخل سلسلة أو مجموعة من الملفوظات»[2].

تنتمي إذن فالتعاقب اللغوي من منظور لويس جان كالفي يعتبر من الاستراتيجيات التي يلجأ إليها مزدوج اللغة في حديثه، فيستعين بملفوظات تنتمي إلى اللغة "1" تتابع وتتالى مع ملفوظات مع ملفوظات تنتمي إلى اللغة "2" وهذا يعني أن المتكلم يستعين بمستويين من اللغة في خطابه. « ويعتبر التعاقب اللغوي الإستراتيجية التي يستعين بموجبها المتكلم بنوعين لغويين أو أكثر من سجله اللغوي لإيصال ما طاب له من معلومات»[3].

إذن فالتعاقب اللغوي هو من الاستراتيجيات المنتشرة عند الأفراد المزدوجي أو المتعددي اللغات، ومن هنا فإن ظاهرة التعاقب اللغوي تستوجب أن يكون المتكلم متمكنا من لغتين أو أكثر لإيصال المعلومات والأفكار إلى الطرف الآخر.

[1] - J. Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique, p119.

[2]– لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: مُحَمَّد يحياتن، دار القصبة، الجزائر: 2006، ص32.

[3]– بلولى فرحات، "ظاهرة التعاقب اللغوي في لغة الصحافة الرياضية"، جريدة " الهداف" – أنموذج – مذكرة ماجستير، معهد اللغات والآداب العربي، تيزي وزو: 1997م، ص34.

ويعد غامبرز أول من عمل على دراسة هذه الظاهرة وإظهار ملامحها، حيث توصل من خلال دراسته وبحثه إلى تصنيف التعاقب اللغوي إلى ثلاثة أصناف وهي:« تعاقب داخل جملي وذلك بانتماء البنيات التركيبية الموجودة على مستوى الجملة نفسها إلى لغتين مختلفتين، وتعاقب بين جملي ويتبدى في تناوب اللغات على مستوى الوحدات الطويلة كالجمل وأجزاء الخطاب في النتاج الملفوظي للمتحدث نفسه. وتعاقب خارج جملي ويكون على مستوى العبارات المسكوكة والصيغ الجاهزة المتناوبة من لغتين كالأمثال والحكم»[1].

إذن فالتعاقب اللغوي عند مُحَمَّد خاين قد يحدث داخل الجملة أو بين الجمل أو خارج الجمل، وهو استعمال المتكلم لغات مختلفة للتعبير عن مختلف احتياجاته ومقاصده. « فالتعاقب اللغوي هو انتقال من لغة إلى لغة أخرى أثناء محادثة واحدة ومقام واحد»[2]. ويمكن أن يحدث هذا الانتقال عن قصد أو بدون قصد رغبة في إفهام الطرف الآخر وتبليغ الرسالة المراد توصيلها إليه إذا صعب عليه إفهامه باللغة الأصل.

ونستنتج انطلاقا مما سبق أن هناك فرق بين التعاقب اللغوي والتناوب اللغوي، حيث أن هذا الأخير يحدث ضمن الجملة في حين أن التعاقب اللغوي قد يحدث ضمن الجمل أو خارجها، لكن هذا لا يعني أنهما متباعدين من حيث المفهوم، فمصطلح التعاقب اللغوي من المصطلحات التي عرفت مقابلات عديدة في اللسانيات وأولهما التناوب اللغوي والانتقال اللغوي، إذ أن هناك من اللغويين من استخدمهما ليحل أحدهما محل الآخر. وكلاهما لهما أهمية بارزة إذ يساهمان في نمو اللغة وإثرائها وكلاهما يستعملان لغرض واحد ألا وهو الغاية إلى توصيل الرسالة اللغوية إلى المستمع بطريقة سليمة وسلسة.

[1]– مُحَمَّد خاين، الإشهار الدولي والترجمة إلى العربية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، شارع الطرفة – منطقة70–، بيروت: 2015م، ص 67- 68.

[2]– مُحَمَّد علي الخولى، الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية، دط، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن: 2002م، ص119.

4-4 التحول اللغوي:

مصطلح التحول اللغوي هو مرادف لمصطلح التناوب اللغوي، « فالتحول اللغوي هو تحول الفرد أثناء الكلام من لغة إلى أخرى أو من اللغة الفصيحة إلى اللغة العامية أو بالعكس أو المزاوجة بينهما في حديثه. ويحصل هذا التحول لدى الشخص ثنائي اللغة بصورة شعورية بغاية من الغايات أو بصورة لا شعورية كما لو يستعمل مخاطبه اللغة الثانية مثلا، فيتحول إليها المتكلم دون أن يقصد ذلك»[1].

ويعني هذا أن التحول اللغوي ظاهرة لغوية اجتماعية وهو عملية ينتقل بها المتحدثون بلغة ما إلى التحدث بلغة ما لأسباب متنوعة حسب الحالة الواقعة عندهم على سبيل المثال: يتكلم شخص عن موضوع معين باللغة العربية ثم يشرح ذلك الموضوع بعد ذلك باللغة الفرنسية لأجل التوضيح عما يتكلم من قبل، فيحدث على هذا المتكلم التحول اللغوي من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية من أجل إيصال الرسالة إلى السامع ويفهمها بسلاسة ليستطيع بعد ذلك التواصل مع المتكلم.

« ويقصد بالتحول اللغوي code- switching هو ظاهرة لغوية شائعة بين المتكلمين بلغتين أو لهجتين عندما يتحول المتكلم فجأة. ويستعمل عبارة أو جملة أو أكثر بلغة أو بلهجة أخرى»[2].

بمعنى أن التحول اللغوي هو مصطلح مقابل لمصطلح الانتقال اللغوي وهو العملية التي ينتقل بها المتكلم من لغة إلى أخرى أثناء محادثة واحدة ويستعمل عبارة أو أكثر من لغة أخرى. « فبعد أن يختار المتكلم لغة ليتحدث بها

[1]- القاسمي علي، " التداخل والتحول اللغوي"،مجلة الممارسات اللغوية، ع 1، جامعة مولود معمري، الجزائر، ص89.

[2]– محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، ط2، مكتبة لسن عربي، اندونيسيا: 1437/ 2017م، ص79.

من بين اللغات التي يعرفها قد يحدث تحول لغوي، أي يتحول المتكلم إلى لغة أخرى غير التي بدأ بها محادثته، ثم يعود إلى اللغة التي بدأ بها أو لا يعود»[1].

إذن يمكن فهم تحول اللغة على أنه أفضل إستراتيجية اجتماعية يستخدمها المتكلم إما عن وعي وإدراك وإما بطريقة غير مقصودة. ويعرف غامبرز Gumperz مصطلح التحول اللغوي بقوله: « هو تبادل الكلان أو تجاور فقرات تنتمي إلى نظامين نحويين أو نظامين فرعيين مختلفين»[2]. « ويعرفه مايرز قطن Myers. Scotton تعريفا عما بأنه: استخدام نوعين من اللغات في نفس المحادثة»[3].

وعليه نجد أن هذه التعريفات متقاربة وتدور حول الفكرة نفسها ويمكن أن نشير إلى أن التحول اللغوي ظاهرة اجتماعية تشير إلى استخدام المتحدث للغتين في نفس السياق، فيستعمل عناصر عديدة في محادثاته. « والتحول اللغوي حسب فؤاد عمراوي code- switching ظاهرة لغوية تحدث عندما يقوم المتكلم أثناء المقام التخاطبي الواحد بالانتقال من (ل1) إلى (ل2) ومنها إلى (ل1) ثم العودة إلى اللغة (ل2) وهكذا دواليك، ويحدث التحول أساسا على مستوى المفردات والجمل، فعندما لا يجد المتكلم في اللغة أو اللغات الثانية العبارة المناسبة – أو لا يقدر على إيجادها- للمعنى المراد تبليغه للمستمع يستعين بما يعرفه من لغته أو لغاته الأولى أو

[1]- مُحَمَّد علي الخولى، مدخل إلى علم اللغة، ط 200، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن: 1993م، ص208.

[2]–أسماء مسهل العتيبي، " التحول اللغوي في فصول تعليم اللغة العربية لغة ثانية ومواقف المتعلمين منه" مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ع: 2، جامعة مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، معهد تعليم اللغة العربية: 2020م، ص3.

[3]– المرجع نفسه، ص3.

العكس، فعندما يجد أن العبارة في لغته لا تسعفه في إبلاغ المعنى المراد بدقة، يتحول إلى اللغة الثانية لينقل منها كلمات وعبارات أبلغ في التعبير وأدق في إيصال المعنى من نظيرتها في اللغة الأولى»[1].

إذن فالتحول اللغوي عند فؤاد عمراوي يحدث عندما ينتقل المتكلم من موقف تعليمي إلى موقف تعليمي آخر ومن لغة ما إلى لغة أخرى مثل الانتقال من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، إذ يستخدم المتكلم أثناء القيام بهذه العملية مكتسباته اللغوية ومهاراته في مجال اللغات ويشترط في التحول اللغوي أيضا أن يكون المستمع على دراية باللغات التي يستعملها المتحدث من أجل تحقيق العملية التواصلية بينهما.

4-4-1 أنواع التحول:

ميز بيارأشار بين نوعين من التحول اللغوي: « "التحول من أعلى" يتوقف انتشار هذا الاستعمال على الطبقات العليا وبين "التحول من أسفل" الذي يخص الطبقات الدنيا التي تنشر الاستعمال الخاص بها»[2].

وعلى هذا فإن الطبقات العليا تكون المبادلات اللغوية بينهم كثيرة، أي أن رصيدهم اللغوي غني وثري بمختلف اللغات والمصطلحات المعقدة على الطالب والتلميذ العادي، أما الطبقة السفلى فالمبادلات اللغوية عندها قليلة بل تكاد تكون منعدمة، وهذا ما يجعل لغة هذه الطبقة بعيدة عن لغة وثقافة المدرسة. وحسب رأي برينشتاين « فإن طفل الطبقة المتوسطة، يدخل المدرسة وهو يتكلم لغتها، بينما طفل الطبقات الدنيا بطريقته المختلفة في الكلام سيكون في موقف مختلف من البداية وسوف يؤثر ذلك في سلوكه في المدرسة، وقد يكون سببا في كثير من

[1]– فؤاد عمراوي، " التدخلات اللغوية في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسة وصفية وتحليلية " المجلة العربية مداد، ع3 ، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس: 2018م، ص26.

[2]– بيار أشار، سوسيولوجيا اللغة، ط1، منشورات عويدات، بيروت لبنان: 1996م، ص73.

فشله»[1]. ونفهم من خلال رأي برينشتاين أن الطبقة الغنية والمتوسطة هي الطبقة الأكثر عرضة للتحول اللغوي، أما الطبقة الفقيرة فهي لا تتمتع بالقدرات اللغوية العالية نظرا لظروفهم الاجتماعية فطفل هذه الطبقة لا يتسنى له فرصة الكل يتعلم فالتعليم حق للجميع.

[1]– بوهناف عبد الكريم، التنشئة اللغوية الأسرية في منطقة الأوراس، رسالة لنيل شهادة الماجيستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر2: 2002/ 2003م، ص88.

5-أسباب وأنواع التناوب اللغوي:

5-1أسباب التناوب اللغوي:

هناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى حدوث ظاهرة التناوب اللغوي في السياق الكلامي، « إذ أن هناك عوامل خارجية وعوامل داخلية وهي: فمن العوامل الخارجية التي تسبب التحول اللغوي في تعليم مهارة الكلام العادة والبيئة، وعدم توفر الوسائل التعليمية، أما العوامل الداخلية وهي الصعوبات في التعبير باللغة العربية، واستخدام لغة مناسبة لكفاءة الطالبات»[1].

فهناك طلاب لديهم مهارات لغوية عالية ومتمكنين من عدة لغات، فالقدرة اللغوية تختلف من طالب لآخر لأسباب وعوامل عديدة، إذ أن هناك طبقة من الأفراد لديهم الإمكانيات لتعليم أولادهم ووضعهم في أحسن المدارس، بينما هناك أبناء الطبقة الفقيرة لا يستطيع تغطية تكاليفهم المدرسية نظرا لظروفهم الاجتماعية المزرية، لذا فإنهم يجدون صعوبات في تعلم وفهم خطاب أو رسالة متحدث يتحدث بالتناوب اللغوي. « فقد يستعمل معلم اللغة الأجنبية التحول اللغوي كوسيلة لسانية اجتماعية للتعبير عن موقف معين، مثل التعبير عن تعاطفه مع فئة لسانية معينة أو التعبير عن انتماء المتكلم لشريحة اجتماعية معينة أو تضامنه معها أو للإعلان عن الانتماء إلى ثقافة معينة أو إشعار المخاطبين بإلمامه بتلك الثقافة أو لغتها»[2].

إذن فالتحول اللغوي إستراتيجية ووسيلة للتواصل والتعبير عن احتياجات الفرد، وهو ظاهرة لغوية توجد في كل اللغات وتعبر عن هوية المتكلم وثقافته.

---

[1] -AL- ARABI : journal of Techinge Arabice asa foreign language, the cod switching in communication Among arabic speakers at the sultan charif Ali Islamic university in Brunei An Exploratory study , P262 .

[2]– القاسمي علي، " التداخل اللغوي والتحول اللغوي" مجلة الممارسات اللغوية، ع1، جامعة مولود معمري: 2010م، ص 85.

ومن أسباب اللجوء إلى التناوب اللغوي أيضا: انتشرت ظاهرة التناوب اللغوي في المجتمعات بكثرة في السنوات الأخيرة وهذا راجع إلى:

- انفتاح العالم بطريقة كبيرة في السنوات الأخيرة، ففي القديم لم تكن هناك إمكانيات ومواصلات للسفر مثلما هو الحال في عصرنا اليوم، « فبانتشار وسائل الانتقال الحديثة السريعة جدا في القرن الحالي بالنسبة للقرون السابقة أصبح العالم صغيرا للغاية يؤثر ما يحدث في جزء منه على أجزائه الأخرى، كما أصبحت الحروب حروبا عالمية يشترك فيها عدد كبير من الأمم في آن واحد، وأصبحت الهيئات العالمية كعصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى وهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن منذ الحرب العالمية الثانية، تحاول أن تجعل من استعمال اللغة في حوار هادئ وسيلة للحفاظ على السلام العالمي »[1]. فالإنسان اليوم أصبح يسافر من حين لآخر إلى بلدان مختلفة فيحتك مع غيره من الشعوب من بلدان مختلفة وثقافات مختلفة وديانات متنوعة وبالتالي يأخذ منهم لغاتهم ويتعلم منهم فيكتسبها ويتكلم بها في حياته اليومية .
- التوضيح: في بعض الأحيان لا يفهم المخاطب لفظة معينة فيضطر المتكلم إلى التناوب اللغوي لتوضيح المعنى.
- خصوصية الموضوع: حيث بعض المواضيع يتطلب الحديث عنها وفي تفاصيلها لغة معينة مختلفة عن لغة المتحدثين.
- انتشار ظاهرة التناوب اللغوي بفعل عامل الاستعمار كاحتلال المستعمر الفرنسي للدولة الجزائرية مما خلف أثرا كبيرا داخل المجتمع وذلك باحتكاكهم بأهاليها، فمعظم الأفراد الجزائريين نجدهم يتكلمون اللغة العربية واللغة الفرنسية في نفسه دو قصد[2].

[1]–نايف خيرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، دط، عالم المعرفة، دب: 1978م، ص 47.

[2]– ينظر ابتسام حسين، التناوب اللغوي، تر: مُحَمَّد جابر، فيلادلفيا للمعرفة: ديسمبر 2018م، ص1.

- إبراز المهارة: فقد ينتقل المتكلم إلى لغة أخرى ليبرز للسامعين مدى مهارته وقدراته اللغوية وأنه متمكن من أكثر من لغة.
- السرية: فقد يتكلم شخصان باللغة " س" ويدخل شخص ثالث فيتحدث الأول مع الثالث باللغة " ص" التي لا يعرفها الثاني من أجل المحافظة على السرية[1].

5 –2 أنواع التناوب اللغوي:

تتعدد أنواع التناوب اللغوي وتختلف باختلاف السياق الذي يرد فيه وطريقة استعماله وهذه بعض أنواعه:

- ✓ التناوب اللغوي الكلى: وهذا النوع من التناوب يتم التخطيط له مسبقا مع كل ما يعنيه هذا على مستوى الاستعدادات الممكنة والتعاون مع الزملاء الآخرين، ولاسيما مدرس اللغة. بمعنى أن هذا التناوب يكون قصد ويكون المتكلم مستعد له مسبقا، فمثلا مدرس اللغة الفرنسية يستخدم أثناء التدريس لغات أخرى (العربية أو الأمازيغية) عن قصد لإفهام التلاميذ عندما يصعب عليهم فهم شيء ما باللغة الهدف.
- ✓ التناوب اللغوي الجزئي: يشير التناوب الجزئي ببساطة إلى حقيقة أنه خلال الدورة التدريبية المعطاة والمنظمة بشكل أساسي بإحدى اللغتين، سيمكن المرء من اللجوء في المواعيد المحددة وبطريقة غير مجدولة إلى استخدام اللغة الأخرى.
- ✓ التناوب اللغوي المتوسط: ويطلق عليه التناوب المتوسط أو التناوب المتسلسل، هذا التناوب للغات الذي يديره المعلم أثناء الدورة بطريقة منطقية، انعكاسية، تطوعية في شكل متواليات متتالية، وهذا بهدف الترويج في الطلاب لتنفيذ عملية التعلم. ويهدف هذا التناوب المتوسط إلى إثراء المحتويات وعبور الوثائق

[1]– مُحَمَّد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، ط2، مكتبة لسان العرب، ص 78.

بلغات مختلفة وتنويع المدخلات المنهجية من خلال تحفيز سلوكيات التركيز، والفضول والحفظ، يمكن لهذا التناوب اللغوي أن يجعل من الممكن بالفعل تسهيل الإنشاءات المفاهمية التأديبية[1].

6- الظواهر اللسانية الاجتماعية وعلاقتها بالتناوب اللغوي:

6-1 التداخل اللغوي:

تعتبر اللغة وسيلة اتصال تجمع بين الشعوب العربية والغربية، وعند هذه الشعوب ونتيجة احتكاك بعضها ببعض تمتزج لغاتهم وهذا ما يطلق عليه بالتداخل اللغوي ويعرف التداخل اللغوي في المعاجم اللسانية كما يلي: «On dit qu'il ya interférence quand un sujet bilingue utilise dans une langue cible A un trait phonétique morphologique, lexical au syntaxique caractéristique de la langue B l'emprunt et le calque sont souvent dus à l'origine à des interférences, mais l'interférence reste individuelle dans la langue A»[2].

ترجمة:

[1] -Jean Duverger, Alain carlo et Michèle Verdelhan, Bourgad, Didactiser l'alternance des langues en cours de DNL, 2007, pg : 136.

[2] – Jean Dubois et Autres, Dictionnaire de linguistique et de science langage, p252 .

نقول إن هناك تداخلا عندما يستخدم موضوع ثنائي اللغة في هدف طويل A ميزة مورفولوجية لفظية، غالبا ما تكون الخاصية التركيبية المعجمية للغة B استعارة وتتبع بسبب أصل التداخل، ولكن يظل التداخل فرديا في اللغة A.

وتقول فتيحة حداد في هذا الصدد: « كل اللغات تعرف بالتداخل في أي مجتمع كان، لابد أن يقوم على عدة تداخلات لغوية مهما كان هذا الانتماء الاجتماعي، بمعني أن كل المجتمعات لها خصوصياتها اللغوية، لهذا أقول إن المعطيات السوسيولسانية هي التي تفخم والتي تؤسس المعطيات على أرض الواقع»[1].

ويتضح لنا من خلال تعريف فتيحة حداد للتداخل أن كل اللغات عرضة لهذه الظاهرة (التداخل اللغوي) في أي وقت التي تظهر نتيجة احتكاك اللغات وازدواجيتها وتعددها، فالتداخل اللغوي هو « انتقال عناصر من لغة أو لهجة إلى أخرى في مستوى أو أكثر من مستويات اللغة: الصوتية والصرفية والنحوية والمفرداتية والدلالية والكتابية، سواء أكان الانتقال من اللغة الأم إلى اللغة الثانية أو بالعكس، وسواء أكان هذا الانتقال شعوريا أو لا شعوريا »[2].

ويتبين لنا من خلال هذا التعريف أن التداخل اللغوي هو الخروج عن المعيار الأصلي للغة والاعتماد على لغات أخرى، فالتداخل هو تأثير لغة على أخرى مثل تأثير اللهجات العربية العامية على اللغة الفصيحة أو العكس. إذ يقول مُحَمَّد علي الخولي: « قد يحدث التداخل اللغوي من لهجة إلى لهجة في لغة ذاتها، كأن تتدخل العامية في

[1]– فتيحة حداد، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب " الأسباب والعلاج"، واقع التهجين اللغوي في المدرسة الجزائرية أبعاده وأسبابه السوسيولسانية، جامعة تيزي وزو: 2010م، ص393.

[2]– القاسمي علي،" التداخل والتحول اللغوي" مجلة الممارسات اللغوية، ع1، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو: 2010م، ص77.

الفصيحة أو الفصيحة في العامية»[1]. وهذا يعني أن التداخل اللغوي لا يحدث فقط بين اللغة الأم واللغة الأجنبية فقط بل قد يحدث في اللغة الأصل ولهجاتها.

ويعرف اللسانيون الغربيون التداخل اللغوي بقولهم: « هو تأثير اللغة الأم على اللغة التي يتعلمها المرء ، أو إبدال عنصر من عناصر اللغة الأم بعنصر من عناصر اللغة الثانية ويعني العنصر هنا صوتا أو كلمة أو تركيبا»[2].

ويقصد من هذا التعريف أن التداخل اللغوي هو إدخال لغة أجنبية (جمل، كلمات، تراكيب...) على اللغة الأم أثناء القيام بفعل كلامي معين. « وقد يكون هذا التداخل مفردا وذلك بأن يكون هناك تداخل واحد في الوحدة اللغوية الواحدة كالتداخل الصوتي مثلا، كما قد يكون مزدوجا وذلك بأن يجمع في الوحدة اللغوية الواحدة أكثر من تداخل واحد»[3].

إذن فالتداخل اللغوي قد يرد مفردا إذا استعمل المتكلم عنصر واحد من اللغة الثانية، وقد يرد مزدوجا إذا أدخل العديد من الجمل للغات أخرى على اللغة الأم التي يتكلم بها في حياته اليومية بصفة دائمة. كما يعرف عبد الرحمان حاج صالح التداخل بأنه: « دخول الجمل في بعضها البعض أو تفرع جملة عن جملة أخرى، أي وجود جملة فرعية داخل جملة أصلية»[4].

---

[1]- محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، ص208.

[2]- القاسمي علي، " التداخل اللغوي والتحول اللغوي " مجلة الممارسات اللغوية، ص 77.

[3]- كريمة أشيش حماش، " التداخل اللغوي بين القديم والحديث " مجلة اللسانيات، ع: 21، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر: 2015م، 30.

[4]- عبد الرحمان حاج صالح، " مشروع الذخيرة اللغوية وأبعادها العامة التطبيقية " مجلة الآداب، ع: 3، معهد الآداب، جامعة قسنطينة: 1996م، ص35.

إذن فالتداخل اللغوي هو إدخال جمل للغة معينة أثناء استخدام لغة أخرى. « وهو استعمال عناصر من لغة ونحن نتحدث بلغة أخرى، أو نكتب بها، وهي خاصية الخطاب وليس خاصية اللسان، وتختلف نوعيا وكميا من مزدوج لغة لآخر ومن وقت لآخر ويتغير عند الفرد نفسه»[1].

ونستنتج مما سبق أن التداخل اللغوي يشمل كل المستويات الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية والدلالية، وهو إدخال أنظمة لغوية جديدة على اللغة الأم أثناء الكلام. ونفهم من خلال التعريفات السابقة نخلص إلى أن هناك علاقة بين التداخل اللغوي والتناوب اللغوي فهما ظاهرتين لغويتين متشابهتين فكلاهما يدل على تنقل وتبديل المتكلم للغتين أثناء العملية الخطابية.

6 –2 الازدواجية اللغوية:

يقصد بازدواجية اللغة « وجود لغتين مختلفتين أو من جذرين مختلفين عند شعب ما كوجود اللغتين: الأرمنية والعربية عند الأرمن، والهندوسية والانجليزية عند بعض الهنود، وهي بهذا المعنى تقابل المصطلح الفرنسي Bilinguisme ومنهم من يستخدم هذا المصطلح قاصدا به ثنائية اللغة Diglossie» [2].

إذن يقصد بالازدواجية اللغوية تداول لغتين مختلفتين في مجتمع واحد مثل اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية في المجتمع الجزائري.

---

[1]– غالي العالية، " التداخل اللغوي مفهومه أنوعه وآثاره" مجلة البدر، ع: 12، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عبد الحميد بن باديس ، الجزائر: 2018م، ص5.

[2]– إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب – نحو- صرف – بلاغة- عروض- إملاء- فقه اللغة- أدب- نقد- فكر أدبي، مجلد 1، ط1، دار العلم للملايين، بيروت: 1978، ص79.

اهتم الباحثون اللغويون بالازدواجية اللغوية اهتماما كبيرا، ويطلق هذا المصطلح على استخدام نظامين لغويين في آن واحد، حيث يعرفها فرجسون بأنها: « وضع لغوي ثابت نسبيا يكون فيه –بالإضافة إلى لهجات اللغة– (والتي تشمل لهجة معيارية أو لهجات معيارية إقليمية) نوع من اللهجات مختلف اختلافا كبيرا عن غيره من الأنواع ومنظم أو مصنف للغاية وعادة ما يكون هذا النوع أكثر تعقدا من الناحية اللغوية: النحوية والصرفية والتراكيب الصوتية، وعادة ما يكون أعلى من غيره. هذا النوع يكون عادة لغةً لأدبٍ مكتوب يحظى باحترام أفراد المجتمع، ويكون مصدر هذا الأدب إما من عصور سابق، وإما من مجتمع آخر غير المجتمع الذي توجد فيه ازدواجية اللغة» [1].

ونلاحظ من خلال تعريف فرجسون للازدواجية اللغوية أنه يشترط بعض الخصائص التي يجب توفرها في لغة المجتمع ما لكي نطلق على هذا الوضع اللغوي بازدواجية اللغة، فالازدواجية اللغوية تعني وجود نظامين لغويين مختلفين عند الفرد الواحد. والازدواج اللغوي في نظر مُحَمَّد القعود: « هو وجود مستويين في اللغة العربية مستوى الفصيحة ومستوى الدارجة أو مقابلاتها مثل العلمية واللهجة»[2].

إذن فمفهوم الازدواجية اللغوية عند مُحَمَّد القعود هو الثنائية اللغوي أي أنه عرفها على أنها الثنائية اللغوي التي تعني استعمال مستويين للغة أحدهما عامي والآخر فصيح.

[1]– إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة –النظرية والتطبيق–، دط، قسم اللغة الإنجليزية كلية الأدب، جامعة الملك سعود، الرياض: 1418هـ– 1997م، ص20.

[2]– عبد الرحمان مُحَمَّد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض: 1417هـ/ 1997م، ص19.

ويعرف جلال شمس الدين الازدواجية اللغوية قائلا: « هو أن يجيد المرء لغتين معاً إجادة تامة من لغة الأهل ولغة أخرى، وقد يكتسبهما معا وقد يكتسب لغة الأهل أولا»[1].

ويقصد بهذا أنه يمكن للمرء أن يتكلم بلغتين ويتواصل بهما في نفس القدر فيكتسبهما مثل استعماله للغتين العربية والفرنسية في نفس الوقت أثناء الكلام لإبلاغ شيء للمتكلم. ويعرفه أندري مارتنيه بأنه: « موقف لغوي اجتماعي تتنافس فيه لهجتان لكل منهما وضع اجتماعي وثقافي مختلف، فتكون الأولى شكلا لغويا مكتسبا ومستخدما في الحياة اليومية»[2].

وهذا يعني أن الازدواجية اللغوية هي وضع المجتمع ككل، فعندما نتحدث عن هذه الازدواجية فإننا نتعامل مع الأشكال اللغوية الموجودة في ذلك المجتمع . ويعرف صالح بلعيد الازدواجية اللغوية بقوله: « هي استعمال نظامين لغويين في آن واحد أو الشرح، وهو نوع من الانتقال من لغة لأخرى وهذا موجود كظاهرة لغوية اتصالية في الشعوب التي خرجت من الاستعمار وبقيت آثار لغة العدو باقية في التواصل اليومي والذي أصبح بشكل من الأشكال بصورة عفوية للممارسات الكلامية العادية»[3]. ويعني هذا أن الازدواجية اللغوية عند صالح بلعيد تستلزم قدرة المتكلم من نظامين من اللغة على الأقل مثل اللغة العربية واللغة الإنجليزية، بمعنى أن ينتقل الفرد من استعمال لغة إلى استعمال لغة أخرى، كأن يكون في بداية كلامه يتحدث باللغة العربية ثم فجأة ينتقل إلى استعمال اللغة الفرنسية. ولقد تطرق فرجسون أثناء نقله للازدواجية اللغوية إلى الإنجليزية إلى نمطين مختلفين في اللسان الواحد بقوله: « حالة لغوية مستقرة نسبيا يوجد فيه فصلا من اللهجات الأساسية المحكية التي تشكل نمطا أو عدة أنماط

[1]– محمد علي الخولى، الحياة مع لغتين – الثنائية اللغوية –، ص18.

[2]– عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، ع8، 1436هـ/ 2014م، ص37.

[3]– صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دط، دار هومة للطباعة، 2010، ص222.

تختلف باختلاف الأقاليم نمطاً آخر من اللغة رفيع المستوى عالي التصنيف، تكون نسبة كبيرة من المكتوب ويستعملونه في معظم أغراض الكتابة والمحادثات الرسمية من دون أن يكون مستعملا من قبل الفئات المختلطة (العامة) للمحادثة العادية أو أغراض الحياة اليومية»[1].

ويقصد من هذا التعريف أن الازدواجية اللغوية تضم شكلين مختلفين من الاستخدام اللغوي للسان الواحد، الأول محدود الاستخدام والثاني شائع الاستخدام، الأول هو يعني به اللسان الفصيح الذي ستخدم مثلا في التعليم والمناسبات الرسمية والآخر هو اللسان العامي الذي يستعمل في الحياة اليومية.

واستنتجنا انطلاقا من تعريف مجموعة من اللغويين للازدواجية اللغوية أن هناك من عرفها على أنها الثنائية اللغوية ولم يفرقوا بينهما ويبدوا بأنه مصطلح مختلط بمصطلح الثنائية اللغوية « ومتداخلا معه فأطلق مصطلح الازدواجية على الثنائية والثنائية على الازدواجية»[2].

ونخلص من خلال تقديمنا لمفهومي الازدواج اللغوي والتناوب اللغوي أنهما مفهومان متقاربان، فكل واحد منهما يستوجب وجود نظامين لغويين عند المتكلم بمعنى أن يكون متمكنا من لغتين على الأقل لتحقيق التواصل وإفهام الطرف الآخر إذا عسر عليه الفهم باللغة الأصل.

[1]– ستيتية سمير، ندوة الازدواجية في اللغة العربية، ط1، مجمع اللغة العربية الأردني، الجامعة الأردنية: 1987م، ص 122 .

[2]– نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث –قيم الثبوت وقوى الحديث–، ط1، دار الشروق، الأردن: 2007م، ص 137.

6 –3 الثنائية اللغوية:

يقصد بثنائية اللغة « حالة وجود لغة واحدة بمستويين مختلفين واحد عامي، والثاني فصيح عند شعب ما وذلك كوجود اللغة العامية بجانب اللغة الفصحى عند العرب (Diglossie) وهي تختلف عن ازدواجية اللغة ( ) Bilinguisme في أن هذه تعني وجود لغتين مختلفتي الجذر كالفرنسية والألمانية، أو كالعربية والأرمنية مثلا عند شعب ما»[1]. إذن فالثنائية اللغوية تعني استخدام الفرد لمسويين من اللغة أحدهما عامي يستعمله عامة الناس في ويتداولونه في حياتهم اليومية دون وجود قواعد وضوابط تحكم هذه اللغة والثاني هو المستوى الفصيح وهي اللغة الرسمية المستعملة في المؤسسات التعليمية والمناسبات الرسمية. « ويطلق مصطلح الثنائية اللغوية عند المغاربة على استخدام فرد أو جماعة لمستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة، أو التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة في الاستعمال اللغوي، أما عند المشارقة فيطلق على استعمال لغتين مختلفتين في آن واحد عند فرد أو جماعة أي بين اللغة الهدف ولغة أجنبية»[2]. ويحي هذا القول إلى أن الشخص ثنائي اللغة بالمعنى الشامل هو الشخص القادر على التواصل بلغتين على الأقل، بمعنى يشترط وجود لغتين فأكثر عند المتكلم، وينطبق مصطلح مصطلح (الثنائية) على القادرين من الناس على التواصل بكل لغة من اللغتين فليس شرطا أن يبرع الفرد في كلتا اللغتين ليعد ثنائي اللغة. « ويعرف ميشال زكريا الثنائية اللغوية بقوله: الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين وذلك من دون أن يكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى»[3].

---

[1]– إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، مج: 1، ط1، دار العلم للملايين، بيروت: سبتمبر 1978م، ص 487.

[2]– سامي عباد وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، دط، مكتبة لبنان: 1997م، ص13.

[3]– ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ط1، دار العلم للملايين: 1993م، ص 34.

استنادا إلى تعريف ميشال زكريا للثنائية اللغوية نخلص إلى أنها ظاهرة اجتماعية يقصد بها استعمال الفرد أو المجتمع للغتين دون أن يكون هناك تفاوت في القدرة الكلامية عند الناطقين باللغة، ونستنج من خلال التعريفات السابقة أنها تحمل نفس المعنى والقصد إلاّ أن ميشال زكريا أدخل عامل إتقان اللغة عند المتكلمين واعتبره كعامل مِثر في العملية التواصلية، فهناك أفراد يتقنون اللغتين معا وهناك آخرون يتقنون اللغة الأولى فقط وهناك أفراد يتقنون اللغة الثانية فقط، فدرجة الإتقان تختلف من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر لعوامل وأسباب معينة. « وقد تباينت آراء اللغويين حول ظاهرة الثنائية اللغوية واختلفت تعريفاتهم لها، وكان مقدار إجادة اللغات هو المعيار الأساسي لتلك التعريفات»[1]. فالثنائية اللغوية هي مقدرة الفرد على التنقل بين لغتين اثنين، والشخص ثنائي اللغة هو الشخص القادر على التواصل بلغتين على الأقل.

ويذهب جل اللغويين إلى أن مفهوم مصطلح الثنائية اللغوية مختلط بمفهوم مصطلح الازدواج اللغوي، فمن وجهة نظر فيشمان فإن مصطلحي ثنائية اللغة وازدواجية اللغة وجهين لعملة واحدة حيث يقول: « وثنائية اللغة صفة مميزة للتصرف اللغوي على المستوى الفردي، أما ازدواجية اللغة فإنها خاصية من خصائص التنظيم اللغوي على مستوى المجتمع، ثنائية اللغة هي سمة الاستخدام اللغوي من قبل الأفراد، بينما ازدواجية اللغة هي وصف لتخصيص المجتمع لوظائف معينة للغات أو لهجات مختلفة »[2].

ويقصد بهذا إن الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية كلاهما ظاهرتان اجتماعيتان يتصرف فيهما الفرد بغرض تحقيق التواصل اللغوي وكلاهما يستوجب وجود مستويين من اللغة عند الفرد، فالازدواجية اللغوية هي استعمال لغتين

[1]- إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية والثائية اللغوية، دط، جامعة الملك فيصل، 16 فبراير 2004م،ص 76.

[2]– المصر نفسه، ص5 .

مختلفتين في مجتمع واحد كالعربية والفرنسية مثلا أما الثنائية فتعنى وجود مستويين لغويين عند الفرد أحدهما فصيح والآخر عامي كاللغة العربية الفصحى واللهجة العامية.

ونفهم مما سبق أن هناك علاقة بين الثنائية اللغوية والتناوب اللغوي، فالثنائية اللغوية تعني قدرة الفرد على التنقل بالتناوب بين مستويين لغويين لنام واحد ويكون هذا التنقل وفقا لاحتياجاته، أما التناوب اللغوي فيعني انتقال المتكلم بين مستويين لغويين أو بين نظامين لغويين لغاية معينة يصبو إلى تحقيقها المتكلم.

6-4 التعدد اللغوي:

عُرف التعدد اللغوي في المعاجم اللسانية على النحو التالي: « يعد الفرد متعدد اللغات (ثنائي اللغة أو ثلاثيها) إذا كان يمتلك عددا من اللغات التي تعلم كل واحدة منها بوصفها لغة أُمًّا»[1]. وهذا يعني أنه يطلق مصطلح التعدد اللغوي على أي شخص يمتلك قدراً من اللغات أي من لغتين فأكثر. ويعرفه الزبيدي بقوله: « يطلق التعدد اللغوي على دولة ما متعددة اللغات حينما يتم التكلم فيها بلغتين مختلفتين على الأقل، وتقول على الشخص أنه متعدد اللغات عندما يكون بإمكانه التعبير عن حاجاته ومقاصده في التواصل مع غيره بأكثر من لغة، ويمكن لمصطلح التعدد اللغوي Mulinguisme أن يحيل إلى استعمال اللغة وقدرة الفرد على الوضعية اللغوية لمجتمع ما أو أمة كاملة » [2]. إذن نقل عن شخص أن متعدد اللغات عندما يكون لديه رصيد لغوي وقدرة على التعبير عن مختلف احتياجاته بلغتين أو أكثر، ونقول عن دولة أنمت متعددة اللغات عندما يتواصل أفرادها بأكثر من لغة.

[1]- أزوالد ديكرو، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر: منذر عياشي، ط1، المركز الثقافي العربي: دت، ص133.

[2]– الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العزيز مطر، مر: عبد الستار أحمد فراج، ط2، مطبعة حكومة الكويت، الكويت: 1994، ص 353.

يعني التعدد اللغوي وجود لغتين من نظامين لغويين مختلفين أو أكثر عند نفس المتكلم، « فالفصيلة اللغوية تتفرع إلى مجموعة من اللغات وتتفرع كل لغة على حده إلى لهجات متنوعة ومن هنا فاللغة المعيارية الأصلية La langue Standard تتفرع إلى عدة لهجات محلية Dialectes Locaux ولهجات اجتماعية Dialectes Sociaux »[1].

ويقصد بهذا أن الفصيلة اللغوية هي اللغة البدائية التي تنقسم إلى لغات، فمثلا اللغة السامية الأم هي لغة بدائية أصلية تنقسم إلى عدة لغات (المصرية، البربرية..) وهذه اللغات تتفرع بدورها إلى عدة لهجات. واستنادا إلى رأي فيشمان Fishmen « فإن التعددية اللغوية توجد حينما يستخدم مجتمع صغير لغتين أو أكثر أو عددا من اللهجات للغة واحدة، حيث يطلق عليها اللهجوية»[2]. وهذا يعني أن الأنظمة اللغوية واللهجية تتعدد داخل المجتمع الواحد، فكل فرد من أفراد المجتمع يستخدم اللغة واللهجة الخاصة به، فالبشرية تستعمل أنماطا لهجية متنوعة تتفرع من اللغة الأصلية للتعبير عن حاجياته ومقاصده وهذا يعني أن التعدد اللغوي يستوجب وجود لغتين فأكثر.

إن التعدد اللغوي ظاهرة من أكثر الظواهر اللغوية شيوعا في وقتنا الحاضر، إذ يصنفه البعض من الظواهر الصحية التي ينبغي الأخذ بها ورعايتها ويصنفه البعض الآخر من الدارسين من الظواهر السلبية والخطيرة التي يجب الحذر

[1]– جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، دط، دت، ص 15. (PDF)

[2]– منال محمد بلال فرج المرزوقي، التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي (دراسة اجتماعية تربوية)، ط1، مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث: 2015م، ص 21.

منها ويقول الشذاذي في هذا الصدد: « عندما يتكلم بعض الناس على التعددية اللغوية عندنا كحظ سعيد وعنصر إيجابي في ذاته، فذلك ليس بصحيح لأنه في الواقع يبرهن على وضع لغوي فوضوي سلبي »[1].

ونفهم من هذا أن الشذاذي يعتبر التعدد اللغوي مشكلة ناتجة عن الاستعمال الفوضوي للغة، فهو ظاهرة متعددة المنافع والمضار، لذا فالتعدد اللغوي قد يكون وسيلة لمواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي وقد يكون له أثاراً سلبية على اللغة الأصلية ومستعملي اللغة. ويعتبر التعدد اللغوي قضية من القضايا المركزية التي تولدت كنتيجة حتمية لتداخل اللغات واللهجات داخل المنطقة الواحدة وهذا ما كان له الفضل في تنمية اللغة والمساعدة في التعليم، « فالتعدد اللغوي المقابل العربي للفظ الأجنبي Multilinguisme وهو يصدق على الوضعية اللسانية المتميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد، أما على سبيل التساوي إذا كانت جميعها لغات عالمية كالألمانية والفرنسية والإيطالية في الجمهورية الفدرالية السويسرية وعلى سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عالمية كالعربية بجانب لغات عامية»[2].

ويقصد من هذا أنه تجتمع وتتعايش لغات مختلفة في بلد واحد كأن نقول عن شخص ما أنه متعدد اللغات عندما يكون بإمكانه التعبير عن حاجياته ومقاصده باستعمال لغات مختلفة، وكذلك بالنسبة لدولة ما على سبيل التساوي أنها لغات عالمية متساوية كالفرنسية والألمانية..وعلى سبيل التفاضل كالعربية بجانب العامية، بمعنى أن التعدد اللغوي هو توظيف لغات مختلفة في مجتمع واحد كما هو الحال في الفدرالية السويسرية التي تستعمل عدة لغات على سبيل التساوي.

---

[1]– إلياس بلكا ومُحَّد حراز، إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية: 2014م، ص 131.

[2]– عمر بوقمرة، " التعدد اللغوي قراءة في المصطلح والمفهوم والمظاهر" ، ع: 19، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ص 103.

ويرى مايكل كلين أنه « يصعب ضبط التعدد اللغوي بتعريف معياري يمكن تقبله في الواقع لأنه حينها يتطلب ممن يصطلح عليهم بثنائي اللغة أو متعددي اللغة الحصول على قدرة متساوية في اللغات واكتسابها بشكل متزامن، أو استعمالها في نفس السياقات»[1]. فاللغة تربط بين الفرد وغيره بين أفراد الجماعة اللغوية، فهي وسيلة التعبير والتواصل وتبادل الآراء، فالتعدد اللغوي من ذلك يعني وجود مجموعة من اللغات المستعملة عند الفرد الواحد، « والتعدد اللغوي ظاهرة عامة ليس مقصورا على مناطق مخصوصة، ولا هو سمة من سمات العالم الثالث على وجه التجديد، أو من سمات البلدان النامية التي نتصورها بداهة موزعة بين لهجاتها ولغاتها المحلية ولغاتنا، فالتعددية اللغوية قدر مشترك وإن ظهرت بأشكال مختلفة في كل حال»[2]. إذن فهذه الظاهرة لا تخص مجتمع معين أو بلد ما على وجه الخصوص ولا تعنى بتقدم بلد على آخر، إنما هو ظاهرة تمس كل المجتمعات والبلدان نتيجة الاحتكاك اللغوي وعوامل تارخية واجتماعية أخرى. « ومصطلح التعدد اللغوي في الأدبيات اللسانية عموما واللسانيات الاجتماعية وتعليمات اللغة خصوصا يشير إلى وضعيات تواصلية مختلفة، تختلف فيها اللغة المستعملة بحسب المقامات الاجتماعية والأهداف والغايات التواصلية الموجودة، وهو سمة من سمات المجتمع الإنساني المعاصر»[3]. فاللغة في العصر المعاصر تشهد تطورا وتقدما في جميع المجالات العلمية والتقنية وما وفره الم من سهولة للتواصل بين المجتمعات المختلفة، والتعدد اللغوي ظاهرة تختلف باختلاف الأهداف والمقاصد، فتفضل بعض الحكومات التعليم عن طريق اللغة الرسمية الوطنية فقط، بينما يفضل البعض تنوعا اجتماعيا وذلك بتبني نظام لغوي يشجع التعليم ضمن عدة لغات محلية.

[1]– مايكل كلين، التعدد اللغوي ضمن كتاب دليل السوسيو لسانيات، تحرير: فلوريال كولماس، ص 650.

[2]– لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، تر: حسن حمزة، مر: سلام بزي حمزة، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان: 2008م، ص77.

[3]– نهاد الموسى، اللغة في العصر الحديث قيم الثبوت وقوى التحول، ط1، دار الشروق، عمان: 2006م، ص15.

خـلاصـــة الفـصـــل:

نستخلص مما قدمناه سابقا أن اللسانيات الاجتماعية علم يدرس اللغة من حيث وظائفها ودلالتها الاجتماعية، وتعد ظاهرة التناوب اللغوي ظاهرة لغوية من الظواهر الاجتماعية، يستعملها المتكلم أثناء عملية التخاطب بغرض إيصال الرسالة اللغوية للمخاطب وتحقيق العملية التواصلية بينهما. ومصطلح التناوب اللغوي مصطلح حديث، أطلق عليه عدة مرادفات تحمل نفس المعنى تقريبا وهي: التعاقب اللغوي، الخلط اللغوي، النقل اللغوي، الإبدال اللفظي، التحول اللغوي ...الخ.

كما تطرقنا في بحثنا إلى الظواهر اللسانية الاجتماعية الأخرى وعلاقتها بالتناوب اللغوي والمتمثلة في: التداخل اللغوي، الازدواجية اللغوية، الثنائية اللغوي، والتعدد اللغوي. ونلاحظ مما سبق أن علم اللغة الاجتماعي أو اللسانيات الاجتماعية منطلقة من دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع وتعد ظاهرة التناوب اللغوي ظاهرة اجتماعية يدرسها علم اللغة الاجتماعي.

الفصل الثاني

الدراسة الميدانية لظاهرة التناوب اللغوي في جامعة بجاية

تعتبر الجامعة من أهم المؤسسات الاجتماعية في المجتمع بفضل ما تقدمه من إعداد للعلماء والباحثين ومن القدرة العالية على تخزين المعرفة ونشرها وإنتاجها، والإشراف على توظيفها في حل المشكلات التي تواجهها، حيث تقوم الجامعة بفتح باب البحث العلمي للطلاب من أجل الابتكار والإبداع، ويعتبر التعليم الجامعي منبعا يمد المجتمع بالخبرات والكفاءات التي تساعد في تطوير المجتمع والمؤسسات.

1- التعريف بالجامعة الجزائرية – جامعة بجاية –

1-1 مفهوم الجامعة:

1-1 -1 لـغـة:

وردت كلمة الجامعة في المعاجم على أنها: « مؤنث الجامع، وهو الاسم الذي يطلق على المؤسسة الثقافية التي اشتملت على معاهد التعليم العالي في أهم فروعه كالفلسفة، الطب، الحقوق، الهندسة»[1]. كما وردت في معجم اللغة العربية المعاصرة على أنها: « جامعة (مفرد) جمع جامعات: صيغة المؤنث لفاعل جَمَعَ، وهي مجموعة معاهد علمية تسمى كليات تُدرس فيها الآداب والفنون والعلوم بعد مرحلة الدراسة الثانوية»[2].

إذن نفهم من خلال هذه التعريفات أن كلمة جامعة هي مفرد كلمة جامعات وهي مصدر الفعل "جمع" وتطلق على مجموعة الكليات التي ينتقل إليها الطالب بعد تحصله على شهادة البكالوريا لإتمام دراسته وتحقيق أهدافه في الحياة.

[1]– لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، ط21، دار المشرق، بيروت، لبنان: 1986، ص.101

[2]– أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد1، ط1، عالم الكتب، القاهرة: 2008م، ص395.

1-1-2 اصطلاحا:

« الجامعة هي مؤسسة تعليمية يلتحق بها الطلاب بعد إكمال دراستهم بالمدرسة الثانوية، والجامعة أعلى مؤسسة معروفة في التعليم العالي، وتطلق أسماء أخرى على الجامعة وبعض المؤسسات التابعة لها مثل: الكلية، المعهد، الأكاديمية، مجمع الكليات التقنية، المدرة العليا، وهذه الأسماء تسبب اختلاطا في الفهم لأنها تحمل معاني مختلفة من بلد لآخر، فعلى الرغم من أن كلمة كلية تستخدم لتدل على معهد للتعليم العالي نجد أن دولاً تتبع التقاليد البريطانية أو الأسبانية تستخدم كلية للإشارة إلى مدرسة ثانوية خاصة، وبالمثل فإن الأكاديمية ربما تدل على معهد عال للتعليم أو مدرسة»[1]. إذن فالجامعة انطلاقا من هذا التعريف هي مؤسسة عمومية ذات طابع علمي وثقافي وهي تعدمن « المؤسسات المعرفية ذات المكانة المحترمة والوزن الكبير داخل المجتمعات التي تحترم بل وتقدس العلم والعلماء، كما أنها تؤثر وتتأثر بالمجتمع بكل ما يحمله من آمال وتطلعات، بل هي ترجمة لواقع وحقيقة المجتمع»[2].فالعلم أساس المعرفة فلا يمكن للفرد أن يصبح لديه معرفة دون علم .

وتعرف الجامعة على أنها « مؤسسة إنتاجية تعمل على إثراء المعارف وتطوير التقنيات وتهيأ الكفاءات، مستفيدة من التراكم العلمي الإنساني في مختلف المجالات العلمية، الإدارية والتقنية»[3]. إذن نفهم انطلاقا من هذا القول أن إدارة المعرفة في المؤسسات الجامعية من أكثر النماذج التي لقيت اهتماما كبيرا على المستوى الدولي والعربي وذلك من أجل تحقيق وتعظيم كفاءة المنظمة الحديثة وكذا تحقيق عمليات التعلم .

[1]– رضا روابحية، منتدى ابداع للتربية والتعليم، 2008م.

[2]– حامد عمار، الجامعة رسالة ومؤسسة – دراسات ثقافية –، دط،القاهرة: 2002م، ص 20.

[3]– فضيل دليو وآخرون، المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة، ط1، مخبر علم الاجتماع والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة: 2006م، ص79.

ويعرف إبراهيم عصمت مطاوع الجامعة بقوله: « تمثل قمة الهرم التعليمي ليس لمجرد كونها آخر مراحل النظام التعليمي وحسب، بل لأنها تقوم بمهمة هامة في صياغة الشباب فكرا ووجدانا وفعلا وانتماءا، ومن خريجي الجامعات تخلق قيادات المجتمع في مختلف المجالات العلمية والاقتصادية والسياسية والإدارية والثقافية، والتي من خلالها يتابع المجتمع مسيرته تقدما أو تثبيتا أو انحسارا...»[1].

ويقصد من هذا القول أن التعليم الجامعي بالنسبة للطالب هو مفتاح العمل والتوظيف، حيث يعتبر رافدا للمجتمع بالكفاءات والخبرات المختلفة.وتعرف وفاء مُحَّد البراعدي الجامعة على أنها « تلك المؤسسة التربوية التي تقدم لطلابها الحاصلين على الشهادة الثانوية العامة وما يعادلها تعليما نظريا معرفيا ثقافيا يتبنى أسسا أيديولوجية وإنسانية يلازمه تدريب مهني يهدف إلى إخراجهم إلى الحياة العامة كأفراد المنتجين، فضلا عن مساهمتها في معالجة القضايا الحيوية التي تظهر على فترات متفاوتة في المجتمع وتؤثر على تفاعلات هؤلاء الطلاب المختلفة»[2]. وهذا يعني أن التعليم الجامعي أو ما يسمى بالتعليم العالي هو المرحلة العليا من التعليم، وهي مؤسسة تمنح شهادة جامعية، بحيث الطالب في هذه المرحلة يتخصص في دراسة تخصص معين مما يؤهله للعمل في سوق العمل بعد حصوله على الشهادة التي تثبت تفوقه وتخصصه، إذ تعتبر جامعة بجاية من المؤسسات التي اهتمت بجمع العلوم والمعرفة وتقديم أنواع مختلفة من التخصصات الدراسية التي يستطيع الطلاب دراستها واستكمال دراسته، فلو لا التعليم الجامعي لما توصل الإنسان للاختراعات والاكتشافات التي يترفه بها اليوم.

[1]– إبراهيم عصمت مطاوع، التخطيط للتعليم العالي، دط، دار الشروق، السعودية: 1982م، ص48.

[2]– وفاء مُحَّد البراعدي، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: 2002م، ص290.

1 –2 نبذة تاريخية عن جامعة بجاية:

جامعة عبد الرحمان ميرة université Abderrahman Mira de Bejaia هي مؤسسة حكومية تقع في ولاية بجاية – الجزائر– تحمل اسم البطل الشهيد عبد الرحمان ميرة، إن جامعة بجاية هي مؤسسة عامة ومتعددة التخصصات تأسست في أكتوبر عام 1983، وتضمن حاليا أكثر من 45700 طالب و1714 مدرسا و1227 موظفا إداريا وفنيا موزعين على ثمانية كليات، ولقد بدأت جامعة بجاية عملاً هيكليا مهما من أجل إجراء البحوث على مستوى المنافسة الوطنية والدولية وتشكيل ديناميكيات مواتية لنموها وتطورها.

جامعة عبد الرحمان ميرة متفتحة للغاية على قطاعها الاجتماعي والاقتصادي حيث تعمل باستمرار على تشجيع التنمية المستدامة والتوافق مع تحديات العولمة، وتنعكس رغبة الجامعة في الانفتاح على العالم من خلال توقيع أكثر ستين اتفاقية تعاون مع جامعات من العديد من الدول (فرنسا، إيطاليا، كندا...) من أجل تسهيل التبادل العلمي وتنقل المعلمين والباحثين والطلاب والموظفين والإداريين[1].

وكشف البروفيسور بوعلام سعيداني، رئيس جامعة عبد الرحمان ميرة بولاية بجاية في حوار نشر على صفحات جريدة " وقت الجزائر" عوامل بلوغ الدرجات المشرفة لهذه الجامعة التي ظلت لزمن رهينة الإضرابات والصراعات وباتت اليوم أول جامعة جزائرية تخرج من الوحل نحو العالمية، حيث كشف أن جامعة بجاية تحتوي على 8 كليات تضم تخصصات متنوعة ما بين العلوم التكنولوجيا والإنسانية والطب، و34 مخبر بحث في عدة مجالات، وتحوي ما يزيد عن 4200 طالب من بينهم طلبة أجانب من 32 جنسية لطلبة من إفريقيا وأوربا وكذلك من عدة بلدان عربية، وتعتمد جامعة بجاية على معيار الجودة في الإنتاج العلمي بكل أنواعه، حيث عرفت تطورا ملحوظا في مجال

[1] - Whttps : //ar . m. wiki pedia. Org < wiki<

المنشورات العلمية على المستوى العالمي أين ارتفع عدد المنشورات من 139 مقالة علمية سنة 2012 إلى 560 مقالة ذات جودة سنة 2018، كما كانت الجامعة تحصي ما بين 20 إلى 30 أطروحة دكتوراه قبل أعوام، باتت اليوم تسجل أزيد من 160 أطروحة كل عام[1].

2 – خصائص المدونة واختيارها:

نقدم في هذا الفصل وصفا تحليليا للمدونة التي من خلالها تطرقنا إلى مظاهر التناوب اللغوي في جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية– قطب أبوداو– كلية الحقوق والعلوم السياسية وكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

2 –1 خصائص المدونة:

تتميز جامعة بجاية بتنوع تخصصاتها ما بين العلوم والتكنولوجيا والأدبية وتحتوي على عدد هائل من الطلاب من بينهم طلبة أجانب من جنسيات مختلفة ومن عدة بلدان عربية، ويؤطرهم مجموعة من الأساتذة من ولايات مختلفة يحملون رصيداً لغوياً ثرياً مما يؤدي إلى ظهور ظاهرة التناوب اللغوي.

2 –2 أدوات الدراسة الميدانية:

على سبيل إجراء دراستنا الميدانية احتجنا إلى الاستعانة بمجموعة من الأدوات لجمع الملاحظات والمعلومات اللازمة بغية الوصول إلى نتائج فكرية ملموسة والتي تساعدنا في إجراء دراستنا على أكمل وجه، من الأدوات التي اعتمدنا عليها:

[1] - sawtsetif.dz

- ✓ تدويننا بالقلم أثناء إلقاء الأساتذة للمحاضرات على الطلاب لأن ذلك يساعدنا في التركيز أكثر على المحاضرات والنقاط الهامة المرتبطة بوضع المعلومة التي نبحث عنها.
- ✓ الاستعانة بالتسجيل الصوتي وذلك باستخدام الهاتف لتسجيل المحاضرات التي يشرحها الأستاذ شفويا وذلك باستعمال لغات مختلفة، فالتسجيلات تسمح بجمع المعلومات بشكل أسرع وأدق.
- ✓ طرح بعض الأسئلة المتعلقة بالمحاضرة على الأستاذ بهدف ملاحظة كيف ينتقل الأستاذ بين اللغات
- ✓ المنهج: فيجب تحديد المنهج المناسب قبل الشروع في تحليل أي موضوع وذلك من أجل الحصول على المعلومات الدقيقة، فالمنهج هو « مجموعة من القواعد والأنظمة التي تساعدنا في الوصول إلى حقائق مقبولة ومنطقية حول الظواهر أو المشاكل »[1]. إذن فالمنهج بشكل عام هو مجموعة من الإجراءات والخطوات والقواعد التي يتبعها الباحث لتحليل موضوع معين بشكل دقيق، ونحن في بحثنا هذا اخترنا المنهج الوصفي التحليلي لجمع المعلومات واستخراج النتائج وفقا لشواهد وقرائن متنوعة لأنه يتسم بالاعتماد على الموضوعية في إجراء الدراسات والابتعاد عن استخدام العواطف والأهواء، فالمنهج الوصفي « يعنى بتقرير خصائص مشكلة معينة ودراسة ظروفها المحيطة بها، أي كشف الحقائق الراهنة التي تتعلق بظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأفراد مع تسجيل دلالتها وخصائصها وتصنيفها وكشف ارتباطها بمتغيرات أخرى ولفت النظر إلى أبعادها المختلفة»[2].وهنا يبرز لنا أهمية المنهج الوصفي في دراسة ظاهرة معينة بصورتها الحقيقية الموجودة في الواقع دراسة دقيقة دون أي زيادة أو نقصان.

---

[1]– دلال القاضي، محمود البياتي، منهجية وأساليب البحث العلمي وتحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي spss، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن: 2008، ص64.

[2]– محمد شفيق، البحث العلمي " الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية: 1998، ص108.

2-3 العينة المختارة:

تعد عملية اختيار عينة البحث أحد الخطوات المهمة في البحث العلمي، حيث أن عينة أي دراسة معينة تتكون من مجموعة من الأفراد يقع عليهم الاختيار لكي يمثلوا خصائص المجتمع، ونحن في بحثنا تطرقنا إلى اختيار عينة عن قصد وهي مأخوذة ومختارة من جامعة بجاية وبالتحديد كلية الحقوق والعلوم السياسية وكلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، وذلك بغرض الاستخراج والإحاطة لوضعية الأساتذة في إلقاء محاضراتهم لطلابهم، فاختيار عينة البحث يسهل العملية على الباحث وفي حالة تم اختيار العينة بشكل صحيح يمكن على الباحث تعميم النتائج التي توصل إليها في دراسته، كما أنه تجدر الإشارة إلى انه كلما زاد حجم العينة كلما زاد اليقين بالنتائج لهذا عمدنا إلى حضور كم لا بأس به من المحاضرات من أجل الحصول على معلومات كافية تساعدنا في بحثنا وتيسر لنا طريقة البحث.

وبسبب انتشار ظاهرة التناوب اللغوي بكثرة في وضعنا الحالي بجامعة بجاية واعتماد مجموعة من الأساتذة في تدريسهم على لغات مختلفة كاللغة العربية الفصحى التي هي اللغة الرسمية المعتمدة في التدريس بكليات الحقوق، واللهجة العامية والتي هي لغة الشعب عامة، واللغة الفرنسية، واللهجة القبائلية .الخ، بحيث أن هذه اللغات مستعملة بكثرة عندهم مما أدى إلى ظهور ظاهرة التناوب اللغوي بشكل دائم عند قيامهم بعملية التخاطب، وبدافع توضيح هذا الوضع اللغوي في جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية – والتوغل أكثر في وصف وتحليل ظاهرة التناوب اللغوي وتحديد أنواعه وأسبابه تطرقنا إلى جمع هذه العينة لملاحظة طريقة انتقال الأساتذة واستعمالهم للغات متعددة أثناء إلقائهم للمحاضرات.

3- مظاهر التناوب اللغوي في جامعة بجاية كلية الحقوق والعلوم السياسية:

3-1 التناوب اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية:

- **المحاضرة الأولى: القانون الجنائي.**

قمنا بحضور بعض المحاضرات التي ألقاها مجوعة من الأساتذة على الطلاب شفويا في كلية الحقوق في تخصصات مختلفة، والتي استغرقت ساعة ونصف، ويقصد بالمحاضرة هنا الدرس الذي يلقيه الأستاذ في الكلية على طلابه ويتناول فيه موضوعا معينا بالشرح ليبسط موضوع المحاضرة على الطلاب ويجعله في متناول الجميع، أما بخصوص المحاضرة فقد قمنا بتدوينها ووضعها في جدول لتحديد المقطع الذي حدث في التناوب وتحديد لغات التناوب لاستخراج اللغات التي يستعملها الأساتذة في التدريس في كلية الحقوق.

ومن خلال تقديم الأستاذ لهذه المحاضرة التي هي بعنوان القانون الجنائي لاحظنا أثناء شرحه للدرس أنه أن هناك انتقال بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية رغبةً منه في إيصال الرسالة للطلاب على أكمل وجه، وقد يكون سبب هذا الانتقال بين اللغتين عائد إلى صعوبة شرح بعض الكلمات باللغة الأصلية (العربية الفصحى) ولهذا يجد نفسه مرغما على استعمال اللهجة العامية دون قصد، وبخصوص هذه المصطلحات سنمثلها في جدول كما يلي:

المقطع الذي حدث فيه التناوب	تحديد لغات التناوب	الترجمة إلى الفصحى

القانون الجنائي **تْسما** هو قواعد نصوص قانونية تنظم مبادئ التجريم	انتقل من اللغة الفصحى (القانون الجنائي إلى اللهجة العامية (تسما)ثم عاد إلى اللغة الفصحى (هو قواعد ...التجريم)	القانون الجنائي يقصد به قواعد نصوص قانونية تنظم مبادئ التجريم.
يعني **تعطيلْنا** مبادئ **تاع** الجرائم	انتقل من اللغة الفصحي (يعني) إلى اللهجة العامية (تعطيلنا) ثم عاد إلى الفصحى (مبادئ) ثم انتقل مرة أخرى إلى اللهجة العامية (تاع) ثم عاد إلى الفصحى (الجرائم)	يعني تعطي لنا مبادئ الجرائم
وشْنُهما تدلّلْنا الأعمال المكونة للجرائم بمعنى ماهي الأفعال **كِنْديروهم يَتْسماوْ** جرائم؟	انتقل من اللهجة العامية (وشنهما تدللنا) إلى الفصحى (الأعمال..الأفعال) ثم إلى العامية (كنديروهم ..) ثم عاد إلى الفصحى	تُبين لنا الأفعال المكونة للجرائم بمعنى ما هي الأفعال التي نقوم بها تُسمى جرائم؟
عْلابالي تْحَبو تْشوفو مسلسلات بوليسية، **شفتو هدوك** الاستفسارات في مصرح الجريمة هذا القانون الجنائي هو **يلْتْهى بيهْ**	انتقل من اللهجة العامية (علابالي تحبو تشوفو) إلى اللغة الفصحى (مسلسلات بوليسية)، ثم عاد الى استعمال اللهجة العامية (شفتو هدوك) ثم انتقل إلى الفصحى (الاستفسارات في مصرح الجريمةهو) ثم عاد مرة أخرى إلى اللهجة العامية (يلتْهى بيهْ)	أعرف أنكم تحبون مشاهدة المسلسلات البوليسية، هذه الاستفسارات في مصرح الجريمة القانون الجنائي هو الذي يقوم بدراسة هذه القضية
القانون الجنائي **يعطينا كيفاش** المحاكمة تُجرى على حساب	انتقل من الفصحى (القنون الجنائي) إلى العامية (يعطينا كيفاش) ثم عاد إلى	القانون الجنائي يعطي لنا كيف تُجرى المحاكمة على حساب

الجريمة **واش لازم ينْدارْ واش مالازمشْ يندار؟**	الفصحى (تجرى..الجريمة) ثم عاد إلى العامية (واش..يندار)	الجريمة ماذا يمكن القيام به وماذا لا يمكن القيام به؟
دوك نروحو إلى تعريف الجريمة	انتقل من اللهجة العامية (دوك نروحو) إلى اللغة العربية الفصحى (إلى تعريف الجريمة)	الآن ننتقل إلى تعريف الجريمة
واشنوا هي الجريمة؟ الجريمة **تقدروا تشوفوها** من ناحيتين	انتقل من العامية (واشنو) إلى الفصحى (الجريمة) ثم إلى اللهجة العامية (تقدرو تشوفوها) ثم عاد إلى اللغة الفصحى (من ناحيتين)	ما مفهوم الجريمة؟ الجريمة يُنظر إليها من ناحيتين
هذا **نْسموه بلي دارْ** جريمة	انتقل من اللغة الفصحى (هذا) إلى اللهجة العربية العامية (نْسموه بلي دَارْ) ثم إلى الفصحى (جريمة	نسميه فاعل الجريمة
ولكن **كي نْحبوا نفهموا** الجريمة	انتقل من اللغة العربية الفصحى (ولكن) إلى اللهجة العامية (كي نْحبوا نْفهموا) ثم عاد إلى الفصحى (الجريمة)	ولكن عندما نريد فهم معنى الجريمة

تعطيلنا العقوبات المقررة لها **ماشي زعما تقولنا هاذو** جرائم **وتمدلْنا** المبادئ لها فقط	انتقل من اللهجة العامية (تعطيلْنا) إلى الفصحى (العقوبات المقررة لها) ثم انتقل إلى العامية (ماشي زعما تْقولنا هاذو) ثم عاد إلى اللغة الفصحى (جرائم) ثم انتقل مرة أخرى إلى اللهجة العامية (وتْمدلْنا) ثم عاد إلى الفصحى (المبادئ لها)	تُقدم لنا العقوبات المقررة لها، فلا تكتفي بتقديم مبادئ الجرائم فقط
وهذا الفعل **لي دارو** يُحدث اضطراب اجتماعي	انتقل من اللغة الفصحى (وهذا الفعل) إلى اللهجة العامية (لي دارو) ثم عاد إلى اللغة الفصحى (يحدث اضطراب اجتماعي)	وهذا الفعل الذي قام به يحدث اضطراب اجتماعي

نستنتج انطلاقا من الجدول أعلاه أن هناك انتقال بين لغتين هما: اللغة العربية الفصحى واللهجة العربية العامية، وهذا الانتقال يحدث عندما يريد المتكلم رسخ معلوماته والتأكيد عليها عند إلقاء محاضرته على المستمعين، والمحاضرة بصفة عامة هي عبارة عن تقديم موضوع وإلقائه شفويا وشرحه من قبل شخص على المستمعين بنية التقاط المعلومات، والأستاذ أثناء إلقائه للمحاضرة ركز على استعمال اللغة العربية الفصحى لأنها اللغة الرسمية في كل دول الوطن العربي، فبها يُسجل إنتاج الأمة وبها تُدون ثقافتها، حيث تعد اللغة العربية أهم خاصية لأمتنا وأوضح دليل على وجودنا، فوجود الأمة العربية مرتبط بوجود هذه اللغة فهي المصدر الذي يعود إليه الفرد في محور أحاديثه، وهي اللغة المستعملة بكثرة في المجال العلمي. كما نلاحظ انطلاقا من هذا الجدول أن الأستاذ استعمل بعض الكلمات باللهجة العامية مثل (دارو، تمدلنا هاذو، واشنوا، نحبو، نفهمو...)، والملاحظ أن الأستاذ يستعمل اللغتين بالتناوب بهدف توصيل رسالته ومبتغاه للمستمعين، وهذا الانتقال وارد إما عن قصد بهدف

توصيل المعلومة بشكل أبسط للطلاب لأنها لغة الحياة اليومية واللغة التي ينطقها الناس ويستعملونها في كافة تعاملاتهم، كما قد يكون هذا الانتقال بين اللغتين دون قصد لعدم تمكنه من شرح بعض الأفكار باللغة العربية الفصحى، فيجد نفسه مضطرا إلى استعمال اللهجة العامية، أو ربما يعود السبب إلى ضعفه في استعمال اللغة العربية فيجد نفسه مرغما على استعمال لغة ثانية، لأن اللغة العربية لغة تحكمها قواعد وقوانين لابد على الدارس أن يكون محيطا بها بينما العامية محررة تماما من هذه القيود والقوانين.

- **المحاضرة الثانية: مدخل إلى الميراث.**

يتبين لنا من خلال هذا المقطع من المحاضرة أن هناك انتقال بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية، ونلاحظ من خلال هذا النموذج أن اللغة العربية الفصحى لم تستخدم بكثرة إلاّ في بعض الحالات، وركز في الشرح على استعمال اللهجة العامية، لأن الأغلبية من منطقة بجاية يستعملون هذه اللهجة بكثرة في انشغالاتهم اليومية، والملاحظ أن هذه العامية سيطرت على العربية الفصحى وهذا من أجل تسهيل عملية التواصل على الرغم من أنها لغة ضعيفة في مادتها، فالمميز فيها هي أنها لغة عامة الناس وسهلة، وهي اللغة التي تعوّد الناس على الحديث بها واستعمالها في جميع ميادين حياتهم، ويمكن أن نمثل هذا النموذج في جدول لتبيين الكلمات المستخدمة باللهجة العامية والكلمات المستخدمة باللغة العربية الفصحى.

المقطع الذي حدث فيه التناوب	تحديد لغات التناوب	الترجمة إلى الفصحى
ما عندوش الحق يا طلبة	انتقل من العامية (ما عندوش) إلى الفصحى (الحق يا طلبة)	ليس عنده الحق يا طلبة

المورث **ماعندوش** الحق **يْقولك مايورثنيش** فلان **كِما واحد العقلية يْقولك نْسلمو ومايورثنيش** فلان	انتقل من اللغة الفصحى (المورث) إلى اللهجة العامية (ماعندوش) ثم انتقل إلى الفصحى (الحق) بعد ذلك غنتقل إلى العامية (يْقولك مايورثْنيش) ثم عاد إلى الفصحى (فلان) ثم انتقل إلى العامية (كِما واحد العقلية يْقولك نْسلْمو ومايورثنيش) ثم انتقل إلى الفصحى (فلان)	المورث ليس عنده الحق أن يقول لك لا يورثني فلان، مثل بعض الناس يقول لك أسمح فيه ولا أقبل أن يورثني قلان
المال الموجود في الدنيا **ماهوشْ مالْنا** في الحق هو مال الله تعالى	انتقل من الفصحى (المال الموجود في الدنيا) إلى العامية (ماهوش مالْنا) ثم عاد إلى استعمال الفصحى (في الحق)	المال الموجود في الدنيا ليس مالنا في الحق هو مال الله تعالى
كِشْغل واحد يعطيك وكالة **يْقولك** تصّرف في المال **تاعي**	انتقل من العامية (كِشغل واحد)إلى الفصحى (يعطيك وكالة) ثم انتقل إلى العامية (يْقولك) ثم عاد إلى الفصحى (تصرف في المال) ثم انتقل مرة أخرى إلى العامية (تاعي)	كأن يعطيك أحد وكالة ويقول لك تصرف في مالي
هاديك الوكالة لا تعطيك الحق أن تأخذ المال لك	انتقل من العامية (هاديك) إلى الفصحى (الوكالة لا تعطيك الحق أن تأخذ المال لك)	تلك الوكالة لا تعطيك الحق أن تأخذ المال لك

وفي الأخير **يْرجعلوا** المال	انتقل من الفصحى (وفي الأخير) إلى العامية (يْرجعلوا) ثم انتقل إلى الفصحى (المال)	وفي الأخير يُرجع له المال
ماشي حْنا لنتصرفوا فيه	انتقل من العامية (ماشي حْنا لِنتصرفوا) إلى الفصحى (فيه)	ليس نحن من يتصرف فيه

انطلاقا من الجدول يتبين لنا مدى استعمال الأستاذ للألفاظ العامية بكثرة، ويمكن أن يكون ذلك عائد إلى الموقع الجغرافي الذي يقطن فيه أو إلى موقع جامعة بجاية التي يتداول معظم سكانها اللهجة العامية (لغة الشارع)، فاللهجة العامية هي « مجموعة الخصائص اللغوية التي تنتمي إلى بيئة معينة، ويشترك فيها جميع أفراد هذه البيئة التي تعد جزء من بيئة أكبر تضم لهجات عدة وتتميز عن بعضها بظواهرها اللغوية، غير أنها تتفق فيما بينها بظواهر أخرى تسهل اتصال أفراد تلك البيئات بعضهم ببعض وفهم ما يدور بينهم من حديث»[1]. وتعتبر اللهجة العامية اللغة الأكثر استعمالا في الجزائر كونها سهلة التعلم وغير مقيدة بقواعد وقوانين، حيث تتميز بالخفة في تبليغ الفكرة شفهيا لا كتابيا، وهي أداء فردي على عكس اللغة الفصحى التي لا يمكن أن نتصرف فيها كونها تخضع لقواعد وضوابط لا يمكن المساس بها، ولعلّ « ظاهرة وجود العامية إلى جانب العربية الفصحى ظاهرة لغوية في جميع دول العالم، ولكل منها مجالاته واستعمالاته، وتعرف اللهجة بأنها طريقة الحديث التي يستخدمها السواد الأعظم من

[1]– علي ناصر غالب، اللهجات العربية لهجة "قبيلة أسد"، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان: 1431 هـ-2010م، ص 33.

الناس، وتجرى بها كافة تعاملاتهم الكلامية وهي عادة لغوية في بيئة خاصة تكون هذه العادة صوتية في غالب الأحيان»[1]

ونفهم من هذا القول أن عبد الواحد الوافي يشير إلى أن العامية هي لغة السواد الأعظم لمجموعة من الناس بينما اللغة الفصحى تقتصر على الخاصة فقط، فليس هناك من يتكلم العربية الفصحى في الشارع الجزائري إلا في الجامعات والمدارس القرآنية والمساجد أو الهيئات التابعة للدولة على الرغم من أنها اللغة الرسمية في الجزائر منذ دستور 1963، حيث يقول الدكتور عبد المجيد عيساني في هذا الصدد: « الواقع اللغوي عندنا في الجزائر يجعل كثيراً من أطفال الجزائر تعلمهم للغة العربية يكون بمثابة اللغة الثانية لأنهم لا يعرفون مطلقا اللغة العربية ولا عاميات اللغة العربية، وأعرف عددا من المعلمين الذين يُدرسون في مناطق أقصى الجنوب الجزائري كمنطقة إليزي وتمنراست، ومثلها منطقة القبائل بالشرق الجزائري، ومناطق أخرى لدى الشاوية يعانون معانات شديدة مع أطفال المرحلة الابتدائية بحكم عدم معرفة هؤلاء المعلمين باللهجات الأصلية لتلك المناطق وعدم معرفة الأطفال للعامية من اللغة العربية»[2]. ومن هنا يظهر لنا عدم اهتمام معظم مجالات البحث العلمي في استخدام اللغة العربية كلغة خاصة في الأبحاث الأكاديمية والعلمية، وتأثير اللغات الأجنبية على اللسان العربي وخصوصا مع انتشار اللهجات بين العرب، والتي أدت إلى استبدال العديد من الكلمات العربية بكلمات أخرى من أصول ليست عربية.

إذن فاللغة أساس مهم في حياة الإنسان وهي أداة التخاطب وتبادل الأفكار مع الآخرين، فهي مفتاح التواصل بين الشعوب، ويبرز دور اللغة في تنمية المجتمع من خلال هويته، فاللغة هي التي تعبر عن هوية الشعوب والأمم، فاللغة والمجتمع هما وجهان لعملة واحدة، لذا وجب علينا الحفاظ على التحدث باللغة العربية واستخدام ألفاظها

[1]- علي عبد الواحد الوافي، فقه اللغة، ط7، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة: 1972، ص.153

[2]- عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة "اكتساب المهارات اللغوية الأساسية"، دط، دار الكتاب الحديث، د ب: 2012م، ص 93.

ومفرداتها والابتعاد عن التحدث باللغات الأخرى إلا في الأمور التي تتطلب ذلك مثل التعليم والعمل، فاللغة العربية هي إحدى مفاخر الأمة العربية لأنها لغة القرآن وباعثة الحضارة الإنسانية وجامعة الشعوب الإسلامية.

3-2 التناوب اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللهجة القبائلية:

- **محاضرة بعنوان: حكم الزواج:**

من خلال هذا المقطع من المحاضرة التي ألقاها الأستاذ على الطلبة، والتي تندرج تحت عنوان" حكم الزواج" لاحظنا أنع يستعمل لغتين في آن واحد أثناء شرحه، وتتمثل هذه اللغات في اللغة العربية الفصحى وهي اللغة المعتمدة في التدريس في كلية الحقوق، واللهجة القبائلية: وهي اللغة الأمازيغية التي بتحدثها سكان منطقة القبائل بشمال الجزائر، ويمكن القول في هذا الصدد أن الأستاذ أثناء انتقاله بين اللغتين يمكن أن يكون عن قصد وهذا يدل على أن هذا الانتقال أمر مستحب عنده يستعمله لغاية معينة كالرغبة الشديدة في إفهام الطلبة وإرسال الرسالة إلى عقولهم، ويمكن أن يكون هذا الانتقال دون وعي منه ورد بشكل لا إرادي دون اختيار واع منه، ومن هنا سنمثل بعض الألفاظ والجمل القبائلية التي استعملها الأستاذ أثناء تفسيره للمحاضرة في جدول كما يلي:

المقطع الذي حدث فيه التناوب	تحديد لغات التناوب	الترجمة إلى الفصحى
حكم الزواج بالنسبة إليه واجب yela yiwan nsanf adiroh ar ghourak agdyini naki aka aka inas katch dalwajab falak atzawjat من هو هذا	انتقل من اللغة العربية الفصحى (حكم الزواج بالنسبة إليه واجب) إلى اللهجة القبائلية ... yela yiwan nasanf) falak atzawjat) ثم عاد إلى اللغة الفصحى (من هو هذا الصنف)	حكم الزواج بالنسبة إليه واجب، هناك صنف يأتي إليك ويقول لك أنا كذا وكذا، قل له أنت الزواج عليك واجب، من هو هذا الصنف

الصنف؟		
يقول عليه العلماء هو الذي لديه رغبة إلى الجنس الثاني Rabi lahya f din bach i3almam lahwayaje ayi	انتقل من العربية الفصحى (يقول ...الثاني) إلى اللهجة القبائلية (Rabi…lahwayaje ayi)	عند الله لا حياء في الدين كي تعرفوا هذه الأشياء
غريزة الأكل oulizmir ara yiwan adikim bla lmakla	انتقل من الفصحى (غريزة الأكل) إلى القبائلية (oulizmir …lmakla)	لايستطيع أحد أن يبقى دون أكل
Sanfayi mar adyas asnini حكمك أن الزواج من حكمك واجب wsabab rabi adi3in	انتقل من القبائلية (sanfayi mar adyas asnini) إلى العربية الفصحى (حكمك أن الزواج من حكمك واجب) ثم انتقل إلى القبائلية (wsabab rabi adi3in)	هذا الصنف عندما يأتي نقول له حكمك أن الزواج من حكمك واجب، سبب الله يكون في عونك

غريزة الشرب oulizmir ara la3vad adikim bla tisi وغريزة العبادة ara ulizmir الإنسان adikim ouli3abad ara ilak adi3bad	انتقل من الفصحى (غريزة الشرب) إلى اللهجة القبائلية (oulizmir.. bla tisi) ثم عاد إلى الفصحى (وغريزة العبادة) ثم انتقل إلى القبائلية (oulizmir ara adikim) ثم انتقل إلى الفصحى (الإنسان) ثم انتقل مرة أخرى إلى القبائلية (ouli3abad …ilak adi3bad)	غريزة الشرب لا يستطيع الإنسان أن يبقى دون شرب وغريزة العبادة لا يستطيع الإنسان دون عبادة، لابد أن يعبد خالقه
غريزة الجنس وهي من أخطر الغرائز وبالتالي هناك صنف من الناس عندهم ميل شديد ورغبة شديدة في الطرف الثاني وبالتالي sanfayi loukan oulizawaj ara izamar adikcham glahram	انتقل من الفصحى (غريزة الجنس....وبالتالي) إلى اللهجة القبائلية (sanfayi loukan oulizawaj ara izamar adikcham glahram)	غريزة الجنس وهي من أخطر الغرائز وبالتالي هناك صنف من الناس عندهم ميل شديد ورغبة شديدة في الطرف الثاني وبالتالي هذا الصنف إذا لم يتزوج يمكن أن يقع في الحرام

انطلاقا من هذا الجدول نلاحظ أن الأستاذ يلجأ إلى الانتقال من اللغة العربية الفصحى إلى اللهجة القبائلية والعكس أثناء شرحه للمحاضرة، ويمكن أن يكون هذا الانتقال عن قصد لصعوبة إيصال فكرته للطلاب باللغة العربية الفصحى، أو دون قصد لتعوده على استعمال اللهجة القبائلية في حياته اليومية بكثرة وخاصة إذا كان منحدراً من منطقة القبائل، ويمكن أن نفسر كثرة استعمال الأستاذ للهجة القبائلية على أنها لهجة سكان منطقة

بجاية، وأن أغلبية طلاب جامعة بجاية يتكلمون اللهجة القبائلية. ويبين الواقع اللغوي المعيش في الجزائر أن استعمال اللغات في هذا البلد غير متجانس (مختلط)، فاللهجات تحقق تواصلا بين المجموعات اللغوية المختلفة، مثل اللهجة القبائلية واللغة العربية الفصحى، واللهجة في الأساس لغة تخص مجموعة من الناس له عاداته وتقاليده وتعارفوا على أدواته من خلال لغة خاصة بهم تسمى لهجة.

ونخلص في الأخير إلى وجهة نظر ألا وهي أن التناوب اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللهجة القبائلية في هذه الحالة يمكن أن ينعكس سلبا على بعض الطلبة الأجانب غير المتقنين للهجة القبائلية، فلا يفهمون ما يشرحه الأستاذ باللهجة القبائلية حتى أنه يمكن أن يكون سببا في رسوبهم في الاختبار، على عكس أبناء منطقة القبائل المقيمين في بجاية وضواحيها (تيزي وزو، تيشي، سوق الاثنين، درقينة، خراطة..) الذين يتداولون اللغة العربية بسهولة لأنها اللغة التي يتعلمها الطفل في المؤسسات التعليمية، فهي اللغة الثانية التي يكتسبها بعد لغة الأم كونها اللغة الرسمية، وبالتالي لا يجد أي مشكل في مشواره الدراسي في هذه الحالة. لذلك ينبغي القول أنه على الأستاذ أن يتجنب استعمال اللهجة القبائلية بكثرة أثناء الشرح لأن ذلك سيخدم كافة الطلاب، وبالتالي لن يكون هناك إجحاف في حق أي طالب، لكن هذا لا يعني أن استعمال اللهجة القبائلية ليس له جانب إيجابي فهي محاولة جيدة من الأستاذ تجاه طلابه لإيصال الفكرة والرسالة اللغوية لهم بصدق وحسن نية. فالأستاذ مرجعاً من حيث الكفاءة والقدوة والأخلاق، وهو يحرص ويجتهد ويعمل بضمير مهني لإفادة طلابه.

3-3 التناوب اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية:

- **محاضرة بعنوان: ميراث الأبوين:**

المقطع الذي حدث فيه التناوب	تحديد لغات التناوب	الترجمة إلى الفصحى
ميراث الأب Le père a trois cas	انتقل من الفصحى (ميراث الأب) إلى الفرنسية (Le père a trois cas)	ميراث الأب فيه ثلاث حالات
يرث الأب السدس عند وجود Branche héréditaires masculine	انتقل من الفصحى (يرث الأب السدس عند وجود) إلى الفرنسية (Branche héréditaires masculine)	يرث الأب السدس عند وجود الفرع الوارث المذكر
عندما يكون هناك ابن أو ابن الابن في المسألة Directement الأب يرث السدس	انتقل من الفصحى (عندما يكون هناك ابن أو ابن الابن في المسألة) إلى الفرنسية (Directement) ثم عاد إلى الفصحى (الأب يرث السدس)	عندما يكون هناك ابن أو ابن الابن في المسألة مباشرة الأب يرث السدس
إذا كان هناك مذكر Dance يرث السدس لا يهمني إذا كان هناك Un féminin au pas	انتقل من الفصحى (إذا كان هناك مذكر) إلى الفرنسية (Dance) ثم عاد إلى الفصحى (يرث السدس لا يهمني إذا كان) ثم انتقل إلى الفرنسية (Un féminin au pas)	إذا كان هناك مؤنث إذن يرث السدس لا يهمني إذا كان هناك مؤنث أم لا

Le deuxième cas يرث الأب السدس زائد الباقي تعصيبا	انتقل من الفرنسية (Le deuxième cas) إلى العربية الفصحى (يرث الأب السدس زائد الباقي تعصيبا)	في الحالة الثانية الأب يرث السدس زائد الباقي تعصيبا
العصبات يقصد به الأشخاص الذين يرثون (Le reste)	انتقل من اللغة العربية الفصحى (العصبات يقصد به الأشخاص الذين يرثون) إلى اللغة الفرنسية (Le reste)	العصبات يقصد به الأشخاص الذين يرثون الباقي

إذن Dans ce cas يرث الأب السدس وينتظر الباقي حتى يوزع على أصحاب القروض	انتقل من الفصحى (إذن) إلى الفرنسية (Dan ce cas ثم عاد إلى الفصحى (يرث الأب السدس....القروض)	إذن في هذه الحالة يرث الأب السدس وينتظر الباقي حتى يوزع على أصحاب القروض
وإذا لم يبقى Personne ne prend يأخذ فقط السدس	انتقل من الفصحى (وإذا لم يبقى) إلى الفرنسية (personne ne prend) ثم انتقل إلى الفصحى (يأخذ فقط السدس)	وإذا لم يبقى لا أحد يأخذ الباقي يأخذ فقط السدس

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك استعمال للغة الفرنسية واللغة الفصحى، حيث استعملت اللغة الفرنسية بنسبة قليلة فقط وربما يعود سبب هذا الانتقال إلى استعمال الأستاذ لهذه الألفاظ بشكل مستمر في حياته اليومية لأنها مصطلحات سهلة وبسيطة يتكلمها عامة الناس، أو أنه انتقل إلى الفرنسية دون قصد من لحبه وتعلقه بهذه اللغة، فاللغة الفرنسية لها مكانة بارزة في المجتمع الجزائري وخاصة في المجتمع البجائي، فقد أعطوا لهذه اللغة أهمية كبيرة قد تكون أكثر من لغتهم الأم، وهذا ما لاحظناه في جامعة بجاية في حوارات الطلبة فيما بينهم، فهم يستعملون

الألفاظ الفرنسية بكثرة . كما نلاحظ انطلاقا من الجدول أعلاه أن الأستاذ يستعمل أثناء شرحه للدرس اللغة الفصحى بشكل كبير جدا وربما ذلك عائد إلى كونها اللغة الرسمية المعتمدة في التدريس في كلية الحقوق وإلى مكانة اللغة الفصحى في هذا التخصص، فهي لغة الدستور والقانون الجزائري وهي اللغة المستعملة في المحاكم والمدارس، وهي اللغة المستعملة من قبل نسبة كبيرة من السكان ، فقد عمدت الجزائر على إرساء القواعد القانونية لحماية اللغة العربية، حيث يقول الأستاذ بشير كاشي في هذا الصدد: « ورد في دستور 8 سبتمبر 1963 ما يلي: إن الإسلام واللغة العربية قد كانا ولا يزال كل منهما قوة فعالة في الصمود ضد المحاولة التي قام بها النظام الاستعماري لتجريد الجزائريين من شخصيتهم، فيتعين على الجزائر التأكيد بأن اللغة العربية هي اللغة القومية الرسمية لها وأنها تستمد طاقتها الروحية الأساسية من دين الإسلام بيد أن الجمهورية تضمن حرية ممارسة الأديان لكل فرد، واحترام آرائه ومعتقداته»[1]. فاللغة العربية لغة مقدسة فهي لغة القرآن الكريم ولغة السياسة والعلم لما تتميز به من بيان وبلاغة.

3-4 التناوب اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية واللهجة العربية العامية:

- **محاضرة بعنوان : الإقرار**

المقطع الذي حدث فيه التناوب	تحديد لغات التناوب	الترجمة إلى اللغة الفصحى
من الطرق التي وضعها القانون الإقرار Bien sur الإقرار	انتقل من اللغة الفصحى (من الطرق التي وضعها القانون الإقرار) إلى اللغة الفرنسية	من الطرق التي وضعها القانون الإقرار، طبعا الإقرار عنده أنواع

[1]- بشير كاشي (عضو المجلس الأعلى للغة العربية سابقا)، وجوب تعميم استعمال اللغة العربية في قوانين الجمهورية الجزائرية، ص3

عَندو différents types	(Bien sur) ثم عاد إلى الفصحى (الإقرار) ثم انتقل إلى العامية (عَنْدو) ثم انتقل إلى الفرنسية (diffèrent types)	مختلفة
واشْ معنى الإقرار؟	انتقل من العامية (واشْ) إلى الفصحى (معنى الإقرار)	ما معنى الإقرار؟
الإقرار يعني الاعتراف Mais هذا الإقرار يحتاج deux conditions	انتقل من الفصحى (الإقرار يعني الاعتراف) إلى الفرنسية (Mais) ثم انتقل إلى الفصحى (الإقرار هذا يحتاج) ثم انتقل إلى الفرنسية (deux condition)	الإقرار يعني الاعتراف لكن هذا الإقرار يحتاج شرطين
أنا نْجي ونْقول هذه الفتاة هي ابنتي Dance أنا أسمى مقر وابنتي تسمى مقر لها	انتقل من اللهجة العامية (أنا نجي ونْقول) إلى اللغة الفصحى (هذه الفتاة هي ابنتي) ثم إلى اللغة الفرنسية (Dance) ثم عاد إلى الفصحى (أنا أسمى مقر وابنتي تسمى مقر لها)	أنا أأتي إليكم وأقول هذه الفتاة هي ابنتي، إذن أنا أسمى مُقِر وابنتي تسمى مقر لها
باش هذا الإقرار يعترف به القانون لازم هاذ البنت تْكون Filiation inconnue أي مجهولة النسب	انتقل من العامية (باشْ) إلى الفصحى (هذا الإقرار يعترف به القانون) ثم عاد إلى العامية (لازم هاذ البَنت تْكون) ثم انتقل إلى الفرنسية (Filiation inconnu) ثم إلى الفصحى (أي مجهولة النسب)	لكي يعترف القانون بهذا الإقرار يجب أن تكون البنت مجهولة النسب
لوكان نْجيب وحدة معروفة	انتقل من العامية (لُوكان نْجيب وحدة) إلى	لو أحضر واحدة معروفة

النسب معروف باباها ويماها الإقرار هْنا مايْطبقشْ	الفصحى (معروفة النسب معروف) ثم عاد إلى العامية (باباها ويماها) ثم إلى الفصحى (الإقرار) ثم انتقل إلى العامية (هْنا مايطبقشْ)	النسب معروف أبوها وأمها الإقرار هنا لا يطبق
الإقرار يعني الاعتراف Mais هذا الإقرار يحتاج deux conditions	انتقل من الفصحى (الإقرار يعني الاعتراف) إلى الفرنسية (Mais) ثم انتقل إلى الفصحى (الإقرار هذا يحتاج) ثم انتقل إلى الفرنسية (deux condition)	الإقرار يعني الاعتراف لكن هذا الإقرار يحتاج شرطين
أنا نْجي ونْقول هذه الفتاة هي ابنتي Dance أنا أسمى مقر وابنتي تسمى مقر لها	انتقل من اللهجة العامية (أنا نجي ونْقول) إلى اللغة الفصحى (هذه الفتاة هي ابنتي) ثم إلى اللغة الفرنسية (Dance) ثم عاد إلى الفصحى (أنا أسمى مقر وابنتي تسمى مقر لها)	أنا أأتي إليكم وأقول هذه الفتاة هي ابنتي، إذن أنا أسمى مُقِر وابنتي تسمى مقر لها
باش هذا الإقرار يعترف به القانون لازم هاذ البنت تْكون Filiation inconnue أي مجهولة النسب	انتقل من العامية (باشْ) إلى الفصحى (هذا الإقرار يعترف به القانون) ثم عاد إلى العامية (لازم هاذ البَنت تْكون) ثم انتقل إلى الفرنسية (Filiation inconnu) ثم إلى الفصحى (أي مجهولة النسب)	لكي يعترف القانون بهذا الإقرار يجب أن تكون البنت مجهولة النسب
لوكان نْجيب وحدة معروفة النسب معروف باباها ويماها الإقرار هْنا مايْطبقشْ	انتقل من العامية (لُوكان نْجيب وحدة) إلى الفصحى (معروفة النسب معروف) ثم عاد إلى العامية (باباها ويماها) ثم إلى الفصحى (الإقرار)	لو أحضر واحدة معروفة النسب معروف أبوها وأمها الإقرار هنا لا يطبق

	ثم انتقل إلى العامية (هْنا مايطبقشْ)	
كيفاش أنا نْجي لوحدة عندها Le nome تاعْها وعنْدها son père et sa mère ونْقولهم هذي بنتي	انتقل من العامية (كيفاش أنا نْجي لوحدة عنْدْها) إلى اللغة الفرنسية (Le nome) ثم انتقل إلى العامية (تاعها وعنْدْها) ثم إلى الفرنسية (son père et sa mère) ثم عاد إلى العامية (ونْقولْهم هذي بنتي)	كيف أأتي إلى واحدة عندها لقبها وعندها أبوها وأمها وأقول هذه ابنتي
C'est -a- dire هذا لا يصح قانونا ولا شرعا	انتقل من الفرنسية (c'est- a- dire) إلى الفصحى (هذا لا يصح قانونا ولا شرعا)	أي هذا لا يصح قانونا ولا شرعا
هذا أمر معقول Mais لوكان نجي لْواحدة في عمرها quarante-cinq ans مجهولة النسب	انتقل من الفصحى (هذا أمر معقول) إلى الفرنسية (Mais) ثم إلى العامية (لوكان نْجي لْواحدة في عمَرْها) ثم انتقل إلى الفرنسية (quarante-cinq ans) ثم إلى الفصحى (مجهولة النسب)	هذا أمر معقول لكن أأتي لواحدة في عمرها خمسة وأربعون سنة مجهولة النسب
نْقولو يا سيادة القاضي أعترف بأن هذه البنت ابنتي	انتقل من العاميةْ (نْقولو) إلى الفصحى (يا سيادة القاضي... ابنتي)	أقول له يا سيادة القاضي أعترف بأن هذه البنت ابنتي
واشْ يقوليْ القاضي؟	انتقل من العامية (واشْ يْقولي) إلى اللغة الفصحى (القاضي)	ماذا يقول لي القاضي؟
يْقولي صح مجهولة النسب première condition	انتقل من العامية (يْقولي صح) إلى الفصحى (مجهولة النسب) ثم إلى الفرنسية	سيقول لي صحيح هي مجهولة النسب إذن الشرط الأول

غير متحقق	(première condition) ثم انتقل إلى الفصحى (غير متحقق)	متحقق
كيفاش هي في عُمَرها خمس وأربعون سنة وأنت خمسون سنة؟	انتقل من العامية (كيفاش هي في عمَرها) إلى الفصحى (خمس وأربعون سنة وأنت خمسون سنة)	كيف هي في عُمْرِها خمس وأربعون سنة وأنت خمسون سنة
وقتاش تْزوجت باش أنجبت أنت هذه البنت؟	انتقل من العامية (وقتاشْ تْزوجْتْ باشْ) إلى الفصحى (أنجبت أنت هذه البنت)	متى تزوجتَ حتى أنجبت أنت هذه البنت؟

يتبين لنا انطلاقا من هذا الجدول أنه تم الانتقال أثناء الشرح بين ثلاث لغات وهي: اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية واللهجة العامية، حيث تم الانتقال إلى اللغة الفرنسية في كلمة واحدة نحو: (.. Mais, dance) أو في كلمتين نحو: (deux condition, différents types, Son père, Sa mère...)، وتم الانتقال إلى اللهجة العامية في كلمة واحدة نحو: (عنْدو، هْنا، باشْ، كيفاشْ....) أو في كلمتين نحو (واشْ يْقولي، لوكان نْجيب، وقتاش تْزَوجْت...).

والملاحظ أيضا أن هناك استعمال للغة الفصحى واللهجة العامية بكثرة، حيث استنتجنا أن هناك كلمات منطوقة باللهجة العامية هي نفسها باللغة الفصحى إلاّ أنها تختلف في الحركات الإعرابية مثل كلمة: هْنا التي تنطق باللغة الفصحى مضمومة الفاء (هُنا) وكلمة تْزَوجْت التي تنطق بالفصحى مفتوحة الفاء (تَزَوَجْتَ)، لكن على الرغم من وجود بعض التشابه بين اللغة الفصحى واللهجة العامية إلاّ أن الاختلاف بينهما ظاهر بشكل واضح، وهذا مايؤكده مُحَّد عيد بقوله: « بيئة الفصحى مثلا تختلف عن بيئة اللهجات، إذ تستعمل الأولى عادة في المواقف الجدية والعامة خطابة أو تأليفا أو محادثة، وهي بذلك ترتبط ببيئة خاصة هي البيئة المثقفة فعلا أو التي يفترض فيها

الثقافة، وهي أيضا المستوى الذي يراعى في مواقف الخطاب العام الذي يتخطى حدود الإقليم الضيق فعلا...واللهجات عامة ذات بيئة خاصة، إذ تستخدم في شؤون الحياة العادية، ولعل هذا يفسر تعدد لهجات اللغة الواحدة وتنوعها»[1]. والملاحظ أيضا انطلاق من الجدول أعلاه أنه تم استعمال اللغة الفرنسية بنسبة قليلة فقط بالرغم من أنها لغة التواصل المشترك في الجزائر، وهي جزء من المناهج التعليمية المتقدمة، فمعظم الجزائريين على دراية عالية باللغة الفرنسية ، حيث أن بعضهم يستخدمها كلغة ثانية ، كما تعتبر اللغة الفرنسية اللغة الأجنبية التي يستطيع أغلب الجزائريين فهمها والتحدث بها على الرغم من عدم استخدامها عادة في الحديث اليومي وذلك بسبب الأثر الذي خلفه الاستعمار الفرنسي في المجتمع الجزائري، حيث أن جميع المقررات العلمية والتجارية الجامعية تدرس باللغة الفرنسية إذ يقول ابن رباح: « الجزائر اليوم هي ثاني أكبر مجتمع متحدث بالفرنسية في العالم وأن تلك السياسة اللغوية التي استخدمت لإزاحة اللغة الفرنسية قد فشلت»[2].

ولعل سبب انتقال الأستاذ بين اللغات أثناء تفسيره للدرس قد يكون دون قصد للانتقال من موقف غامض إلى موقف في غاية الوضوح، وقد يكون هذا الانتقال عن قصد بغرض تسهيل الفهم وتقريب الفكرة إلى الطالب بأحسن صورة وباللغة التي يفهمها لأن هذا الانتقال يساعد على تطوير القدرات العقلية وتحسين مهارات الاتصال وتعزيز الثقة بالنفس، فاللغة من أهم الوسائل الرئيسية للتواصل بين البشر على مر العصور واللغة هي التي تعبر عن هوية الشعوب والأمم، فأي مجتمع ذو تاريخ مشرف يعبر عن هذا التاريخ بواسطة اللغة.

4- مظاهر التناوب اللغوي في جامعة بجاية كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير:

4-1 التناوب اللغوي بين اللهجة العامية واللغة الفرنسية:

[1]- مُحَمَّد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للشعر والنثر، دط، عالم الكتب ، القاهرة، دت، ص26.

[2]- مُحَمَّد بن رباح، بقاء اللغات وانتشارها، دط، المؤسسة الدولية للدراسات الفرانكفونية، دب: دت، ص194.

بعد حضورنا لبعض المحاضرات في كلية التسيير واقتصاد لاحظنا انتقال بعض الأساتذة بين اللغات أثناء الشرح وتقديمهم للمحاضرة، لذا ارتأينا إلى تدوين بعض المقاطع منها لاستخراج وتحليل مظاهر هذا الانتقال.

- **محاضرة بعنوان: L'inflation**

إذن نستنتج انطلاق من هذا المقطع من المحاضرة التي ألقاها الأستاذ أن هناك استعمال لكلمات باللهجة العامية، بمعنى هناك انتقال من اللغة الفرنسية وهي اللغة المعتمدة في التدريس في كلية الاقتصاد إلى اللهجة العامية أو العكس وذلك لغرض معين يصبوا الأستاذ للوصول إليه، وسنمثل هذه الكلمات العامية المستعملة في جدول لتوضيحها أكثر وتبيين أسباب هذا الانتقال وأهدافه.

المقطع الذي حدث فيه التناوب	تحديد لغات التناوب	الترجمة إلى اللغة الفصحى
واش معنى l'inflation	انتقل من العامية (واش معنى) إلى اللغة الفرنسية (l'inflation)	ماذا نعني بالتضخم الاقتصادي
L'inflation هي هاديك الزيادة تاع الثمن، c'est le monstration général des prix	انتقل من الفرنسية (l'inflation) إلى اللهجة العامية (هي هاديك الزيادة تاع الثمن) ثم إلى الفرنسية (monstration gènèral des prix)	التضخم الاقتصادي هي تلك الزيادة في الثمن، هذا هو عرض السعر العام

L'inflation هي هاديكْ الزيادة تاع الثمن، c'est le monstration générale des prix	انتقل من الفرنسية (l'inflation) إلى اللهجة العامية (هي هاديكْ الزيادة تاعْ الثمن) ثم انتقل إلى الفرنسية (le monstration général des prix)	التضخم الاقتصادي هي تلك الزيادة في الثمن، هذا هو عرض السعر العام.
واشْ هي les conséquences تاع inflation	انتقل من العامية (واشْ هي) إلى اللغة الفرنسية (les conséquences) ثم انتقل إلى العامية (تاعْ) ثم انتقل مرة أخرى إلى الفرنسية (inflation)	ما هي نتائج التضخم الاقتصادي؟
أَول حاجة كيْ يْكون عنْدك la d'itérations des pouvoir d'achat	انتقل من اللهجة العامية (أول حاجة كيْ يْكُون عَنْدكْ) إلى اللغة الفرنسية (la d'itérations des pouvoir d'achat)	أول شيء عندما يكون عندك تكرارات القدرة الشرائية
Il ya un outre conséquences مثلا أَلِي سَلْفوا لغيرهم ما يْبدلوهمشْ بـ inflation معناه la créance هْنا تهبط	انتقل من الفرنسية (il ya un outre conséquences) إلى اللهجة العامية (مثلاً ألي سلفوا لغيرهم ما يبدلوهمش)	هناك حالة أخرى مثلاً الذي أقرض لغيره لا يعوضونهم بالتضخم الاقتصادي معناه القيمة هنا تنزل
دوك نشوفوا la théories	انتقل من العامية (دوكْ نْشوفوا) إلى الفرنسية	الآن سنرى النظريات التي

أِلى تَهدر عْلى inflation	(la théories) ثم إلى العامية (ألى تَهْدر عْلى) ثم انتقل إلى الفرنسية (inflation)	تتحدث على التضخم الاقتصادي

نلاحظ انطلاقا من هذا الجدول أن هناك انتقال من اللغة الفرنسية إلى اللهجة العربية العامية أو العكس بنسبة لبا بأس بها، ويمكن القول أن سبب هذا الانتقال يكمن في رغبة الأستاذ في شرح موضوع الدرس بشكل أدق وإفهام الطلبة باللغة المناسبة وتوكيد معلوماته، حيث نلاحظ أنه تم توظيف العامية حتى في أبسط مستويات التعبير مثل:كلمة "واشْ " والتي تعني بالفرنسية Quoi، وكلمة " تَهدر" والتي تعني بالفرنسية parle، حيث وظف الأستاذ العديد من الكلمات باللهجة العامية في أكثر من سياق طيلة شرحه للمحاضرة وذا دليل على أن استعمال العامية في التدريس له أثر في العملية التعليمية، « فالمستوى العامي يتميز بالسرعة في الأداء والخفة في تبليغ الفكرة دون مراعاة الإعراب، فهو يستعمل في المنزل والشارع، فهو مستوى بلا قيود ويستعمله السواد الأعظم من العامة»[1]. وبهذا نستنتج أن الأستاذ يلجأ إلى توظيف كلمات باللهجة العامية خلال عرضه للمعارف بالرغم من أن اللغة الفرنسية هي اللغة المعتمدة في التدريس في كلية الاقتصاد، ويمكن أن يكون هذا الانتقال ناتج عندما لا يجد الأستاذ المصطلح الذي يريد إيصاله باللغة الفرنسية، فيجد نفسه مجبرا على استعمال لغة ثانية من أجل توصيل الفكرة للطلاب.

والملاحظ انطلاقا من هذا الجدول أن كل الكلمات باللهجة العامية يكون حرفها الأول أو الأخير ساكن نحو:(دوكْ، نْشوفوا، واشْ، تاعْ...) وهذا يدل على أن العامية لا تخضع لقواعد نحوية، ولعل الإهمال في استخدام اللغة العربية الفصحى جعل اللهجة العامية تغلغل في المحافل الرسمية والجامعات. كما يتضح لنا من خلال هذا المقطع

[1]– ويزة أعراب، ما بين اللغة العربية الفصيحة والعامية " الفصحى المعاصرة" مجلة اللغة العربية بين التهجين والتهذيب " الأسباب والعلاج"، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر: دس، ص320.

من المحاضرة أن تلك الكلمات الواردة باللهجة العامية تلعب دوارا مهما في الخطاب بحيث إذا تم حذفها منه يختل المعنى مما يؤدي إلى تفكيك عناصره، فالاستعمال اللغوي يؤثر على المخاطب لذا فنسبة معرفة وإتقان الأستاذ للغات يؤثر على الطلاب وكذا يؤثر في لغة الخطاب أو المحاضرة، وبالرغم من إتقان الأستاذ هنا للغة الفرنسية وتمكنه من أدائها بشكل رائع إلا أنه استعان باللهجة العامية في التخاطب مع الطلاب، لذا حتى الظروف في بعض الأحيان تلعب دورا في هذا الانتقال بين اللغات لإيصال الرسالة الصحيحة إلى الطلاب وتبسيط الدرس إلى أبعد الحدود، والملاحظ أن ظاهرة استعمال اللهجة العامية في التدريس منتشرة بشكل كبير جدا، حيث تحولت إلى لغة الاتصال بين الأستاذ والطالب، ويمكن القول أن هذه الظاهرة يمكن أن تنعكس سلبا على الطالب في المستقبل، فعند إنهائه لدراسته الجامعية يمكن أن يصبح أستاذا وفي هذه الحالة سيدرس التلاميذ بنفس الطريقة التي كان يدرس بها في الجامعة، وبهذا تكون كارثة وإجحاف كبير في حق اللغة العربية فيكون هذا تشجيع للتدريس باللهجة العامية.

2-4 التناوب اللغوي بين اللغة الفرنسية واللغة العربية الفصحى واللهجة العربية العامية:

- **محاضرة بعنوان: Le micro Economie**:

انطلاقا من تحليلنا للمدونة سجلنا هذا المقطع من المحاضرة لاستخراج أهم اللغات التي استعملها الأستاذ أثناء شرحه للدرس، وسنمثل أهم المقاطع اللغوية التي حدث فيها التناوب في جدول لتبيين هذه اللغات أكثر كما يلي:

المقطع الذي حدث فيه التناوب	تحديد لغات التناوب	الترجمة إلى اللغة العربية الفصحى
اليُوم راحْ نْديرو l'introduction	انتقل من اللهجة العامية (اليُومْ راحْ نْديرو إلى اللغة الفرنسية l'introduction)	اليوم سنقدم مقدمة عامة

général	gènèral)	
الهدف دْيالْنا هْنا هو نْفهموا la micro Economie	انتقل من اللغة الفصحى (الهدف) إلى اللهجة العامية (دْيالْنا هْنا هو نْفهموا) ثم انتقل إلى اللغة الفرنسية (la micro Economie)	هدفنا هنا هو أن نفهم الاقتصاد الجزئي
إذن هو حد العلم أَلِّي يَدْرَسْ السلوكيات الفردية للوكلاء الاقتصاديين Donc c'est une siens qui étudier les comportement individuel les agent Economique	انتقل من اللغة الفصحى (هو حد العلم) إلى اللهجة العامية (أَلّي يَدْرس) ثم انتقل إلى الفصحى (السلوكيات الفردية للوكلاء الاقتصاديين) ثم انتقل إلى اللغة الفرنسية (Donc c'est une….Economique)	إذن هو حد العلم الذي يدرس السلوكيات الفردية للوكلاء الاقتصاديين

أي consommateur au producteur في micro Economie نْحبوا نْفهموا كيفاش le qui consommateur consommé عْلى حْساب الرغبات نْتاعوا	انتقل من اللغة الفصحى (أيْ) إلى اللغة الفرنسية (consommateur au producteur) ثم إلى اللهجة العامية (في لْ) ثم اتقل إلى الفرنسية (micro Economie) ثم انتقل إلى العامية (نْحبوا نْفهموا كيفاش) ثم إلى الفرنسية (le consommateur qui consommè) ثم إلى العامية (عْلى حْساب الرغبات نْتاعوا)	أي المستهلك أو المنتج في الاستهلاك الجزئي نريد أن نفهم كيف يستهلك المستهلك المنتج بحسب رغباته
أنا مثلاً je préfère Allé أُمبعد a le sénima peut-être a le a la أمبعد resteront méson	انتقل من اللغة الفصحى (أنا مثلاً) إلى اللغة الفرنسية (je préfère… sènima) ثم انتقل إلى اللهجة العامية (أُمبعد) ثم إلى الفرنسية (peut-être a le resteront) ثم انتقل إلى العامية (أُمبعد) ثم إلى الفرنسية (a la mèson)	أنا مثلاً أفضل الذهاب إلى السينما ثم ربما إلى المطعم بعدها إلى المنزل

Donc لاحظتوا أنني نكلاسي ف les préférence نْتاعي	انتقل من الفرنسية (Donc) إلى اللهجة العامية (لاحظْتوا أنني نكلاسي ف) ثم انتقل إلى الفرنسية (les préférence) ثم إلى العامية (نْتاعي)	إذن لاحظتم أنني صنفت اختياراتي
La consumation شوية dépôt aussi المنفعة لنخذوه من الاستهلاك نتاع المنتوج	انتقل من الفرنسية (la consumation dépôt aussi) ثم انتقل إلى العامية (شوية المنفعة لنخذوه) ثم إلى الفصحى (من الاستهلاك) ثم إلى العامية (نْتاع المنتوج)	الاستهلاك أيضا يعطي لنا القليل من المنفعة التي نأخذها من المنتوج
مثلا انا عرفت المنتوج الذي قررت أن آخذه، par Exemple نروح a le يْمدلي le resteront أقل menu كاين menu مثلا هو 50 dinar وأنا عندي le revenu دْيالي هو 30 dinar	انتقل من الفصحى (مثلاً...آخذه) إلى الفرنسية (par Exempl) ثم إلى العامية (نْروح) ثم انتقل إلى الفرنسية (a le resteront) ثم إلى العامية (يْمدلي) ثم إلى الفرنسية (le menu) ثم إلى الفصحى (أقل) ثم انتقل إلى الفرنسية (menu) ثم إلى العامية (كاين مثلا هو) ثم انتقل إلى اللغة الفرنسية (50 dinar) ثم انتقل إلى الفصحى (وأنا عندي) ثم إلى الفرنسية (le revenu) ثم انتقل إلى العامية (ديالي هو) ثم إلى الفرنسية (30 dinar)	مثلا أنا عرفت المنتوج الذي قررت أن آخذه، /ثلاً أذهب إلى المطعم يقدم لي قائمة الدخل أقل شيئ موجود ب خمسون دينار وأنا عندي ثلاثون دينارا فقط

يتبين لنا انطلاقا من هذا الجدول أن هناك مزج بين اللغة الفرنسية واللغة العربية الفصحى واللهجة العامية، حيث نلاحظ أن هناك استعمال بنسبة كبيرة للغة العربية الفصحى في تواصله مع الطلاب لسهولة فهمها وفصاحتها، وهذا يدل على أن أبرز الصعوبات التي قد تواجه الأستاذ أثناء العملية التخاطبية تكمن في الأحادية اللغوية، فالأستاذ في هذه المحاضرة ينتقل بين اللغات بطريقة مقصودة إما لعجزه عن شرح فكرة معينة باللغة الرسمية المقررة للتدريس فينتقل دون وعي إلى الشرح باللغات الأخرى التي يجد فيها الألفاظ المناسبة لتقديم فكرته بشكل سليم، فاللغة العربية الفصحى هي اللغة الرسمية تستعملها طبقة المثقفين وهي وسيلة التواصل الفكري، ولغة الخطابات الرسمية والاقتصاد والسياسة، وهذا ما يميزها عن اللغات الأخرى كونها لغة مكتوبة ومنطوقة تخضع لقواعد وقوانين تضبطها، فهي لغة متأصلة في الواقع اللغوي الجزائري، « فالفصاحة هي طلاقة اللسان أي الخلو من عقدة اللسان»[1]. واللغة الفصيحة هي طلاقة الكلام على وجه الإبانة والإفهام، وهذا ما يجعل معظم الأساتذة يستخدمونها بكثرة في التدريس لأنها اللغة الواضحة التي يتم التعبير عن المقصود بألفاظ فصيحة يسهل فهمها، ومن أهم الألفاظ المستخدمة في هذا المقطع من المحاضرة نذكر: مثلاً، عرفت المنتوج الذي قررت أن آخذه، المنفعة، إذن، الاستهلاك... والملاحظ هنا أنه انتقل إلى الفصحى في أكثر من كلمة، ويمكن أن يكون هذا الانتقال إما بغرض التوكيد والإفهام فنجده يذكر الكلمة باللغة الفرنسية ويعيدها باللغة العربية الفصحى أو اللهجة العامية مثل: la micro Economie هو حد العلم ألى يدرس السلوكيات الفردية للوكلاء الاقتصاديين: أعاد ذكرها باللغة الفرنسية قوله: c'est une siens qui étudier les comportement individuel les agent Economique، بمعنى هنا يمكن حذف أحد التعريفين هنا وترك تعريف واحد فقط، في هناك استعمال للكلمات باللغة العربية الفصحى لا يمكن المساس بها كونها يختل المعنى وتترك أثرا في

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، دط، الجزائر: 2007م، ص53

الخطاب أو المحارة الملقاة على الطلبة، مما يؤدي إلى الإخلال بأجزاء الخطاب وعدم فهم الطلبة للفكرة التي يشرحها الأستاذ .

والملاحظ أيضا انطلاقا من الجدول أعلاه أن الأستاذ استخدم اللهجة العامية أثناء تقديمه للمحاضرة، وتجدر الإشارة إلى أن هذه العامية سيطرت على العربية الفصحى وتقريبا أخذت مكانتها، إذ أصبحت مستعملة بشكل كبير جدا في المجنمع الجزائري عامة وفي المدارس والجامعات خاصة بغية تحقيق عملية الاتصال بين أفراد المجتمع، فنجد أغلبية الطلبة يداولونها خارج المؤسسات التعليمية وداخلها.

كما يتبن لنا انطلاقا من الجدول أن الأستاذ استخدم اللغة الفرنسية أثناء عملية الشرح والتفسير للمحاضرة، ويمكن الإشارة إلى أنها اللغة المستعملة للتدريس في كلية التسيير والاقتصاد، ويشهد استعمال اللغة الفرنسية في يوميات المواطن الجزائري بشكل كبير ترسخ بصورة دائمة بالنسبة للجزائريين، وخاصة في منطقة بجاية حيث يعتبرونها لغة وطنية ويستخدمونها في شتى مجالات حياتهم اليومية.وفي هذا المقطع من المحاضرة هناك استعمال لكلمات بسيطة باللغة الفرنسية يستعملها عامة الناس في حياتهم اليومية مثل: Donc, par Exemple, a la méson, peut-être…، وهناك استعمال لكلمات ينبغي دراستها ولا يفهما عامة الناس نحو: la micro Economie, la consumation, le revenu…. لهذا يجد الأستاذ نفسه مجبرا على ترجمة هذه الكلمات الصعبة باللغة العربية أو اللهجة العامية ليفهمها الطلبة وخاصة الطلبة الجدد، طلبة السنة الأولى فهذه المصطلحات العلمية جديدة عنهم.

3-4 التناوب اللغوي بين اللغة الفرنسية والعربية الفصحى واللهجة القبائلية:

- محاضرة بعنوان: **l'effet revenu. Effet substitution**:

نلاحظ انطلاقا من هذا المقطع من المحاضرة الذي ألقاه الأستاذ على الطلبة أن هناك مزج بين ثلاث لغات وهي: اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية واللهجة القبائلية، وسنفسر هذا الانتقال أكثر في جدول كما يلي:

المقطع الذي حدث فيه التناوب	تحديد لغات التناوب	الترجمة إلى اللغة الفصحى
Dance ASAYI ANAHDAR F le effet de revenu et les effet de substitution	انتقل من اللغة الفرنسية (Dance) إلى اللهجة القبائلية (ASAYI ANAHDAR) ثم انتقل إلى الفرنسية (le effet de…substitution)	إذن اليوم سنتكلم عن تأثير الدخل وتأثير الاستبدال
إذن on examiné ici les prix relatif بمعنى DACHETH ANGHAR ?	انتقل من اللغة العربية الفصحى (إذن) إلى اللغة الفرنسية (on examiné ici .....relatif) ثم انتقل إلى اللغة الفصحى (بمعنى) ثم إلى اللهجة القبائلية (DACHETH ANGHAR ?)	إذن نحن هنا ندرس الأسعار النسبية، بمعنى ماذا ندرس؟
سندرس التغير les prix لمنتوج معين	انتقل من الفصحى (سندرس) إلى اللغة الفرنسية (les prix) ثم انتقل إلى الفصحى (لمنتوج معين)	سندرس تغير السعر لمنتوج معين

Il s'agit ici de la modification des prix a la fois dan des proportion différent soit un prix بالحفاظ على	انتقل من الفرنسية (il s'agit… don des proportion différent soit) ثم انتقل إلى الفصحى (بالحفاظ على) ثم إلى اللغة الفرنسية (les prix)	يتعلق الأمر هنا بتعديل الأسعار في نفس الوقت بنسب تراعي الذات بالحفاظ على الثمن
إما ASNARNE FALAS NAGH ADNASANKAS تلك la variation لذلك الثمن AHANTAF SNATH LAHWAYAJ ISMIS l'effet substitution ET THAYAT NALHAJA ISMIS l'effet de revenu	انتقل من اللغة العربية الفصحى (إما) إلى اللهجة القبائلية (ASNARNE …ADNASANKAS) ثم انتقل إلى اللغة العربية الفصحى (تلك) ثم إلى الفرنسية (la variation) ثم إلى اللغة الفصحى (لذلك الثمن) ثم انتقل إلى اللهجة القبائلية (AHANTAF SNATH NLAHWAYAJ) ثم انتقل مرة أخرى إلى اللغة الفرنسية (l'effet substitution) ثم إلى اللهجة القبائلية (ET THAYAT NALHAJA ISMIS) ثم انتقل إلى اللغة الفرنسية (l'effet de	إما نزيد أو ننقص فيه تلك التغيرات في الثمن تعطي لنا صنفين يطلق عليهما بـ تأثير الدخل وتأثير الاستبدال

	revenu)	
مثلا NSA3A deux bien عندنا الشاي وعندنا القهوة	انتقل من اللغة الفصحى (مثلا) إلى اللهجة القبائلية (NSA3A) ثم انتقل إلى اللغة الفرنسية (deux bien) ثم انتقل إلى الفصحى (عندنا الشاي وعندنا القهوة)	مثلا عندنا نوعين عندنا الشاي وعندنا القهوة
Dance NSA3A YIWAN la modification ثمنه مثلا زاد، إذن الثمن سيكون عنده أحد الآثار إما l'effet substitution أو l'effet revenu	انتقل من اللغة الفرنسية (dance) إلى اللهجة القبائلية (NSA3A YIWAN) ثم انتقل إلى الفرنسية (la modification) ثم إلى العربية الفصحى (ثمنه مثلا زاد، إذن الثمن سيكون عنده أحد الآثار إما) ثم انتقل إلى الفرنسية (l'effet substitution) ثم انتقل إلى الفصحى (أو) ثم إلى الفرنسية (l'effet revenu)	إذن عندنا تعديل واحد ثمنه مثلا زاد، إذن الثمن سيكون عنده أحد الآثار إما تأثير الدخل أو تأثير الاستبدال

نلاحظ انطلاق من هذا المقطع من المحاضرة الذي سجلناه في الجدول أعلاه أنه تم الانتقال من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية الفصحى في كلمة واحدة نحو (التغير، هذا، إذن، مثلا،..) أو في كلمتين (لمنتوج معين، له تأثيران، لذلك الثمن) أو في جملة نحو (ثمنه مثلا زاد إذن الثمن سيكون عنده أحد الآثار، عندنا الشاي وعندنا القهوة،..) ويمكن تفسير هذا الانتقال إلى ضعف الرصيد اللغوي للأستاذ في اللغة الفرنسية لذا يجد صعوبة في بعض الكلمات باللغة الفرنسية فيجد نفسه مرغما على استعمال وشحها باللغة الفصحى، أو يمكن أن يكون هذا الانتقال من

الفرنسية إلى اللغة العربية بغرض توصيل المعلومات بشكل أسرع للطلاب كونها اللغة الفصيحة التي يتعلمها التلميذ منذ الابتدائي وهي اللغة التي يتحدثها عامة الناس، وكما تجدر الإشارة إلى أنه تم هذا الانتقال (من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية الفصحى أو العكس) بنسبة قليلة فقط، لأن اللغة الفرنسية هي اللغة التي تستعمل في نطاق واسع في المجتمع البجائي خاصة وفي الدولة الجزائرية، فهي تستخدم في المجلات الثقافية والإعلام والتعليم في الجامعات وذلك على خلفية الاستعمار الفرنسي للجزائر، فالفرنسية هي لغة شبه رسمية في الجزائر أما اللغة العربية الفصحى فليس هناك تقريبا من يتكلم بها في الشارع البجائي، إلاّ في الإعلام أو في أو في التعليم إلاّ أنها في الجامعات يدرس بها في كليات معينة فقط، أو في المدارس القرآنية، كما أن اللغة العربية في الجزائر تختلف في التحدث عن اللغة التي تكتب بها، فالطالب الجزائري اليوم مستواه متدني في استخدام اللغة العربية الفصحى بحيث أنه لا يستطيع التحدث بلغة عربية سليمة دون الوقوع في الأخطاء اللغوية على الرغم من أنها لغة مصادر التشريع الإسلامي (القرآن والسنة النبوية) وهي اللغة الرسمية التي وجب على الطالب الجزائري النطق بها باحترافية، في حين أنه نجد اللغة الفرنسية هي اللغة الغالبة بعد القبائلية في المجتمع الجزائري.

والملاحظ أيضا انطلاقا من الجدول أنه تم الانتقال من اللغة الفرنسية إلى اللهجة القبائلية أو العكس بنسبة كبيرة ويمكن أن يكون ذلك عائد إلى كونها اللهجة المستعملة بشكل كبير في منطقة بجاية، بل يمكن أن يكون الأستاذ منحدراً من تلك المنطقة فيعتبرها لغته الأم، وبهذا تكون سله في الاستعمال بالنسبة إليه وذلك لتداوله واستخدامه اليومي لها في جميع مجالات حياته اليومية.

ويمكن القول أن سبب الخلط في اللغات في كلية المحاسبة والتسيير والاقتصاد إلى أن الناطق بها يرغب في توصيل الرسالة إلى المستمع بغية تقديم التدريس الجيد للطلاب، إذ يساعد فن التدريس بالتناوب على تقديم المعلومات بطريقة تُمكن الطلاب من تذكرها وتطبيقها بشكل صحيح في الواقع الذي يعيش فيه، مما يساعده على فهم بعض الألفاظ والعبارات التي تصعب عليه باللغة الرسمية المقررة للتدريس، ولعل التأثر بنمط اللغة الأم عند التعامل وتقديم

المعلومات السبب الأول للانتقال بين اللغات في التدريس، ثم إن العجز اللغوي لدى المتحدث يجعله يمزج بين اللغات ليعبر عن مختلف احتياجاته.

وتجدر الإشارة انطلاق من الجدول أعلاه أن اللغة الفرنسية تشهد استعمالا كبيرا في يوميات المواطن الجزائري وخصوصا في منطقة بجاية، فهي اللغة الأجنبية الأكثر دراسة في الدولة الجزائرية، فمنذ استقلال الجزائر بدأت المقررات العلمية والتجارية الجامعية تدرس باللغة الفرنسية، لذلك يمكن القول أن الجزائر على الرغم من حصولها على الاستقلال من فرنسا إلاّ أنها لم تتمكن من الاستقلال عنها لغويا، فاللغة الفرنسية فاقت العربية استعمالا في الجزائر إلى درجة أنها صارت اللغة الرسمية لغالبية المسئولين الحكوميين في الجزائر، وسيطرت على معظم القطاعات الإدارية والثقافية والاقتصادية، لذا يمكن القول بأن لابد على الطالب الجزائري اليوم أن يكون له معرفة قوية باللغة الفرنسية لأنها اللغة المعتمدة لتدريس التخصصات العلمية كالطب والهندسة والعلوم التقنية، ومن جهة أخرى لا بد له بالاهتمام باللغة العربية وترقية مستواه اللغوي فيها والسعي نحو الحفاظ عليها.

خلاصة الفصل:

من خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها حول موضوع التناوب اللغوي في الجامعة توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

- انتقال الأساتذة بين لغات مختلفة أثناء إلقائهم للمحاضرات
- قلة استخدام اللغة العربية الفصحى في كلية التسيير واقتصاد وكثرة استعمالها في كلية الحقوق والعلوم السياسية
- كثرة استخدام اللغة الفرنسية في كلية التسيير واقتصاد وقلة استعمالها في كلية الحقوق والعلوم السياسية، كون اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية المعتدة في تدريس المواد العلمية، واللغة العربية هي اللغة الرسمية المعتمدة في تدريس المواد الأدبية
- كثرة استخدام اللهجة العامية في كليتي الحقوق والتسيير واقتصاد
- اللغة الفرنسية منتشرة بشكل كبير في منطقة بجاية بعد العامية لأن الناطق بها يعتبرها لغة يتفاخر بها ويحقق مصالحه بها من عمل أو خدمات
- نلاحظ أن هناك تهميش في حق اللغة العربية الفصحى، فهي أدنى المستويات اللغوية استعمالاً في بجاية وخصوصا كلية التسيير واقتصاد
- تغلب اللهجة القبائلية على ألسنة سكان بجاية بالنسبة للغات أخرى

الـخـاتـمـة

تعد اللغة جزء حيوي من الاتصال البشري، وعلى الرغم من أن جميع الأنواع لها طرقها في التواصل إلاّ أن البشر هم الوحيدون الذين أتقنوا التواصل المعرفي، لذا فإن أهمية تعلم اللغات تتيح لنا مشاركة أفكارنا ومشاعرنا مع الآخرين. ومن خلال الدراسة النظرية التي قمنا بها توصلنا إلى أن التناوب اللغوي ظاهرة من ظواهر اللسانيات الاجتماعية، وتبيّن لنا أنه مصطلح يقابله العديد من المرادفات كالخلط اللغوي والإبدال اللفظي والتعاقب اللغوي وغيره من المرادفات التي تلتقي تقريبا في نفس المعنى وكلها تهدف إلى التواصل وإنشاء رسالة لغوية، والملاحظ أن للتناوب اللغوي أهمية كبيرة في حياة الفرد، فمعرفته لأكثر من لغة تجعله يعبر عن مختلف احتياجاته بطرق وأشكال مختلفة، فتعلم اللغات أصبح يوفر فرص عمل رائعة في مجال الترجمة والتدوين، بل يجعلنا منفتحين على المجتمعات والدول الأخرى. وتشير ظاهرة التناوب اللغوي إلى مجموعة من الحركات التي ينتقل من خلالها المتحدث بين لغات عديدة ومن نظام نحوي ولغوي إلى آخر، والميزة الأساسية في هذه الظاهرة أنها تحدث في الكلام الفردي، حيث يمارس المتحدثون التناوب اللغوي عندما تكون الأطراف المشاركة في الحديث تجيد اللغتين الأولى واللغة الدخيلة بشكل جيد. وانطلاقا من هذه الدراسة أيضا (النظرية) توصلنا إلى إن هناك ظواهر لسانية اجتماعية أخرى لها علاقة بالتناوب اللغوي وهي: التعدد اللغوي، التداخل اللغوي، الازدواج اللغوي، الثنائية اللغوية، فكل هذه الظواهر تصبوا إلى تحقيق التواصل بين أفراد العملية الخطابية، وكل ظاهرة ترتبط بأخرى على الرغم من وجود بعض الفوارق بينها ، والملاحظ أن الواقع اللغوي الاجتماعي في الدول العربية يعرف العديد من التحولات والتغيرات على المستوى اللساني التي تلعب دوراً في إنتاج الوعي الثقافي والتفاهم الدولي وبالتالي تحقيق الاندماج اللغوي في المجتمعات الدولية، فالجزائر تتميز لسانيا بالتعدد اللغوي والتي تضم اللغة العربية واللهجة العامية واللغة الفرنسية واللغة الأمازيغية، وذلك راجع إلى اتساع الرقعة الجغرافية التي أصبح الاختلاط فيها سمة الحياة العصرية، مما فرض العصر الحالي والتكنولوجيا الحديثة على الشعوب التواصل مع بعضها البعض في إطار تبادل المعارف والخبرات العلمية وفي مجالات الحياة عامة، فاللغة محور التواصل والاحتكاك بين أفراد المجتمع وتعلم لغات جديدة تمكن الفرد

من التعرف على ثقافات الشعوب المختلفة عن ثقافة بلده، وتعطينا طريقة جديدة لرؤية الأمور ونظرة إبداعية في وصف المواقف، والتحدث بأكثر من لغة يعني التمكن من الكثير من المفردات والكلمات وبالتالي يزداد ويتعمق ذكاء الشخص.

ولقد استندنا في بحثنا إلى دراسة ميدانية لعينة من أساتذة جامعة بجاية كلية الحقوق والعلوم السياسية وكلية الاقتصاد وعلوم التسيير لتحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

- محاولة رصد الواقع اللغوي في جامعة بجاية لمعرفة اللغة الأساسية المعتمدة في التدريس
- معرفة طريقة انتقال الأساتذة بين اللغات وما الهدف من ذلك؟
- محاولة اكتشاف مكانة اللغة العربية في هذه الجامعة وهل هناك تهميش في حق هذه اللغة؟

وفي ختام بحثنا توصلنا إلى مجموعة من النتائج والحقائق العلمية والمنطقية والتي تجسد لنا واقع اللغة في جامعة بجاية على وجه الخصوص كليتا الحقوق والاقتصاد:

- التناوب اللغوي ظاهرة لغوية يستعملها الأساتذة إما عن قصد بغرض إيصال المعلومات والأفكار بشكل مبسط وصحيح للطلبة أو دون قصد منهم وذلك إما لحبه وتعلقه بلغات مختلفة فيجد نفسه يستعملها دون قصد منه أو لنقص تكوينه في لغة معينة فينتقل دون وعي منه إلى استعمال لغة ثانية لشرح ما عسر عليه باللغة الأولى أو غير ذلك من الأسباب.
- تعزيز واستخدام اللغة العربية الفصحى بكثرة في التدريس في كلية الحقوق والعلوم السياسية، فهي اللغة الرسمية المستعملة والمقررة للتدريس في هذا التخصص، على عكس كلية الاقتصاد التي تستعمل اللغة الفرنسية في التدريس كونها اللغة الرسمية المعتمدة في تدريس المواد العلمية.
- كثرة استخدام اللهجة العربية العامية، كونها لغة العامة من الناس وهي لغة الشارع لا تخضع لأية قيود ولا قواعد نحوية تحكمها.

- والملاحظ أن هناك استعمال بشكل كبير للغة الفرنسية في المجتمع البجائي وذلك نتيجة احتكاكهم والأثر الذي خلفه الاستعمار الفرنسي.
- التناوب اللغوي ذو وجهين إيجابي وسلبي، غير أن الشق الإيجابي غالب على الجانب السلبي.
- عدم اعتبار التناوب اللغوي عائق للغة، بل هو وسيلة متفتحة على اللغات التي نستفيد منها لإيصال الأفكار بوضوح وتحقيق التواصل اللغوي.

ولعل أهم نتيجة توصلنا إليها هي أن الواقع اللغوي الجزائري واقع يجسد وجود مجموعة من اللغات، وخاصة دخول اللغة الفرنسية إلى الجزائر منذ دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر وحتى الآن لم يتحكم بالصورة السليمة، لذلك أصبحت منتشرة بعد العامية واللغة الأمازيغية، لأن الناطق يعتبرها لغة يتباهى بها ويحقق مصالحه بها من عمل أو خدمات إلى غير ذلك، وبذلك نسي أن اللغة العربية الفصحى هي اللغة الرسمية في كافة أقطار الوطن العربي وهي من أغرز اللغات من حيث المادة اللغوية.

إذا فالحالة اللغوية في الجزائر مرتبطة بسياقات اجتماعية كثيرة نتيجة لتعدد اللغات، ولابد من الإشارة أيضا إلى الاعتناء باللغتين (العربية واللغة الأمازيغية) وإعطائهما حقهما كونهما تعكسان الجانب الأساسي لثقافة الشعب الجزائري، والتفتح على اللغات الأجنبية أمر لا مفر منه في وقتنا الحالي نتيجة التطور التكنولوجي والاتصال الثقافي وهو تحدي مؤثر على اللغة العربية، كما أن انفتاح العرب على اللغات الأجنبية من شأنه أن يغني تجاربهم ويساهم تقدمهم، وبالتالي يستفيدون من الغرب في المجال العلمي والتكنولوجي.

وفي الأخير يمكن القول أن اللغة أساس مهم للحياة الاجتماعية، وهي ضرورة من أهم ضرورياتها لأنها وسيلة التعبير عن حاجيات الإنسان ورغباته، وهي أداة التخاطب وتبادل الأفكار والآراء مهما كانت واختلفت نوع اللغة المستعملة سواء لغة عربية أو فرنسية أو إنجليزية ...الخ.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع باللغة العربية:

1. ابتسام حسين، التناوب اللغوي، تر: مُحَمَّد جابر، فيلادلفيا للمعرفة: ديسمبر 2018م.
2. إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة "النظرية والتطبيق"، دط، قسم اللغة الإنجليزية، كلية الأدب، جامعة الملك سعود، الرياض: 1418هـ-1997م.
3. إبراهيم عصمت مطاوع، التخطيط للتعليم العالي، دط، دار الشروق، السعودية: 1982.
4. إبراهيم كايد محمود، اللغوية العربية بين الازدواجية والثنائية، جامعة الملك فيصل: 16 فبراير 2004م.
5. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير ومُحَمَّد أحمد حسب الله وهاشم مُحَمَّد الشاذلي، ط1، دار المعارف، القاهرة: 119هـ.
6. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد1، ط1، عالم الكتب، القاهرة: 2008م.
7. أسماء مسهل العتبي، التحول اللغوي في فصول تعليم اللغة العربية لغة ثانية ومواقف المتعلمين منه، "مجلة الدراسات اللغوية والأدبية"، ع2، جامعة مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، معهد تعليم اللغة العربية: 2020م.
8. إلياس بلكا ومُحَمَّد حراز، إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية: 2014م.
9. أوزوالد ديكرو، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر: منذر عياشي، ط1، المركز الثقافي العربي: دت.
10. إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، مجلد1، ط1، دار العلم للملايين، بيروت: سبتمبر 1978م.
11. بريزيني خلود، التعدد اللغوي في الجزائر، مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس الموسومة، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة: 2018/2017م.

12. بشير كاشي، وجوب تعميم استعمال اللغة العربية في قوانين الجمهورية الجزائرية.

13. بلولي فرحات، ظاهرة التعاقب اللغوي في لغة الصحافة الرياضية جريدة "الهداف" أنموذج، مذكرة الماجستير، معهد اللغات والآداب، تيزي وزو:1997م.

14. بوهناف عبد الكريم، التنشئة اللغوية الأسرية في منطقة الأوراس، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر: 2002م/2003م.

15. بيار أشار، سوسيولوجيا اللغة، ط1، منشورات عويدات، بيروت ، لبنان: 1996م.

16. جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية.

17. جون سوان، آناديوميرت، تيريزي ليليس، راجند ميسرثي، معجم اللغويات الاجتماعية، تر: فواز مُحَمَّد الراشد العبد الحق وآخرون، كلية الآداب، جامعة اليرموك: 1440هـ/2019م.

18. حاتم صالح الضامن، علم اللغة، دط، بيت الحكمة: دس.

19. حامد عمار، الجامعة رسالة ومؤسسة – دراسة ثقافية–، دط، القاهرة: 2002م.

20. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، دط، 100-180هـ.

21. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2، دار القصبة للنشر، حي سعيد حمدين، الجزائر:2006/2000م.

22. خير الدين معوش، "التنشئة اللغوية الأسرية للطفل الجزائري في منطقة القبائل (بجاية أنموذج)، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ع: 7-8-9، ديسمبر 2010م.

23. دادلي رينولدز، سياسة تدريس اللغات في السياقات المعولمة، تر: أسماء الفضالة، دط، مؤسسة قطر: 2019م.

24. دلال القاضي ومحمود البياتي، منهجية وأساليب البحث العلمي وتحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي spss، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن: 2008م.

25. رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1959)، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر: 1981م.

26. رضا روابحية، منتدى إبداع للتربية والتعليم: 2008م.

27. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العزيز مطر، مر: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت: 1994م.

28. سامي عباد وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان: 1997.

29. ستيتية سمير، ندوة الازدواجية في اللغة العربية، ط1، مجمع اللغة العربية، الجامعة الأردنية، الأردن: 1987.

30. صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دط، دار هومة للطباعة: 2010م.

31. ظهير شريف، الإطار رقم 51.17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، "الجريدة الرسمية"، ع: 17.6805، ذو الحجة 1440هـ.

32. عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، ع: 8، 1436هـ.

33. عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، دط، الجزائر: 2007م.

34. عبد الرحمان الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية وأبعادها العامة التطبيقية، "مجلة الآداب"، ع3، معهد الآداب، جامعة قسنطينة: 1996م.

35. عبد الرحمان مُحَّد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض: 1417هـ/1997م.

36. عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة "اكتساب المهارات اللغوية الأساسية"، دط، دار الكتاب الحديث: 2012م.

37. عثمان سعدي، معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية (البربرية)، ط1، مجمع اللغة العربية، طرابلس: 2007م.

38. عز الدين صحراوي، اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، "مجلة العلوم الإنسانية"، ع5، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة: 2004م.

39. علي عبد الواحد الوافي، فقه اللغة، ط7، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة: 1972م.

40. علي ناصر غالب، اللهجات العربية لهجة "قبيلة أسد"، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان: 1431هـ/2010م.

41. عمر بوقمرة، التعدد اللغوي – قراءة في المصطلح والمفهوم والمظاهر–، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ع: 19.

42. عودة الله منيع القيسي، العربية الفصحى (مرونتها وعقلانيتها– وأسباب خلودها)، ط1، دار البداية، نعمان: 1927هـ/2008م.

43. غالي العالية، التداخل اللغوي مفهومه وأنواعه وآثاره، "مجلة البدر"، ع12، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر: 2018م.

44. فتيحة حداد، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب "الأسباب والعلاج" واقع التهجين اللغوي في المدرسة الجزائرية أبعاده وأسبابه السوسيولسانية، جامعة تيزي وزو: 2010م.

45. فرانسوا جرجون، ثنائيو اللغة، تر: زينب عاطف، مر: مصطفى مُحَمَّد فؤاد، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة: 2017م.

46. فضيل دليو وآخرون، المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة، ط1، مخبر علم الاجتماع والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة: 2006م.

47. فؤاد عمراوي، التدخلات اللغوية في تعليمية اللغة العربية للناطقين – دراسة وصفية وتحليلية- " المجلة العربية مداد"، ع3، كلية علوم التربية، جامعة مُحَمَّد الخامس: 2018م.

48. القاسمي علي، التداخل والتحول اللغوي، "مجلة الممارسات اللغوية"، ع1، جامعة مولود معمري، تيزي وزو: 2010م.

49. كريمة أشيش حماش، التداخل اللغوي بين القديم والحديث، "مجلة اللسانيات"، ع21، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر: 2015م.

50. كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، ط3، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة: 1997م.

51. لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: مُحَمَّد يحياتن، دار القصبة، الجزائر: 2006م.

52. لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، ط21، دار المشرق، بيروت، لبنان: 1986.

53. مايكل كلين، التعدد اللغوي ضمن كتاب دليل السوسيولسانيات، تح: فلوريال كولماس.

54. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتب الشروق الدولية، مصر: 1452هـ/2004م.

55. مُحَمَّد الخضر حسين، القياس في اللغة العربية، دط، مجمع اللغة العربية الملكي، القاهرة: 1352هـ.

56. مُحَمَّد بن رباح، بقاء اللغات وانتشارها، دط، المؤسسة الدولية للدراسات الفرنكفونية: دت.

57. مُحَمَّد خاين، الإشهار الدولي والترجمة إلى العربية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، شارع الطرفة- منطقة 70-، بيروت: 2015م.

58. مُحَمَّد شفيق، البحث العلمي "الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية"، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية: 1998م.

59. مُحَمَّد شفيق، المعجم العربي الأمازيغي، أكاديمية المملكة المغربية، ج1 (أ-ض).

60. مُحَمَّد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، ط2، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، إندونيسيا: 1437هـ/2017م.

61. مُحَمَّد علي الخولي، الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية، دط، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن: 2002م.

62. مُحَمَّد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع: 1993م.

63. مُحَمَّد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للشعر والنثر، دط، عالم الكتب، القاهرة: دت.

64. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ط1، دار القبة للطباعة والنشر، القاهرة: دت.

65. محمود مُحَمَّد الطناحي، في سبيل العربية، تع: أحمد عبد الرحيم، تق: حسن الشافعي، أروقة للدراسات والنشر: 1355هـ/1419هـ.

66. منال مُحَمَّد بلال فرج المرزوقي، التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي (دراسة اجتماعية تربوية)، ط1، مركز حمدان مُحَمَّد لإحياء التراث: 2015م.

67. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي، فرنسي، عربي)، رقم1، دار البيضاء، مكتب تنسيق التعريب: 2002م.

68. ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ط1، دار العلم للملايين: 1993م.

69. نايف خيرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، دط، عالم المعرفة: 1978م.

70. نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث – قيم الثبوت وقوى الحديث-، ط1، دار الشروق، الأردن: 2007م.

71. نور الدين بليبل، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر: سبتمبر 2001م.

72. هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ط1، دار آزال للنشر والطباعة، الجامعة المستنصرية: 1408هـ.

73. هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، ط2، عالم الكتب، القاهرة: 1990م.

74. وفاء مُحَمَّد البراعدي، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: 2002م.

75. ويزة أعراب، مابين اللغة العربية الفصيحة والعامية "الفصحى المعاصرة"، "مجلة اللغة العربية بين التهجين والتهذيب" الأسباب والعلاج، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر: دت.

ثانيا: المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

1. Arabi : journal of teaching Arabic as a foreign language, the cod swithing in communication Among Arabic speakers at the sultan charif Ali Islamic University in Brunei An Exploratory Study.
2. George Mounin, Dictionnaire de l’linguistique.
3. Jean Dubois et Autres, Dictionnaire de linguistique et de science langage.
4. Jean Duverger, Alain carlo et Michaèle verdelhan Bour gad, Didactiser l’alternance des langues en cours de DNL, 2007.
5. Sawtsetif. Dz.
6. Whttps: //ar.m.wiki pedia.org <wiki<.

الـملاحـق

1- كلية الحقوق والعلوم السياسية:

ملحق رقم1:

المحاضرة الأولى: القانون الجنائي المدرج: 1

القانون الجنائي تْسَما هو قواعد نصوص قانونية تنظم مبادئ التجريم، يعني تعطيلنا مبادئ تاع الجرائم وشْنُهما تدللنا الأفعال المكونة للجرائم، بمعنى ما هي الأفعال كِنْديروهم يَتسماو جرائم، وأيضا تعطيلنا العقوبات المقررة لها ماشي زعما تقولنا هاذو جرائم فقط وتمدلنا المبادئ لها، أيضا واشْ يزيد يعطينا القانون الجنائي؟، ينظم إجراءات البحث والتحقيق في الجرائم يعني كل ما يتعلق بـ الاستفسارات، عْلابالي تْحبو تشوفو مسلسلات بوليسية شفتوا هذوك الاستفسارات ومصرح الجريمة هذا القانون هو يَلْتْهى بيهْ، القانون الجنائي أيضا يعطينا كيفاش المحاكمة تُجرى يعني مختلف الإجراءات عْلى حْساب الجريمة لِي وقْعَت واشْ لازم يَنْدار واش مالازمش يندار، وأيضا تنفيذ العقوبة المحكوم بها est ce que كاين غرامات الحبس، غرامة مالية...الخ على حسب الجريمة. دوك نروحو إلى إلى تعريف الجريمة: واشنوا هي الجريمة؟، الجريمة نقدرو نشوفوها من ناحيتين: بمفهوم قانوني عام ولا بالمفهوم الجنائي. مفهوم الجريمة بالمفهوم القانوني: ينظر للجريمة بالمفهوم القانوني على أنها حل مخالفة لقواعد القانون الوضعي المعمول به يعني أَيْ واحد يْخالف أي قانون كان نسموه بَلي دار جريمة، سواءا كانت هذه القواعد متعلقة بالقانون الجنائي أو غيره من القوانين، ولكن كي نْحبو نْفَهمو الجريمة بالمفهوم الجنائي، فالجريمة هي كل فعل أو امتناع صادر عن شخص قادر على التمييز يعني الشخص هذا يكون مميز وعاقل وهذا الفعل لِي دارو يُحدث اضطراب اجتماعي ويُعاقب عليه التشريع.

ملحق رقم 2:

المحاضرة الثانية: مدخل إلى الميراث المدرج: 2

المورث ما عندوش الحق يْقولك مايورثنيش فلان كِما واحد العقلية يْقولك نْسَلمو وما يورثْنيش كذا وكذا، ماعتدوش الحق يا طلبة، المال الموجود في الدنيا ما هوش مالْنا في الحق هو مال الله تعالى، كِشغل واحد يعطيك وكالة يْقولك تْصرف فْ المال تاعي، هاديك الوكالة لا تعطيك الحق أن تأخذ المال لك، وإنما تتصرف لحساب ذلك الموكِّل، نفس الشيء وفي الآخر يْرجعلوا المال، ماشي حْنا لنتصرفوا فيه عنْدنا الحق في بعض التصرفات أثناء الحياة، ولكن ما عندناش الحق نتصرفوا بعد ذلك، حتى الوصية عندك الحق تْوصي.

ملحق رقم 3:

المحاضرة الثالثة: حكم الزواج المدرج: 6

حكم الزواج بالنسبة إليه هو واجب yela yiwen nsanf adiroh ar ghourak agdyini من هو هذا الصنف؟، يقول عليه naki aka aka inas katch dalwajab falak adzawjat العلماء هو الذي لديه رغبة إلى الجنس الثاني Rabi lahya f din bach i3almam الله عندما خلق البشر ركب فيه جملة من الغرائز: غريزة الأكل lahwayaje ayi غريزة الشرب، yiwen adikim bla lmakla oulizmir ara la3vad adikim bla وغريزة العبادة tisi، الإنسان oulizmir ara adi3vad ilak ouli3abad ara Adiqim، غريزة الجنس وهي أخطر وأعبد الغرائز الموجودة في جنس الإنسان، وبالتالي هناك صنف من الناس عندهم ميل شديد ورغبة شديدة في الطرف الثاني، وبالتالي Sanf ayi loukan ulizawaj ara izamar adikcham g lahram, sanf ayi Mar adyas asnini katch dache dalhukmik،

حكمك أن الزواج من حكمك واجب sanfayi asnini sabab rabi adi3in, adyini ouzmiragh ara, asnini mala tas3it un miniment roh atzawjat، حتى النبي ﷺ حدهم ثلاثون كان على الله أن يعينهم: tahlalt adikhdam win ibghan adikham akham ahlal

ملحق رقم 4:

المحاضرة الرابعة: ميراث الأبوين المدرج: 3

ميراث الأب Le père à trois cas الحالة الأولى: يرث الأب السدس عند وجود الفرع الوارث المذكر Branche héréditaire masculine إذن ما المقصود بـ الفرع الوارث المذكر؟، هو الابن أو ابن الابن، بمعنى عندما يكون ابن أو ابن الابن في المسألة Directement الأب يرث السدس فقط، ca vue dire عند وجود المؤنث يختلف الأمر، بمعنى هناك المذكر والمؤنث، وإذا كان هناك مذكر Dance يرث السدس لا يهمني إذا كان هناك un féminin ou pas المهم وجود الفرع المذكر يرث السدس.

Le deuxième cas يرث الأب السدس + الباقي تعصيبا ويرمز له 6/1 + ب ع، والعصبات يقصد به الأشخاص الذين يورثون الباقي le reste. إذن Dans ce cas يرث الأب السدس وينتظر الباقي حتى يوزع على أصحاب القروض الموجودين معه إذا بقي يأخذ الباقي وإذا لم يبقي personne ne prend يأخذ فقط السدس.

ملحق رقم 5:

المحاضرة الخامسة: الإقرار المدرج: 1

إذن من الطرق التي وضعها القانون الإقرار Bien sure الإقرار عنْدوا différent types، واش معنى الإقرار؟، الإقرار يعني الاعتراف Mais الإقرار هذا يحتاج deux conditions، الشرط الأول أن يكون الولد مجهول النسب والشرط الثاني أن يكون مابين المقر والمقَر له فارق في العمر معقول، نْمدلكم مثال: أنا نْجي ونْقول هذه الفتاة هي ابنتي Dance أنا أسمى مُقِر وابنتي هي مقَر لها، باشْ الإقرار هذا يعترف به القانون لازم هاذ البنت تْكون Filiation inconnue أي مجهولة النسب، لوكان نْجيب وحدة معروفة النسب معروف باباها ويماها الإقرار هْنا مايتطبقْش، كيفاش أنا نجي لوحدة عندها Le Nome تاعها وعندها Son père et sa mère ونْقولهم هذي بنتي c'est-à-dire هذا لا يصح قانونا ولا شرعا. الشرط الثاني أن يكون الفارق في السن بينهما معقولا مثال: أنا في عمري خمسون سنة وعندي طفلة في عمرها أربع وعشرون سنة يعني هذا أمر معقول Mais لوكان نجي لوحدة في عمرها quarante-cinq ans مجهولة النسب نقولو يا سيادة القاضي أعترف بأن هذه مجهولة النسب ابنتي، واش يْقولي القاضي؟ يقولي صح مجهولة النسب Première condition متحقق لكن deuxième condition غير متحقق، يقولي كيفاش هي في عمرها خمس وأربعون سنة وأنت خمسون سنة؟ وقتاش تزوجت باش أنجبت أنت هذه البنت، إذن الإقرار هنا مرفوض لأن الفارق في العمر غي معقول.

2- كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير:

ملحق رقم 1:

المحاضرة الأولى: L'inflation المدرج: 19

واش معنى l'inflation: l'inflation هي هاديك الزّيادة تاع الثمن c'est le monstration générale des prix، واش هي les conséquences تاع inflation: أول حاجة كي يكون عندك il ya un la d'itérations des pouvoir d'achat معناه تدهور ف القدرة الشرائية، outre conséquences مثلا الى سلفوا لغيرهم ما يبدلوهمش ب inflation la معناه القيمة créance هْنا تهبط. دوك نشوفوا la thèories الى تهدر عْلى la inflation.

Les théorie classique collation effective entre valeur de la mornée et celé des actifs يعني القيمة الحقيقية la valeur Reille.

ملحق رقم 2:

المحاضرة الثانية: **Le micro Economie** **المدرج: 41**

اليوم راح نْديرو L'introduction général، الهدف دْيالنا هْنا هو نْفهموا La micro Economie، إذن هو حدّ العلم ألّى يَدرسْ السلوكيات الفردية للوكلاء الاقتصاديين donc c'est une siens qui étudier les comportement individuel les agent Economique

le نحبوا نْفهموا كيفاشْ micro Economie في لا .consommateur au producteur أي je préfère Allé a عْلى حْسابْ الرغبات نْتاعوا، أنا مثلاً consommateur qui consommé le sénima أمْبعَدْ peut-être a le resteront أمبعد a la méson. dance لاحظْتوا أنني نَكلاسي في les préférence نْتاعي.

La consumation dépôt aussi شْوية المنفعة لِنخذوه من الاستهلاك نْتاع المنتوج، مثلا أنا عرفت المنتوج الذي قررت أن آخذه، par Exemple نْروح a le resteront يمْدْلي le menu أقل menu كاين مثلا هو 50 Dinar وأنا عنْدي le revenu دْيالي هو 30 Dinar، إذن في هذه الحالة je peux pas consommer

ملحق رقم 3:

المحاضرة الثالثة: l'effet revenu , Effet substitution المدرج: 43

Dance ASAYI ANAHDAR F le effet de revenu et les effet de DACHETH بمعنى on examiné ici les prix relatifs إذن substitution il s'agit ici de la modification لمنتوج معين، les prix سندرس التغير، ANGHAR ? un prix et بالحفاظ على des prix a la fois dan des proportions différents soit un effet de له تأثيران ATHANVADAL SWAYAT, cette variation le prix de le يعني هنا على ماذا نتكلم؟ نتكلم على substitution et un effet de revenu ASNARNE FALAS إما ،et la modification المنتوج bien NAYIWAN AHANTAF لذلك الثمن la variation تلك NAGH ADNASANKAS dance

SNATH LAHWAYAJ ISMIS l'effet substitution ET THAYAT l'effet de substitution, الآن ماذا نعني ب. NALHAJA ISMIS l'effet de revenu dance c'est un déplacement de la demande du consommateur مثلا LMA3NAS TINA la demande de consommateur TATVADIL dance NSA3A YIWAN la عندنا الشاي وعندنا القهوة، NSA3A deux bien modification ثمنه مثلا زاد، إذن الثمن سيكون عنده أحد الآثار إما les effet substitution أو l'effet revenu.

الفهرس

قائمة المحتويات

المحتوى	الصفحة
إهداء	-
شكر وعرفان	-
مقدمة	4-1
الفصل الأول: اللسانيات الاجتماعية والتناوب اللغوي	
1- مفهوم اللسانيات الاجتماعية	06
1-1 لغة	06
1-2 اصطلاحا	06
2- الواقع اللغوي في منطقة بجاية	09
2-1 اللهجة الأمازيغية	10
2-2 اللهجة العربية الفصحى	11
2 -3 اللهجة العامية	13
2 -4 اللغة الفرنسية	14
3- التناوب اللغوي	16
3-1 مفهوم التناوب اللغوي لغة	16
3-2 اصطلاحا	16
4- المصطلحات المرادفة للتناوب اللغوي	19
4-1 الخلط اللغوي (المزج اللغوي)	19
4-2 الإبدال اللفظي	21
4-3 التعاقب اللغوي	22
4-4 التحول اللغوي	25
4-4-1 أنواع التحول	27
5- أسباب وأنواع التناوب اللغوي	29
5-1 أسباب التناوب اللغوي	29
5-2 أنواع التناوب اللغوي	31
6- الظواهر اللسانية الاجتماعية وعلاقتها بالتناوب اللغوي	32

6-1 التداخل اللغوي	32
6-2 الازدواجية اللغوية	35
6-3 الثنائية اللغوية	39
6-4 التعدد اللغوي	41
خلاصة الفصل	45
الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لظاهرة التناوب اللغوي في جامعة بجاية	
1-التعريف بالجامعة الجزائرية –جامعة بجاية-	47
1-1مفهوم الجامعة	47
1-2 نبذة تاريخية عن جامعة بجاية	50
2- خصائص المدونة واختيارها	51
2-1 خصائص المدونة	51
2-2 أدوات الدراسة الميدانية	51
2-3 العينة المختارة	53
3- مظاهر التناوب اللغوي في جامعة بجاية كلية الحقوق والعلوم السياسية	54
3-1 التناوب اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية	54
3-2 التناوب اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللهجة القبائلية	62
3-3 التناوب اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية	66
3-4 التناوب اللغوي بين اللغة الفصحى واللغة الفرنسية واللهجة العربية العامية	68
4- مظاهر التناوب اللغوي في جامعة بجاية كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير	73
4-1التناوب اللغوي بين اللهجة العامية واللغة الفرنسية	73
4-2 التناوب اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العربية العامية	77
4-3 التناوب اللغوي بين اللغة الفرنسية واللغة العربية الفصحى واللهجة القبائلية	83
خلاصة الفصل	88
الخاتمة	91
قائمة المصادر والمراجع	95
الملاحق	103
فهرس المحتويات	111

مـــلـــخـــص:

التناوب اللغوي ظاهرة في علم اللسانيات الاجتماعية تظهر عندما ينتقل المتحدث بين لغتين أو أكثر في سياق كلامي واحد، حيث يستخدم متحدثو اللغات مختلف العناصر من مختلف اللغات في محادثتهم، وترتبط ظاهرة التناوب اللغوي بمجتمعات ثنائية اللغة ومتعددة اللغات، ويستخدم المتحدث ما للغات التناوب اللغوي عقلانيا (عن وعي) ليصف مبتغاه بوضوح وفقا لإرادته إما لزيادة التواصل أو تنمية القدرات العقلية أو اكتساب العديد من المهارات أو غير ذلك لتحقيق غاية معينة يسمو إلى الوصول إليها، وقد يستخدمه دون قصد منه فيجد نفسه مرغما على استعمال لغة ما نية لعجزه على إيصال المعلومة للطرف الآخر بلغة الأصل، إذن فالواقع اللغوي الاجتماعي في منطقة بجاية تعرف العديد من التحولات على المستوى اللساني وفيها انتشرت ظاهرة التناوب اللغوي بكثرة نتيجة عن وجود لهجات محلية ولغات مختلفة فيما بينها.

الكلمات المفتاحية : اللسانيات الإجتماعية, التناوب اللغوي, الواقع اللغوي

Summary

Linguistic rotation is phenomenon in sociolinguistics that appears when a speaker switches between two or more languages in a single speech context, where speakers of languages use different elements from different languages in their conversation , and the phenomenon of language rotation is associated with bilingual and multilingual societies, and a speaker of languages uses linguistic rotation rationaly (by awareness) to clearly describe his goal according to his will, either to increase communication, devlop mental abilities, acquire many skills, or otherwise to achieve a specific goal that transcends access to it, and he may use it unintentionally and find himself forced to use a second language due to his inability to communicat information to the other party in the orignal language so, the socio linguistic reality in the Bejaia region knows many transformations at the linguistic level, and in it the phenomenon of linguistic rotation has spread in abundance as a result of the presence of local dialects and different languages among them.

Key words : sociolinguistics ; language alternation linguistic reality.